جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

مركز
الدراسات
والبحوث

قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري

د. عبدالرحمن بن علي الغامدي

الرياض
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

٤٩٦

الإخراج الفني والطباعة - مطابع جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية - الرياض - هاتف: ٢٤٦٠٠٤٥

ISBN 9786038006443

ردمك: ٣ - ٤

جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية
Naif Arab University For Security Sciences

قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري

د. عبدالرحمن بن علي الغامدي

الرياض
الطبعة الأولى
١٤٣١هـ - ٢٠١٠م

ⓒ (٢٠١٠)، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ـ الرياض ـ

المملكة العربية السعودية. ص.ب ٦٨٣٠ الرياض: ١١٤٥٢
هاتف ٢٤٦٣٤٤٤ (٩٦٦١٠١ـ) فاكس ٢٤٦٤٧١٣ (٩٦٦١٠١ـ)
البريد الإلكتروني: Src@nauss.edu.sa

Copyright© (2010) Naif Arab University
(for Security Sciences (NAUSS

ISBN 3- 44 - 8006- 603- 978

KSA 2463444 (1+P.O.Box: 6830 Riyadh 11452 Tel. (966
.Fax (966 + 1) 2464713 E-mail Src@nauss.edu.sa

ⓒ (١٤٣١هـ) جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الغامدي، عبد الرحمن بن علي

قيم المواطنة لدى طلاب الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري/ عبد الرحمن بن علي الغامدي، الرياض ١٤٣١هـ

٢٤٥ ص، ١٧ × ٢٤ سم

ردمك: ٣ـ٤٤ـ٨٠٠٦ـ٦٠٣ـ٩٧٨

١ـ الأمن الفكري ٢ـ طلاب المدارس الثانوية أ ـ العنوان

ديوي ٣٧٣,١٢٠٠٩٥٣١ ١٤٣١/٧٣٢٣

رقم الايداع: ١٤٣١/٧٣٢٣

ردمك: ٣ـ٤٤ـ٨٠٠٦ـ٦٠٣ـ٩٧٨

بسم الله الرحمن الرحيم

حقوق الطبع محفوظة لـ
جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية

كافة الأفكار الواردة في هذا الكتاب تعبر عن رأي صاحبها، ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر الجامعة

المحتويات

المقدمـــة ٥

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة ١٣

١ . ١ مشكلة الدراسة ١٥

١ . ٢ اسئلة الدراسة ١٧

١ . ٣ أهداف الدراسة ١٨

١ . ٤ أهمية الدراسة ١٨

١ . ٥ منهج الدراسة ٢٠

١ . ٦ أدوات الدراسة ٢٠

١ . ٧ مجتمع الدراسة ٢١

١ . ٨ عينة الدراسة ٢١

١ . ٩ حدود الدراسة ٢١

١ . ١٠ مصطلحات الدراسة ٢١

١ . ١١ الدراسات السابقة ٢٧

الفصل الثاني: قيم المواطنة: مفهومها وأهميتها في المجتمع السعودي ٤٧

٢ . ١ مفهوم القيم وخصائصها ٥٠

٢ . ٢ مفهوم قيم المواطنة ودورها من منظور إسلامي ٦٥

٢ . ٣ أهم قيم المواطنة السائدة في المجتمع السعودي ٨٠

٢ . ٤ أساليب تنمية قيم المواطنة في المجتمع السعودي ٨٨

٢ . ٥ دور مؤسسات التربية في دعم وتعزيز قيم المواطنة ٩٦

٢ . ٦ أبرز معوقات تنمية قيم المواطنة في المجتمع السعودي ١٠٤

الفصل الثالث: الأمن الفكري ومقوماته ١١١

٣ . ١ مفهوم الأمن الفكري وأهميته من منظور إسلامي ١١٣

٣ . ٢ دور الأمن الفكري في استقرار المجتمع ١٢٦

٣ . ٣ أهمية الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية ١٣٦

٣ . ٤ دور مؤسسات التربية في تحقيق الأمن الفكري ١٤٥

الفصل الرابع: إجراءات الدراسة الميدانية ١٥٩

٤ . ١ منهج الدراسة ١٦١

٤ . ٢ مجتمع الدراسة ١٦١

٤ . ٣ عينة الدراسة ١٦٢

٤ . ٤ أداة الدراسة (بناؤها وتطويرها) ١٦٣
٤ . ٥ صدق أداة الدراسة ١٦٥
٤ . ٦ ثبات أداة الدراسة ١٧٣
٤ . ٧ توصيف عينة الدراسة ١٧٤
٤ . ٨ تطبيق أداة الدراسة ١٧٩
٤ . ٩ المعالجة الإحصائية ١٧٩
الفصل الخامس: تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها ١٨١
تحليل العبارات ١٨٣
الفصل السادس: النتائج والتوصيات ٢٢٣
٦ . ١ نتائج الدراسة ٢٢٥
٦ . ٢ التوصيات ٢٢٧
المراجـــع ٢٣٠

المقدمة

«يعتبر مصطلح المواطنة (Citizenship) من المصطلحات الوافدة للغة العربية ومدلول هذا المصطلح الإنجليزي يحمل مضموناً حضارياً أنتجه الحراك التاريخي الأوروبي في قرونه الأخيرة» (الزنيدي، ١٤٢٦هـ، ص:٧).

«والمواطنة في الفكر المعاصر- تعني - كما تقول دائرة المعارف البريطانية علاقة بين فرد ودوله كما يحددها قانون تلك الدولة وبما تتضمنه تلك العلاقة من واجبات وحقوق متبادلة في تلك الدولة، متضمنة هذه المواطنة مرتبة من الحرية مع ما يصاحبها من مسؤوليات» (الكواري، ٢٠٠١م،ص:٦٦)، كما تعني انتماء الجميع للوطن دون النظر لأي اعتبارات أخرى عرقية أو دينية أو سواها، ولقد تعددت في أدبيات التربية المفاهيم ذات الصلة بالمواطنة، وخرجت علينا مفاهيم مرتبطة بهذا المفهوم مثل مفهوم المواطن، والمواطن الصالح، والوطن، والوطنية.

وهنا يجدر بنا أن نشير إلى أن كلمة (وطن) لم ترد في القرآن الكريم بهذا اللفظ، وإنما وردت كلمة (البلد) وكلمة (الديار) وهما قد تؤديان نفس الغرض.

«والواجب علينا كما أخذنا من الوطن أن نعطيه، وما أخذناه في الطفولة وما تلاها،هو دين يُقضى يوم الرجولة، ويخطئ أكثر من ينظر إلى الوطن نظرة العداء، أو بنظرة المتأهب، والمتوثب على خيراته عند كل غفلة من رقيب» (الزيد، ١٤١٧هـ: ٥٩).

والباحث هنا يشير إلى أن أصحاب تلك النظرة هم الذين لا تتوافر لديهم أدنى مقومات المواطنة الحقة.

كما أشار سليمان ونافع (٢٠٠١م) إلى : « أن الدراسات الاجتماعية تسعى لتحقيق هدف تربوي مهم وهو تنمية المسؤولية المدنية ـ حقوق المواطنة ـ لدى المتعلم فيشعر بمساهمة الآخرين ودورهم في المجتمع ويقدر دور الحاكم والمؤسسات المدنية ، وفي نفس الوقت يعرف حقوقه ، وهكذا تتحقق المواطنة الصالحة التي تجعل الفرد يعتز بانتمائه لوطنه ولأمته وثقافتها وحضارتها الإنسانية ويقدر في نفس الوقت ما تقدمه الشعوب الأخرى في سبيل استمرار حضارة الإنسان وتقدمها» (ص: ٣٤).

ويرى السيد ياسين «أن المفهوم الحديث للمواطنة يفترض وجود مجتمع مدني وسياسي ومجموعة من الحقوق والالتزامات ، ونسق أخلاقي يحث على المشاركة والتضامن ، ويضيف: ليس هناك نهاية في الأفق يمكن تحقيقها في مجال تطوير المواطنة ومجالاتها فالبحث فيها عملية مستمرة» (www.ahram.org eg acpss).

«وقد تعددت الرؤى حول مفهوم المواطنة ، فمنهم من رأى أنها خلق المواطن الصالح ، وآخرون قالوا إنّ المواطنة هي رديف للديموقراطية»(sved berg& kronsell .p. 2004).

«وما لا يختلف عليه الكثير أن المواطنة هي جملة من القيم المعيارية تمثل حق الإنسان في الحياة الآمنة الكريمة وفي العدالة والمساواة في الحقوق الاجتماعية بصرف النظر عن جنسه أو دينه أو مذهبه ، وكذا حقه في التعبير عن رأيه وانتخاب من يمثله على قمة السلطة السياسية في وطنه « (عيوري ، ٢٠٠٥م، ص :١). ونحمد الله أن جعلنا في المملكة مسلمين.

كما ارتبط مفهوم المواطنة بمفهوم آخر لا يقل أهمية عنه في العديد من الدراسات الحديثة وهو مفهوم الأمن الفكري للمجتمعات ، وقد أكدت بعض

من هذه الدراسات على أهمية دور المؤسسات التعليمية في تنمية قيم المواطنة ، وأكدت الأخرى على تنمية الوعي الأمني لدى طلابها،ومن هذه الدراسات :

دراسة « الحوشان، ١٤٢٥ هـ « التي توصلت إلى بيان وظيفة المؤسسات التعليمية ومن أهمها وظيفتها في تنمية الوعي الأمني وبعض المفاهيم المتعلقة بحقوق الطالب وواجباته تجاه المشكلات الأمنية .

ودراسة «العاصم،١٤٢٥هـ» التي ألمحت إلى قصور في توجيه المدارس للطلاب فيما يتعلق بتعزيز الأمن الفكري لديهم وتدعو إلى التفريق بينه وبين الانحراف الفكري والإرهاب، وأوصت بإجراء دراسة على مستوى المملكة عن دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري.

ودراسة«المالكي،١٤٢٧هـ» التي أكد فيها بأن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام) دوراً عالي الأهمية في مجال تحقيق الأمن الفكري للمجتمع ، وأن من أهم الأدوار التي ينبغي للمؤسسات التعليمية القيام بها لتحقيق الأمن الفكري هي العمل على تنمية قيم المواطنة لدى الطلاب.

ودراسة «الحفظي،١٤٢٧هـ» التي استهدفت الكشف عن دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي وأنها رهان تربوي وتحد لإبراز المواطنة إذ لا تزال فكرية نظرية ناقصة أكثر منها ممارسة عملية .

«أما عن مدى توافق الحقوق التي تأخذ بها المواطنة في الليبرالية الغربية مع الحقوق المبنية على مقررات شريعة الإسلام ، فليس الحكم مطلقاً بأنها متوافقة أو مختلفة ، هناك لا شك حقوق كثيرة بين الأفراد من جهة ، وبينهم وبين الدولة من جهة أخرى تتفق فيها المواطنة الغربية مع ماجاء به الإسلام لتنظيم المجتمع وإن اختلف مستند كل منهما إسلاماً وعلمانية» (الزنيدي، ١٤٢٦هـ: ٤٤).

وفي هـذا الصدد تؤكد العديد من الدراسـات والأدبيـات الأجنبية هذا المعنى كما في دراسة « David L. Boggs,1992» التي كان من أهدافها تحديد المعلومـات والقيـم التـي يجب أن يـزود بها الكبـار لكي يصبحـوا مواطنين صالحين يشاركون في بناء المجتمع والعمل العام .

و يشير الزنيدي (١٤٢٦هـ) بقوله : «إن الإسلام لم يحصر هذه الحقوق في الإطـار الوطنـي أو القومـي الضيـق وإنـما وجه إليهـا معالم حياة إنسـانية رشـيدة يسـعد بهـا البشر في داخـل أوطانهـم وفي خارجها ، وهـذا راجع إلى إنسانية الإسلام التي تتجاوز الأطر المحدودة إقليميا أو عنصراً ونحوها نحو البشرية في كل وجوهها ومواقعها»(ص: ٤٤).

وفي هذا السـياق نستشهد ببعض الآيات الكريمة والأحاديث الشريفة، للدلالـة على قوة الإسـلام وعزته في تأليف البـشر وإزالة الفوارق بينهم قال تعالى:﴿يَـا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّـا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُـعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿١٣﴾﴾ (الحجرات) وقـال تعالى: ﴿وَلَقَـدْ كَرَّمْنَا بَنِـي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْـبَرِّ وَالْبَحْـرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴿٧٠﴾﴾ (الإسراء)، ويقول: ﷺ أيضـاً : « مـن رأى منكـم منكراً فليغيره بيده فإن لم يسـتطع فبلسـانه فإن لم يسـتطع فبقلبه وذلك أضعف الإيمان» (مسـلم،١٤٠١هـ ج١، ص:٥٠، رقم الحديث: ١٨٦).

ويقـول المصطفى ﷺ: «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسـد إذا أشـتكى منه عضوٌتداعى له سـائر الجسد بالسـهر والحمى» أخرجه البخاري ومسلم.(مسلم، ١٤٠١هـ ج٨، ص:٢٠، رقم الحديث٦٧٥١).

وقد حفل القرآن الكريم، والسنة المطهرة، بالكثير من النصوص الشرعية، في مجال المواطنة، ولقد حملت النصوص السابقة الكثير من المضامين الإنسانية، التي تقرر حسب رأي الزنيدي أموراً كثيرة منها:

١ ـ وحدة البشرية في أصل نشأتها وسقوط التمايزات العرقية والكونية وثبوت الكرامة الإنسانية للإنسان بسبب آدميته .

٢ ـ أخوة الإيمان بين المسلمين التي تقضي التصالح بينهم .

٣ ـ التعاضد مع كل عناصر المجتمع على تحقيق المصالح ودرء المفاسد سواء كانت على المستوى العام أو الفردي الخاص .

٤ ـ الولاء في المجتمع متبادل بين الدولة والشعب ، والحقوق قائمة : حق الرفق وتحري المصلحة ، والحكم بشرع الله واعتماد الشورى من قبل الدولة ، وحق البيعة التي تنفي الخيانة والخروج من الطاعة بالمعروف من قبل الشعب لدولته. (الزنيدي، ١٤٢٦هـ، ص : ٤٩-٥٠).

وتؤكد العديد من الدراسات العربية والأجنبية ، على أن تحقيق مفهوم المواطنة الصحيح مرتبط بتحقيق الأمن الشامل للمواطن بكل مستوياته ، ومشكلاته كالأمن الاجتماعي ، والأمن الاقتصادي ، والأمن السياسي ، والأمن الفكري ، وغير ذلك، مثل: دراسة «الحوشان :١٤٢٥» ودراسة «الحفظي : ١٤٢٧» ودراسة « المالكي : ١٤٢٧»ودراسة« svedberg & kronsell ,2003».

وقد تقدم الحديث عن ما أشارت إليه هذه الدراسات ، «فالأمن الشامل متنوع بتنوع أسبابه ومقتضياته ، وهو يعني بكل بساطة ووضوح : السكينة والاستقرار النفسي ، والاطمئنان القلبي ، واختفاء مشاعر الخوف من ساحتها في جوانب عدة من الحياة الفردية والجماعية ، في مجالاتها المختلفة

المتشعبة : النفسية ، والاجتماعية والاقتصادية» (التركي ، ١٤٢٣هـ ص: ١١) وهذا المعنى الشامل للأمن هو الذي جاءت به النصوص الشرعية لتنوه بشأنه وبأسبابه ، وتقر بوجود الإيمان والعمل الصالح من جهة ، وتحذر من فقدانه وحلول المخاوف محله بسبب الكفران للنعمة من جهة أخرى ، ولعل الأمن الفكري يعد من أهم أركان الأمن الشامل للمواطن والذي يُطلق عليه البعض مصطلح الأمن الثقافي ، باعتبار أن الثقافة هي نتاج الفكر ومحصلته .

ويركز الباحثون في تعريفهم للأمن الفكري ودراستهم له على ثلاثة اتجاهات بارزة هي :

١ ـ «الأمن الفكري في علاقته بالممارسة السياسية :بما يعنيه ذلك من ضرورة توفر الحرية والديمقراطية كشرط أساسي لإطلاق الفكر المبدع والبناء من خلال توفير حد أدنى من حرية الرأي والتعبير .

٢ ـ الأمن الفكري في بعده الديني والحضاري: ويعني أن مستقبل الأمن والاستقرار والتنمية في العالم يبقى رهين تكريس الحوار بين كل الثقافات والحضارات والأديان وتكريس التفاهم والتسامح بين كافة الدول والشعوب.

٣ ـ الأمن الفكري وتحقيق التنمية الاقتصادية والرفاهية للمواطنين :ويرى أصحاب هذا الاتجاه أنه كلما توفرت أسباب الرقي الاقتصادي والتنمية الشاملة لكافة الشرائح تدعمت أسس الأمن الفكري (حريز ، ١٤٢٦هـ ص: ٨٢-٨٣).

وتشير الدراسات والبحوث إلى أن عدم تحقيق هذا المفهوم لدى المواطن قد يسبب بعض الظواهر السلبية في المجتمع مثل ظاهرة التطرف ، والإرهاب أو الجريمة المنظمة ، فقد أسفرت الندوة التي عقدت بكلية الملك فهد الأمنية

بالرياض في الفترة من ٢١-٢٤/ ٢/ ١٤٢٥هـ تحت عنوان «المجتمع والأمن» إلى مجموعة من التوصيات بعضها يتعلق بالدور الأمني للمؤسسات التربوية وعلى رأسها المدرسة، لعل من أهمها التالي:

١ ـ التركيز على أولويات المعلم في تعليم الطلاب وفق المنهج الدراسي المقرر وصقل مهاراتهم وفق السياسة التعليمية المعتمدة، وتنمية ملكة التفكير السليم لديهم وتشجيعهم على المشاركة في إبداء الرأي وقبول الرأي الآخر.

٢ ـ تكامل الجهود بين الأجهزة الأمنية والمؤسسات التربوية من خلال زيارات واجتماعات دورية تعقد بإشراف مجالس المناطق تناقش فيها قضايا الأمن والتربية وانعكاساتها على الأمن الوطني.

٣ ـ تضمين موضوعات الوعي الأمني في المناهج الدراسية، وتحقيق مقاصد المواطنة لدى الناشئ من خلال تقييم مشروعات التعليم الخدمي التي تكفل ـ بإذن الله ـ إدراك الطالب لدوره الفعلي وواجباته تجاه مجتمعه ووطنه. (توصيات ندوة المجتمع والأمن: ١٤٢٥هـ).

إن الباحث يرى أن المواطنة تتولد لدى الفرد من خلال مجموعة من القيم التي يكتسبها من خلال المؤسسات التربوية والتعليمية، وأنها (أي المواطنة) لها علاقة بشكل أو بآخر بالأمن الفكري الذي يسود المجتمع، إذ كلما كان المجتمع متمتعاً بأمنه الفكري ضد ظواهر الغلو والتطرف والإرهاب والجريمة زادت معه قيم المواطنة، والعكس بالعكس فكلما زادت قيم المواطنة لدى الأفراد زادت معها أركان الأمن الفكري لديهم وهذا ما سوف تؤكده هذه الدراسة في الفصول القادمة بحول الله.

الفصل الأول
الإطار العام للدراسة
والدراسات السابقة

١ . الإطار العام للدراسة والدراسات السابقة

١ . ١ مشكلة الدراسة

لعل البحث يشير باختصار إلى أن المواطنة لم تكن تمثل مشكلة في المجتمع السعودي منذ تأسيسه ، فالجميع بما لديهم من ولاء وطاعة لولاة الأمر في هذا البلد نتيجة لما ينعمون به من أمن وأمان ،وحرية كاملة في العبادة، ومساواة في المعاملات ، لذا فإن قيم المواطنة تزداد لديهم ويكون التناسب هنا طردياً نظراً إلى أن مواطنتهم الصادقة مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالدين،ويشير الزنيدي (١٤٢٦هـ) إلى أن هذا الارتباط يتمثل في أمور ثلاثة:

١ ـ«الناس: حيث يتحدد الولاء لديهم فهم مسلمون جميعاً وأبناء للوطن في نفس الوقت.

٢ ـ المنهج والتقاليد : حيث تتبنى المملكة الإسلام شرعة ومنهاجاً عاماً للحياة الاجتماعية والثقافية والسياسية والاقتصادية .

٣ـ الموقع الجغرافي من حيث كون المملكة بلاد الحرمين الشريفين وبها مشاعر الحج والعمرة ومهبط الإسلام ومثوى الرسول ﷺ (ص : ٨٠).

إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأت تأتينا بعض التيارات الثقافية الوافدة سواء من خارج المجتمع أو من داخله، أصبحت تؤثر ولو بشكل بسيط على الهوية وعلى أمن المجتمع ، ولعل من أهم هذه التيارات محاولات القوى العظمى طمس الهوية العربية الإسلامية وتذويبها فيما يعرف بالنظام العالمي الجديد وبدواعي العولمة وسيادة الثقافة الواحدة ، كما حاول البعض إلصاق تهم الإرهاب والتطرف للمجتمعات العربية والإسلامية خاصة بعد أحداث

١١ سبتمبر ٢٠٠١م، وأنها هي المصدر الأول للإرهابيين والمتطرفين ، ولا يخفى على البعض تلك الموجات من الغزو الفكري ، والاستعمار الثقافي التي بدأت تأتينا منذ هذه الأحداث ،وهما بلا شك من أهم المخاطر التي تواجه حياتنا الفكرية ومنظومتنا الثقافية ، وتهدد قيمنا الإسلامية والاجتماعية وبالتالي استقرار المجتمع ، خاصة أن هذا الغزو وافد علينا من مجتمعات لا تدين بما ندين به من عقيدة ، ولا تؤمن بما نؤمن به من قيم ومبادئ ، وتختلف معنا اختلافا ثقافياً جوهرياً ، فنحن مجتمع نتميز عن غيرنا من المجتمعات البشرية بتركيبة ثقافية معينة وخصائص فكرية مميزة تستند في مصدرها إلى الوحي والنبوة ، وتهتدي بنورهما ، ولحياتنا الاجتماعية مظهر يعكس هذه الخصائص.

كما أنه ظهرت على ساحة الأحداث الداخلية في الآونة الأخيرة فئة وإن كانت قليلة ، من دعاة الغلو والتشدد والتطرف قادت حملة من الإرهاب المادي والمعنوي على مكونات المجتمع، هي فئة من الشباب الذين لم يفهموا الدين الإسلامي على حقيقته السمحة المبنية على الوسطية ، فئة من الشباب الذين أخذوا من الدين الإسلامي الشكل وليس المضمون والجوهر؛ لهذا خرج فكرهم عن المألوف وأخذوا موقفاً معادياً للمجتمع حكاماً ومحكومين، فضلّوا وأضلّوا .كل هذا وغيره كان بلا شك له تداعياته السلبية على مفهوم المواطنة والأمن الفكري للمجتمع ، الأمر الذي يدعو كافة المؤسسات التربوية وعلى رأسها المدرسة الثانوية، النهوض بجهودها المخلصة في مجال تعزيز قيم المواطنة لدى شباب هذا الوطن والعمل كذلك على وضع رؤية واضحة، واستراتيجية شاملة لمسألة الأمن الفكري للمجتمع من خلال البحث في الأساليب المساعدة على تحقيقه والبحث كذلك في المعوقات التي تحول دون تحقيقه لتجنبها في المستقبل ، ومن هذا المنطلق رأى الباحث القيام

بهذه الدراسة للتعرف على مفهوم الأمن الفكري وقيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية ووضع توصيات لتعزيز هذه المفاهيم بناء على نتائج الدراسة.

١ . ٢ أسئلة الدراسة

وبناء على ما سبق يمكن صياغة موضوع الدراسة الحالية في التساؤل الرئيس التالي :

- ما قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وما علاقتها بالأمن الفكري لديهم ؟

والإجابة على هذا التساؤل الرئيس تكون من خلال الإجابة عن التساؤلات الفرعية التالية:

١ ـ ما مفهوم المواطنة ؟ وما القيم المرتبطة بها ؟

٢ ـ ما مفهوم الأمن الفكري ؟ وما أهميته في الإسلام ؟ وما أهميته لدى طلاب المرحلة الثانوية؟

٣ـ هل هناك علاقة ارتباطية بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة؟

٤ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في مدارس ذات مبان مستأجرة والطلاب في مدارس ذات مبانٍ حكومية في إجاباتهم على محاور وعبارات الاستبانة؟

٥ ـ هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب ذوي التخصص الشرعي والطلاب ذوي التخصص العلمي في إجاباتهم على محاور مفردات الاستبانة؟

٦ ـ هـل توجد فروق ذات دلالة معنويـة بين الطلاب وفقاً للحي الذي يقيمون فيه؟

١ . ٣ أهداف الدراسة

تهـدف الدراسـة الحاليـة إلى تحديد العلاقـة بين قيم المواطنـة لدى عينة مـن طلاب المرحلة الثانوية بمدينـة مكة المكرمة وبين الأمن الفكري لديهم ، ولتحقيق هذا الهدف العام تسعى الدراسة إلى :

١ ـ تحديد مفهوم المواطنة ، والقيم المرتبطة بها في الإسلام.

٢ ـ تحديد مفهوم الأمن الفكري ، وأهميته في الإسلام.

٣ ـ الوقـوف عـلى العلاقة بين قيـم المواطنة والأمن الفكـري لدى عينة مـن طلاب المرحلـة الثانوية بمدينة مكة المكرمـة ، وفقاً للمتغيرات الموضحة في أسئلة الدراسة.

١ . ٤ أهمية الدراسة

«تنبـع أهميـة المرحلـة الثانوية ، لما تتمتع به مـن طبيعة خاصة من حيث سن الطلاب وخصائص نموهم التي من أهمها تطور النمو المعرفي والعقلي ، وتأتي أهميتها أيضاً لتزامنها مع مرحلة المراهقة التي يمرون بها ،حيث تقابل هذه المرحلة مرحلة المراهقة المتوسطة من ١٥ -١٨ سنة»(زهران ، ١٤٢٥هـ:٣٤٢).

لذا فإنها تسـتدعي ألواناً من التوجيه والإرشـاد والإعداد ، تختلف فيها عن أي مرحلة سابقة أو لاحقة وهي المرحلة التي يحتاج فيها الشاب إلى تنمية قِيمه الوطنية والارتفاع بمستوى المواطنة عنده كما يحتاج فيها إلى بناء مفهوم

الأمـن الفكري لديه وإبعاده عن الأفـكار الهدامة والمتطرفة ومن هذا المنطلق تأتي أهمية الدراسة الحالية، ويمكن إجمال أهمية الدراسة في النقاط التالية :

١ ـ إن الدراسة الحالية ربما تكون على حد علم الباحث ـ الدراسة الأولى على مستوى المملكة العربية السعودية، التي تتناول قيم المواطنة لدى طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بتحقيق الأمن الفكري لديهم .

٢ ـ حاجة قيم المواطنة ، وكذلك موضوع الأمن الفكري إلى العديد من الدراسـات التي تتناولها بالدراسـة والبحث ، خاصة في هذه الآونة الحاليـة نظراً لما تتعـرض له الأمة العربية والإسـلامية من محاولات طمـس الهويـة الوطنية لها ،وكذلـك تلك المحـاولات التي تقوم بها الدول الكبرى لاختراق الأمن الفكري لمجتمعنا .

٣ ـ أهميـة المرحلـة الثانوية لتزامنهـا مع مرحلة المراهقة المتوسـطة ، وما يحتاجه الشـباب في هذه المرحلة من بنـاء المفاهيم المعرفية الصحيحة لديهـم وإشـباع حاجاتهم مـن توجيه وإرشـاد لتعزيز قيـم المواطنة وتحقيق أكبر درجة من الأمان الفكري لديهم .

٤ ـ كـما ترجـع أهمية الدراسـة الحالية إلى كونها من الدراسـات التربوية الحديثـة في مجـال التربية الإسـلامية التـي تتناول موضـوع المواطنة وعلاقته بالأمن الفكري من منظور تربوي إسلامي .

٥ ـ محاولـة الإسـهام في مجـال تعزيـز قيـم المواطنة لدى طـلاب المرحلة الثانوية وتحقيق الأمن الفكري لديهم .

٦ ـ تفيد نتائج الدراسـة المسؤولين في وزارة التربية والتعليم عند تطوير المناهـج لتضمـين الأمـن الفكري وقيـم المواطنة في مناهـج المرحلة الثانوية.

٧ـ كما تفيد الدراسة مدراء المدارس والمعلمين وأولياء أمور الطلاب لتعزيز مفهوم الأمن الفكري وقيم المواطنة لدى الطلاب.

١ . ٥ منهج الدراسة

اعتمدت الدراسة الحالية على المنهج الوصفي ، وذلك بناءً على أهداف الدراسة والإجابة على أسئلتها للتعرف على قيم المواطنة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية وعلاقتها بالأمن الفكري لديهم ، نظراً إلى أن «كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها يعد منهجاً وصفياً»(العساف ، ١٤١٦هـ ، ص:١٨٩)

وقد اعتمدت هذه الدراسة على هذا المنهج من خلال التركيز على وصف وتفسير قيم المواطنة لدى عينة الدراسة التي سيساهم هذا المنهج في وصف خصائصهم العمرية وبالتالي سيتعرض من خلاله الباحث إلى علاقة ذلك بالأمن الفكري لديهم نظراً إلى أن هذا المنهج «يهتم بوصف ما هو كائن، وتفسيره ، وهو يهتم بتحديد الظروف والعلاقات التي توجد في الوقائع ، ويهتم بالتعرف على المعتقدات والاتجاهات عند الأفراد والجماعات ، وطرائقها في النمو والتطور ، ولا يقتصر على جمع البيانات وتبويبها ، لأنه يتضمن قدراً من التفسير لهذه البيانات» (جابر ، كاظم ،٢٠٠٢م،ص :١٣٤).

١ . ٦ أدوات الدراسة

قام الباحث بإعداد استبانة موجهة إلى طلاب السنة الثالثة الثانوي بالمرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، تستهدف التعرف على قيم المواطنة وكذلك التعرف على مدى تحقيق مقومات الأمن الفكري لدى الطلاب .

١ . ٧ مجتمع الدراسة

يقصد بمجتمع الدراسة طلاب السنة الثالثة الثانوية بالمرحلة الثانوية العامة في المدارس الحكومية والأهلية بمدينة مكة المكرمة .

١ . ٨ عينة الدراسة

قام الباحث باختيار عينة عشوائية من مجتمع الدراسة وهم طلاب السنة الثالثة الثانوية بالمرحلة الثانوية العامة بمدينة مكة المكرمة.

١ . ٩ حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية :

الحدود الموضوعية

قيم المواطنة وعلاقتها بتحقيق الأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية (شرعي وطبيعي) بمدينة مكة المكرمة

الحدود البشرية

اقتصرت الدراسة على عينة مختارة بطريقة عشوائية من طلاب السنة الثالثة الثانوية بالمرحلة الثانوية (شرعي وطبيعي) بمدينة مكة المكرمة .

١ . ١٠ مصطلحات الدراسة

القيم لغة: «جمع، مفرده القيمة، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء والاستقامة والاعتدال يقال :استقام له الأمر» (الجوهري ،١٣٩٩ هـ ص :٣٧٦).

والقيمة: «الثمن الذي يعادل المتاع ، ودرجة الأهمية النسبية له» (مسعود، ١٩٧٨م، ص:١٢٤١).

والقيم جمع، مفردها القيمة ، وقد جاء في لسان العرب « والقيمة : واحدة القيم ، وأصله الواو ، لأنه يقوم مقام الشيء . والقيمة ثمن الشيء بالتقويم ، تقول: تقاوموه فيما بينهم ، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه. ويقال : كم قامت ناقتك ؟ أي كم بلغت» (ابن منظور ، ١٤٢٣هـ ج٧، ص : ٥٤٧).

أما القيم اصطلاحاً : فهي عبارة عن «مجموعة من التنظيمات النفسية لأحكام فكرية وانفعالية يشترك فيها أشخاص ، لتعمل تلك التنظيمات في توجيه دوافع الأفراد ورغباتهم في الحياة الاجتماعية الكبرى ، لخدمة أهداف محددة تسعى لتحقيقها تلك الفئة « (الهاشمي،١٤٠٤هـ ،ص:١٣٩).

أما القيم من منظور التربية الإسلامية: فتعني)مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه» (الصالح ، ١٤٢٤هـ : ١٤).

والقيم إجرائياً: هي مجموعة الأشياء المعنوية التي يكتسبها الفرد من خلال احتكاكه بالبيئة أو المجتمع المحيط به ، وينظر إلى القيم على أنها إيجابية لأنها مرتبطة بالبيئة والمجتمع . ولكي تكون إيجابية فإنها يجب أن تكون مضبوطة بضوابط الشريعة الإسلامية لتأثيرها في تحقيق السلوك السوي للمعلم والمتعلم حتى يستطيع الفرد من خلال ذلك التمييز بين الأمور ضارها ونافعها.

المواطنـــة

يعد مصطلح المواطنة حديثاً جداً لدى العرب وهو تعريب للفظ الغربي Citizenship وهـو في اللغـة العربية «من مصدر ميمي بمعنى وطن بالمكان ، يطـن وطْنـاً : أقام به ، وأوطن المكان : وطن به ، والبلد اتخذه وطناً ، ووطّن نفسـه عـلى كـذا : مهدها لـه ورضاها بـه ، وواطنه عـلى الأمـر : أضمر فعله معـه ووافقـه عليه، ووطن بالبلد : اتخذه محلا وسـكناً يقيم فيه ، ونفسـه على الأمر، والموطن : الوطن وكل مكان أقام به الإنسـان لأمر ، والوطن: مكان إقامـة الإنسـان ومقره، وإليه انتـماؤه، ولد به أو لم يولد بـه، والجمع أوطان» (مصطفى وآخرون، ١٩٨٩م، ص : ١٠٤٢).

« المواطـن هو الفـرد العضو الكامل في الدولة ، له ما لأي شـخص من الحقـوق والامتيـازات التي يكفلها الدسـتور،وعليه ما على أي شـخص من الواجبات الذي يفرضها ذلك الدستور» (ناصر،١٩٩٤م، ص :١٢٣).

وخلاصة القول» إن المواطنة بما هي مساكنة وتعايش في وطن واحد ثم ما يترتب عليها من حقوق، مصطلح مولد حديثاً سـواءً رد إلى الفعل وطن، أو إلى الفعل واطن» (الزنيدي، ١٤٢٦هـ ص:٩).

المواطنة إجرائياً

تعنـي انتماء المواطن السـعودي إلى وطنه والالتـزام بما يحمل هذا الوطن مـن عقيـدة دينية وقيم وعـادات وتقاليـد اجتماعيـة متوارثة ، محافظـاً عليها ومدافعاً عنها ضد أي خطر سـواءً كان خارجياً أو داخلياً ، في ضوء الحقوق والواجبات.

قيم المواطنة إجرائياً

تعني مجموعة الأخلاقيات والعادات والسلوكيات التي يتشربها الطالب من خلال التفاعل مع المواقف والخبرات، ويكون لها التأثير على أفكاره ومعتقداته، ويتحدد بها سلوكه لبناء رؤية صحيحة حول الحقوق والواجبات التي يتضمنها انتماؤه وولاؤه لهذا الوطن.

المرحلة الثانوية

وهي المرحلة التي تلي المرحلة المتوسطة، ومدة الدراسة فيها ثلاث سنوات «وهي القاعدة التي تعد الطالب لمزاولة الأعمال، والوظائف الصغيرة، وفي الوقت نفسه تعد الطالب لمتابعة السلم التعليمي في الجامعات والمعاهد العليا» (عبيد، ١٩٧٦م، ص: ١٩)

وقد حددت وثيقة سياسة التعليم الصادرة عن اللجنة العليا لسياسة التعليم في المملكة العربية السعودية المرحلة الثانوية «أنها المرحلة التي يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة التي تصفها الجهات المختصة» (وزارة المعارف، ١٣٩٠هـ، ص: ٢١).

الأمن لغوياً

«من الفعل آمنه، يأمنه أمناً، أي وثق به وأركن إليه فهو آمن، والأمن ضد الخوف مطلقاً، أي سواءً كان من العدو أو غيره، أو هو عدم توقع مكروه في الزمن الآتي» (البستاني، ١٩٧٧م، ص: ١٧).

وفي التنزيل العزيز: ﴿قَالَ هَلْ آمَنُكُمْ عَلَيْهِ إِلَّا كَمَا أَمِنْتُكُمْ عَلَىٰ أَخِيهِ مِنْ قَبْلُ فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴿٦٤﴾﴾ (يوسف).

الأمن اصطلاحا

يعرف بأنه «حالة غياب كل خطر، وكل تهديد للحياة، وهذا التهديد أو هذا الخطر هي حالة يستشعرها الحيوان بالغريزة، أما الإنسان فيدركها بملكة العقل وخبرة الممارسة عند الإنسان الأول» (حريز، ١٤٢٦هـ ص: ٨٠).

والبحث في مصطلح الأمن» يستدعي بالضرورة والحتم البحث في نقيضه أو ضده وهو الخوف الذي يفسر بالقلق أو الشعور بالرعب، أو بانعدام الاستقرار النفسي، سواء كان مصدر هذا الخوف نابعاً من داخل النفس أم داخلاً عليها لأسباب خارجية في حياة الناس عامة»(التركي، ١٤٢٣هـ ص :٢٢).

الأمن إجرائيا

يعني في هذه الدراسة حالة من الطمأنينة وعدم الخوف يصحبها حالة من التوازن العقلي والنفسي، تمكن الطالب من التعامل الجيد مع المتغيرات المختلفة من حوله وتصاحب طالب المرحلة الثانوية في حياته بشكل عام .

الفكـــر

«افتكر: تذكر، وفي الأمر: أعمل عقله فيه، وتفكر في الأمر: افتكر، والفكر :إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول ويقال: لي في الأمر فكرُ: نظر وروَّية، ومالي في الأمر فكر: مالي فيه حاجة ولا مبالاة « (أنيس وآخرون،١٣٩٢هـص: ٧٣١).

وقد عرفه زيادة (١٤٢٥هـ) في كتابه ، الفكر التربوي بقوله « الفكر بعامة هو كل تعميم نظري لتجارب البشر الجزئية أو بمعنى آخر هو مجموع الأسس والنظريات والمفاهيم والمعاني التي تكمن خلف مظاهر السلوك الإنساني، والفكر بذلك هو نتاج لعقلانية الإنسان ، أي إعماله لعقله وتفكيره في ذاته وفي المخلوقات وفي هذا الكون من حوله، ومن ثم فالفكر قرين الوجود الإنساني، فأينما وجد الإنسان في بيئة أو مجتمع أنتج أفكاراً يتوجه بها في معاشه، ويفسر بها وجوده ومستقبله»(ص: ٢١).

الأمن الفكري

المتبادر لأول وهلة من مصطلح الأمن الفكري أنه منصب على ما يتعلق بالفكر، ومكونات الثقافة الخاصة بكل أمة ، ولذلك يعرفه البعض بقوله: «الأمن الفكري هو أن يعيش الناس في بلدانهم وأوطانهم وبين مجتمعاتهم، آمنين مطمئنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية» (السديس ، ١٤٢٦هـ،ص :١٦).

أما مفهومه لدى المسلمين فيقصد به «أن يعيش المسلمون في بلادهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة ، فمتى ما اطمأن المسلمون على خصائص ثقافتهم ومميزات فكرهم وأمنوا على ذلك من لوثات الفكر الدخيل وغوائل الثقافة المستوردة فقد تحقق لهم الأمن الفكري» (التركي ، ١٤٢٣هـ ص:٦٦).

و يقصد بالأمن الفكري في هذه الدراسة أن يعيش الطلاب حياتهم آمنين على مكونات أصالتهم وثقافتهم النوعية ومنظومتهم الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة والعادات الاجتماعية الأصيلة ، متلقين أفكارهم من

المصادر الصحيحة المبنية على الوسطية والاعتدال والبعيدة عن الغلو والتطرف والتشدد.

١ . ١١ الدراسات السابقة

قام الباحث بتقسيم الدراسات السابقة إلى قسمين هما :

القسم الأول : الدراسات العربية

القسم الثاني : الدراسات الأجنبية

١ . ١١ . ١ الدراسات العربية

يمكن تقسيم الدراسات السابقة ذات الصلة بموضوع الدراسة الحالية إلى محورين وذلك على النحو التالي :

أولاً : الدراسات ذات الصلة بمفهوم المواطنة :

١ـ دراسة (عيوري) : دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلميذ ٢٠٠٥م

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على دور المدرسة الأساسية في الجمهورية العربية اليمنية في تحقيق مفهوم قيم المواطنة لدى طلابها ، وكذلك التعرف على دور البحث التربوي في تدعيم دور المدرسة في ذلك .

وقد تكونت أداة الدراسة من استبانة تضمنت في قسمها الأول بيانات شخصية عن المفحوصين والأخرى عن بعض جوانب البيئة التعليمية التي تساعد على تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ والقسم الثالث عن دور المدرسة في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ .

وقـد تناولت هذه الدراسـة قيم المواطنة التي حددهـا الباحث في أربعة أنواع هي :

قيم الانتماء ـ قيم الحقوق ـ قيم الواجبات ـ قيم المشاركة الاجتماعية.

وقد خلصت الدراسة في نتائجها إلى:

١ـ أن المدرسـة تسـتطيع أن تقوم بدور فعّال في مجال تنمية قيم المواطنة لدى طلابها من خلال:

أ-دور المعلم في تنمية قيم المواطنة عن طريق القدوة الحسنة أمام تلاميذه، وقيامه بدور المربي الفاضل الذي تتجسد فيه تلك القيم .

ب-المناهج والمقررات الدراسـية ، خاصة تلك المعنية بالعلوم الإنسانية والاجتماعيـة واللغات حيث يمكن أن يحتوي مضمونها على القيم التي يتضمنها مفهوم المواطنة ، وكيفية تنميتها .

٢ـ بينت الدراسـة الدور الفعال للمدرسـة في تنمية وتعزيز الانتماء بأنواعه : الإسلامي ، الوطني، القومي .

٢ـ دراسـة(العبدالكريم والنصار):التربيـة الوطنية في مـدارس المملكة العربية السـعودية دراسـة تحليلية مقارنة في ضوءالتوجهات التربوية الحديثة ١٤٢٦هـ

أشـارت تلك الدراسـة إلى جملةٍ من التحديات ، التـي تواجهها المملكة العربية السـعودية، في العصر الراهن، ومنها التحـدي الفكري، وبالتالي فقد بـدت الحاجة إلى عمليات شـاملة من التقييم والإصـلاح والتطوير للمناهج

بصفة عامة، ولمناهج التربية الوطنية بشكل خاص، ليحقق التعليم الأهداف العالية لهذا الوطن ، وليصبح طلابنا قادرين على التعامل مع متطلبات التنمية والمواطنة بشكل إيجابي وفاعل.

وكان من أهم أهدافها :

أ ـ التحليل النوعي لمنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية ، بهدف التعرف على الأسلوب الذي تناول به هذا المنهج أهداف ومحتوى التربية الوطنية.

ب ـ صياغة الأبعاد التي تنطلق من مفهومي الوطنية والمواطنة من خلال بناء نموذج مقترح لتدريس التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة.

ج ـ التحليل النوعي لمنهج التربية الوطنية في المرحلة المتوسطة في بريطانيا، بهدف التعرف على الأسلوب الذي تناول به هذا المنهج أهداف ومحتوى التربية الوطنية أو المواطنة.

د ـ رصد نقاط الاتفاق والاختلاف بين منهج التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية ومنهج التربية في بريطانيا.

ولعل من أبرز القيم التي أشارت إليها تلك الدراسة :

طاعة ولاة الأمر ـ الدفاع عن البلاد ـ ضرورة إتقان العمل - الالتزام بالنظام ـ الأعمال التطوعية الخيرية ـ المحافظة على البيئة.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي الظاهري ، الذي اهتم بالوصف الظاهر النوعي في كتب المرحلة المتوسطة ومقارنتها بمقرر المواطنة لطلاب نفس المرحلة في بريطانيا.

وقد توصلت الدراسة إلى بعدين هامين هما :

البعد الأول : وهو التربية للمواطنة ، ويشمل مجالين هامين هما:

المجال الأول : الانتماء للوطن والاعتزاز به وبمنجزاته ، ويشمل هذا المجال تعريف الطلاب بالأنظمة والقوانين التي يقوم عليها الوطن.

المجال الثاني : الاعتزاز بمنظومة القيم والأخلاق التي يقوم عليها الوطن (الجانب الفكري) ويشمل تعريف الطلاب بالمكونات الأساسية للمنظومة القيمية التي يقوم عليها المجتمع .

البعد الثاني : وهو التربية للمواطنة ويهدف إلى تعريف الطلاب ، بوصفهم مواطنين ، على فئتين من السلوك وهي : الحقوق والواجبات ، وتزويدهم بالمهارات اللازمة لفهم ذلك السلوك والقيام به على خير وجه .

٣ـ دراسة (أخضر) : دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة ١٤٢٦هـ

كان من أهم أهداف تلك الدراسة :

أ ـ التعرف على أسس تنمية المواطنة ومبادئها في المقررات الدراسية لتعليم البنات من خلال المقررات التالية : العلوم الدينية والاجتماعيات واللغة العربية واللغة الإنجليزية.

ب ـ بناءً على ما تكشفه الدراسة من حقائق مرتبطة بالهدف الأول يمكن تقديم اقتراحات لتنمية المواطنة لدى طالبات المرحلة الثانوية.

وقد استخدمت الباحثة وفريق العمل معها المنهج الوصفي التحليلي الذي تم توظيفه في الدراسة لملاءمته لطبيعتها ، وكانت أدوات الدراسة تتكون من الاستبانة والمقابلة الشخصية.

وقد حققت هذه الدراسة جملة من النتائج ومنها :

١ ـ احتواء وثيقة السياسة التعليمية في المملكة العربية السعودية على أهداف واضحة لمفهوم المواطنة وفقاً لما يلي في هذه الدراسة :

أ-احتواء منهج العلوم الدينية على خمسة عشر هدفاً تشتمل على مضمون المواطنة.

ب ـ احتواء منهج الاجتماعيات على أربعة عشر هدفاً تشتمل على مضامين المواطنة .

جـ ـ احتواء منهج اللغة العربية على هدف واحد يشتمل على مضمون المواطنة

د ـ احتواء منهج اللغة الإنجليزية على هدف واحد يشتمل على مضمون المواطنة يتمثل في الدفاع عن الإسلام .

٢ ـ إن المقررات الدراسية موضوع الدراسة غنية بالمعلومات والمفاهيم التي تنمي الوطنية.

٤ ـ دراسة (الصبيح) : المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية ١٤٢٦هـ

أشارت هذه الدراسة إلى أن من أهم أهداف التعليم العام غرس المواطنة في الطلاب وترسيخ انتمائهم لوطنهم ، وقد كانت أهداف الدراسة تتمثل فيما يلي :

١ ـ تحديد اتجاهات طلاب المرحلة الثانوية نحو المواطنة.

٢ـ تحديد علاقة هذا المفهوم ببعض المؤسسات الاجتماعية وهي المسجد والمدرسة والأسرة.

وقد تعرضت تلك الدراسة لأربع قضايا مهمة في التربية الوطنية وهي:

أ ـ الإلزام بالحقوق والواجبات.

ب ـ حقوق المواطن وواجباته.

ج ـ العلاقة بين مفهوم المواطنة والأمة.

د ـ الوسائل العلمية للقيام بالحقوق والواجبات.

وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج ومنها:

١ -أظهرت النتائج أن ٨٠٪ من الطلاب يدركون حقوق المواطنة وواجباتها

٢ - إن قبول المواطن بالقضايا العامة أقل من قبوله لغيرها فالاهتمام بالمشكلات التي تواجه الوطن والوعي بها أجاب عنها قلة من الطلاب .

٣ -لدى الطلاب مواطنة عالية ولاسيما في الشعور بالواجب وإدراكه، وقد تبين ذلك من خلال تحقيقهم لقيم المواطنة ومنها : طاعة ولي الأمر والدفاع عن الوطن والمحافظة على الممتلكات والصدق في العمل .

٤ - إن المؤسسات الاجتماعية المبينة أعلاه تعلم جزءاً من المواطنة وهو واجبات المواطن أما حقوق المواطن فلم يظهر في الدراسة أن بينها كما يقيسها مقياس الحقوق وبين المؤسسات الاجتماعية الثلاث علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية .

٥ ـ دراسة (الحامد) : الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة ١٤٢٦هـ

كان من أهم أهداف تلك الدراسة ما يلي :

١ ـ تحديد وظائف المؤسسات التربوية التي تقوم عليها تربية المواطنة .

٢ ـ تحديد وظائف المؤسسات التربوية المؤثرة في تربية المواطنة .

٣ ـ بيان كيفية تعزيز تربية المواطنة عبر كل مؤسسة تربوية .

٤ ـ صياغة أساليب تعزيز تربية المواطنة عبر التنسيق والشراكة بين المؤسسات التربوية .

وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي الذي يقوم على تحليل المؤسسات التربوية وتوضيح علاقاتها ببعضها واكتشاف آليات عملها لتعزيز المشاركة في تربية المواطنة.

وقد انتهت الدراسة إلى جملة من النتائج الهامة ومنها :

أ ـ إن مسؤولية تربية المواطنة ليست مهمة جهة محددة وحدها ، فلاهي مسؤولية الأسرة فحسب ولا المدرسة أو المسجد أو وسائل الإعلام وحدها ، وإنما المسؤولية مشتركة بين الجميع .

ب ـ إن النموذج الأمثل للشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي لابد أن ينطلق من أسس معينة بحيث تتم المشاركات التطوعية مثلاً تحت إشراف مؤسسات رسمية وكذلك ينبغي أن تكون مجالات المشاركة بين المدرسة والمجتمع المحلي في تربية المواطنة ملبية لرغبات التلاميذ وميولهم.

ج ـ إن مسؤولية تربية المواطنة تقع على كل مؤسسة من المؤسسات السابقة بحسب تفاعلها مع الفرد في مرحلة أو أكثر من مراحل عمره.

د ـ أن من شأن هذه الشراكة المتبادلة أن تؤدي إلى تفعيل مؤسسات التنشئة الاجتماعية نحو تحقيق المواطنة وبناء المجتمع المتعلم.

٦ ـ دراسة (الحفظي): دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي ١٤٢٧هـ

وقد هدفت تلك الدراسة إلى ما يلي :

أ ـ الكشف عن واقع التربية الوطنية في المجتمع السعودي.

ب ـ التعرف على مدى مساهمتها في تنمية المواطنة.

ج ـ تثبيت قيم وعناصر المواطنة عبر المؤسسات التعليمية.

وقد اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي ، إذ درس واقع التربية الوطنية في المجتمع السعودي ، وقام بوصفها كمياً وكيفياً ، حيث قام بتحليل محتوى مقرر التربية الوطنية للصف الثاني الثانوي في مدارس التعليم العام في المملكة العربية السعودية .

وقد توصل الباحث في دراسته إلى جملة من النتائج ، ومنها :

أ ـ إن للتربية الوطنية أثراً واضحاً في تنمية المواطنة والرقي بها ، فالتربية الوطنية ليست مجرد متغير تابع بل هي أيضاً متغير مستقل تتفاعل مع البيئة وتؤثر فيها.

ب ـ إن التربية الوطنية في المجتمع السعودي رهان تربوي ، وتحد لإبراز المواطنة ، إذ لا تزال نظرية فكرية ناقصة أكثر منها ممارسة عملية ، وتحتاج إلى تضافر الجهود من الجميع.

ج - إن التربية الوطنية تتضمن التربية للوطنية، والتربية للمواطنة، حيث إن التربيـة للوطنية تعنـي الانتماء للوطـن والاعتزاز بـه، وأما التربية للمواطنة فتعني تعريف المواطن ماله من حقوق وما عليه من واجبات.

د - إن المدرسـة ثم الأسرة والمسـجد ووسـائل الإعلام تعتبر الوسـائط التـي لها أكبر الأثر في عملية التثقيف الوطني في المجتمع السـعودي وهي أهم مصادر المعرفة الوطنية والاجتماعية.

الدراسات ذات الصلة بمفهوم الأمن الفكري

١ - دراسة (الحيدر): الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية ١٤٢٢هـ

من أهم أهداف تلك الدراسة:

أ- العمـل عـلى إيضـاح أن الشريعة الإسـلامية تؤكد تحريم المسـاس بالفكر والحرية الفكرية.

ب- إيضـاح مفهـوم الأمـن الفكري وأهميته في التصدي لـكل ما يمكن أن يؤثر على الفكر.

ج- إيضـاح دور الأمر بالمعـروف والنهي عن المنكر في حماية أفكار الأمة من التيارات المنحرفة.

د- إيضاح إسهام أجهزة الأمن في تحقيق الأمن الفكري.

اتبع الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي في دراسته.

وقد انتهى الباحث إلى جملة من التوصيات ومن أهمها ما يلي:

١ ـ العمل على تحصين الفكر بالعقيدة الإسلامية من واقع الكتاب والسنة.

٢ ـ تربيـة الأبنـاء على حرية الفكر السـليم وعدم مصـادرة الآراء والضغط عليهم حتى لا يؤدي ذلك إلى جمود أفكارهم .

٣ ـ إعـداد وتوزيـع التسـجيلات والنـشرات التي تعمل على نـشر الفضيلة والتمسك بالأخلاق العالية

٢ ـ دراسة (الجحني) وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري ٢٠٠٤م

ركزت تلك الدراسة على جملة من الأهداف وكان من أهمها :

أ ـ التعرف على مفهوم الأسرة والتنشئة الاجتماعية .

ب ـ التعرف على مفهوم الأمن الفكري .

ج ـ التعـرف على وظيفة الأسرة في مجـال الأمن الفكري وكيفية تدعيم ذلك لدى الأبناء.

د ـ التعرف على المبادئ الهامة في التربية الصحيحة من قبل الوالدين، والبعد عن مخاطر الانحراف الفكري حتى لا يقع الأبناء ضحية جهل والديهم.

وقـد اسـتخدم الباحـث المنهـج الوصفـي التحليـلي لملاءمـة ذلـك مع متطلبات دراسته .

ومن نتائج تلك الدراسة :

١ ـ إن التربيـة الأسرية الصحيحة لها الدور المهم في منع الانحراف الفكري وبالتالي تحول أفراد الأسرة إلى دروع واقية لحماية الأمن .

٢ ـ إن سبب توتر العلاقة بين المراهقين والوالدين يكمن في جهل الكثير من الآباء والأمهات بمسؤولياتهم نحو وقاية الأبناء من الانحراف.

٣ ـ التأثير الواضح من الآباء على شخصية الأبناء من خلال أساليب المعاملة التي تمارس عليهم نظراً للدور البارز من قبل الأسرة في تعزيز وتنمية الأمن الفكري أو اضطرابه .

٣ـ دراسة (الحوشان) : أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني ١٤٢٥هـ

هدفت هذه الدراسة إلى ما يلي :

١ـ التعرف على الوعي الأمني وأهمية المؤسسات التعليمية في تحقيقه ، وأن هذه الأهمية تنصرف إلى الأمن الفكري، حيث يُعد المجتمع المدرسي حلقة الوصل بين المنزل والمجتمع العام لكونه يسهم قي تكوين النمو العقلي والانفعالي والاجتماعي للناشئة .

٢ـ كما هدفت الدراسة إلى إبراز جهود المدرسة في الكشف المبكر عن الانحراف.

٣ـ الإشارة إلى أن للمؤسسات التعليمية نصيباً كبيراً في بناء فكر الإنسان، وإعداده لمواجهة الحياة بكل أصنافها ، كما أن الوعي الأمني يُعول عليه كثيراً في صحة المعتقد.

وكان من نتائج تلك الدراسة :

أ -أنها توصلت إلى بيان وظيفة المؤسسات التعليمية وعلى رأسها المدرسة في تنمية الوعي الأمني من خلال تضمين المناهج الدراسية ما يسهم في تحقيق وتعزيز الوعي الأمني.

ب - كذلك فإن تضمين المناهج بعض المفاهيم الدراسية ذات العلاقة بالوعي الأمني ، يؤكد على حقوق الطالب وواجباته تجاه المشكلات الأمنية التي تواجهه ، وسبل الوقاية من الأخطار

ج -إن المؤسسات التعليمية من أهم الوسائل التي ينبغي العناية بها لتنمية الوعي الأمني.

٤ ـ دراسة (العاصم) :دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب ١٤٢٥هـ

كان من أهم أهداف تلك الرسالة :

١ ـ توضيح مفهوم الأمن الفكري لدى الطلاب .

٢ ـ بيان دور المدرسة في تعزيز وتنمية ذلك المفهوم لدى الطلاب.

٣ـ تحديد مرجعية الفتوى ، والتأكيد على ممارسة الدور التربوي في المدرسة وعدم تجاوز ذلك إلى المسائل التي تحتاج إلى الإفتاء .

وكان من نتائج تلك الدراسة ما يلي :

١ ـ إن مفهوم الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية غير واضح بالشكل الذي يعينهم على التفريق بينه وبين الانحراف الفكري والإرهاب ، وإنما هناك قصور في توجيه المدارس للطلاب في هذا الشأن وكذلك قصور ملحوظ في تعاون المدرسة مع البيت والمجتمع تحقيقاً للتوازن التربوي التكاملي .

٢ ـ إن هناك نسبة من المعلمين يقومون بالفتوى فيما يخص الانحرافات الفكرية .

٣ ـ وكذلك هناك ضعف في المناهج في توضيح مخاطر الانحراف الفكري وعواقبه .

٥ ـ دراسة (المالكي): نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب ١٤٢٧هـ

كان الهدف من تلك الدراسة استطلاع رأي أعضاء هيئات التدريس بالجامعات السعودية حول دور المؤسسات التربوية في مجال التنشئة الاجتماعية توطئةً لبناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري للمجتمع في مواجهة الإرهاب ، من خلال جملة من الأهداف لعل من أهمها مايلي :

١ ـ الكشف عن دور المسجد في تحقيق الأمن الفكري.

٢ ـ الكشف عن دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري.

٣ ـ الكشف عن دور المؤسسات التعليمية في تحقيق الأمن الفكري.

استخدم الباحث المنهج الوصفي في دراسته وكان من أبرز نتائج هذه الدراسة ما يلي :

١ ـ إن للإرهاب أسباباً مباشرة تتضمن التطرف الديني والانحراف الفكري وبصورة خاصة انتشار ظاهرة الفكر التكفيري ، والغلو في الدين ، والأخذ بظواهر النصوص الشرعية وعدم فهم مقاصد الشريعة الإسلامية وغاياتها .

٢ ـ إن لمؤسسات التنشئة الاجتماعية (الأسرة ، المدرسة ، المسجد ، وسائل الإعلام) دور عالي الأهمية في مجال تحقيق الأمن الفكري للمجتمع دون استثناء .

٣ ـ كما كشفت الدراسة عن أهم الأدوار التي ينبغي لكل مؤسسة من مؤسسات التنشئة الاجتماعية القيام بها لتحقيق الأمن الفكري.

٤ ـ إن أهم الأدوار التي ينبغي للمؤسسات التعليمية القيام بها لتحقيق الأمن الفكري تشمل تعزيز القيم والتسامح والوسطية والعمل على تنمية قيم الانتماء والمواطنة لدى الطلاب.

٦ ـ دراسة (نور): مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية ١٤٢٦هـ

كان من أهداف تلك الدراسة التي حاولت الباحثة الوصول إلى تحقيقها:

أ ـ توضيح مفهوم الأمن الفكري وأهميته وخصائصه.

ب ـ الوقوف على مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وبيان مخاطر فقدانه.

ج ـ إبراز دور التربية الإسلامية في تعزيز الأمن الفكري.

د ـ بيان دور المؤسسات التربوية في تعزيز الأمن الفكري.

وقد اتبعت الباحثة المنهج الوصفي في دراستها. ومن أبرز النتائج التي توصلت إليها الباحثة :

١ ـ إن الأمن بجميع أنواعه والأمن الفكري خاصة من المطالب الأساسية التي جاء الإسلام لتحقيقها في المجتمعات الإسلامية .

٢ ـ إن مهمة الأمن الفكري تتلخص في توفير السلامة والتحصن للجميع ضد التيارات الفكرية.

٣ ـ إن الأمن الفكري يعد بمثابة الرأس من الجسد مع باقي أنواع الأمن .

٤ ـ إن مبدأ الوسطية يعتبر من أهم الأسباب في تعزيز الأمن الفكري.

٥ ـ إن لكل من المؤسسات التربوية الدور الهام الذي يجب أن تؤديه لكي يعزز الأمن الفكري لدى الناشئة على مختلف مستوياتهم.

٦ -إن الأمن الفكري في المجتمع ينطلق من إيمان المجتمع بقيمه وتمسكه بها.

١ . ١١ . ٢ الدراسات الأجنبية

أـ دراسة ديفيد بوجز (David L . Boggs 1992)التربية المدنية والمواطنة للكبار

الهدف من هذه الدراسة هو :

١ ـ إلقاء الضوء على التربية المدنية والمواطنة للكبار.

٢ ـ تحديد المعلومات والمعارف والقيم والمهارات التي يجب أن يُزود بها الكبار لكي يصبحوا مواطنين صالحين يشاركون في بناء المجتمع والعمل العام.

٣ ـ العمل على إبقاء المسؤولية لدى المواطنين والمتعلمين تجاه المجتمع بشكل عام وفي نفس الوقت ترك الحرية لهم بل ومساعدتهم في الوصول إلى أهدافهم الشخصية الصحيحة.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى نتائج ومنها :

أـ حاجة الكبار إلى أن نقدم لهم المعلومات والمعارف والمهارات التي تساعدهم على الاندماج في المجتمع .

ب ـ وأن نوفر لهم الجو المناسب والذي يساعدهم على التفكير في القضايا المتعلقة بالتربية المدنية والديمقراطية والمواطنة .

ج ـ إن مهارات المواطنة التي يمكن تعلمها من خلال التربية الوطنية تعزز القدرة على التواصل والتفاعل ، وتزيد من القدرة على فهم العلاقات بين أفراد المجتمع .

د ـ إن هدف التربية الوطنية هو العمل من اجل المصلحة العامة ، وهو معيار المواطنة الفاعلة ، ومما يساعد على ذلك هو نشر مفهوم المواطنة والتربية الوطنية عبر البرامج المختلفة في التعليم بكافة مراحله.

٢ ـ دراسة أنيكا كرونسل (٢٠٠٣) Annica Kronsell وأريكا سيفدبرج Erika Svedberg مواطنة الرجال والنساء وتفكير أمني جديد في السويد ، جامعة ليوند ، السويد

كان من أهداف هذه الدراسة :

أ ـ دراسة وضع كل من الرجل والمرأة كمواطنين لهم كافة الحقوق والواجبات في السويد خاصة حق المرأة في المشاركة في الجيش والشرطة.

ب ـ دراسة تأثير نوع الجنس على المشاركة في هذه القطاعات ، والعمل في المؤسسات ذات الصبغة الوطنية.

ج ـ استعراض الصراع الأنثوي من أجل فك السيطرة الذكورية ، فيما يتعلق بالمواطنة وخدمة الوطن خاصة في المجال العسكري.

وكان من نتائج هذه الدراسة ما يلي :

١ـ إن مفهوم أداء الواجب الوطني ليس مقصوراً على فئة دون أخرى.

٢ـ كان هناك إبعاد للمرأة الناشطة سياسياً وحقوقياً عن الأمور والشؤون العسكرية.

٣ـ إنه من السهل على المرأة السويدية في الآونة الأخيرة الالتحاق بالجيش والشرطة، والعمل في المؤسسات ذات الطابع الوطني، بما يحقق لها كافة حقوق المواطنة شأنها شأن الرجل.

٣ـ دراسة جويل ويستمر، وجوزيف كاهن Joel Westheimer & Joseph (٢٠٠٤) المواطنة الصالحة والاختيار السياسي ومعرفة الأهداف

وقد هدفت تلك الدراسة إلى :

أ ـ التعرف على كيفية إعداد وتربية المواطن الصالح

ب ـ كيفية قيام المواطن بعمليات الاختيار السياسي .

وقد توصلت تلك الدراسة إلى نتائج ومنها :

١-ضرورة تحديد القيم الديمقراطية وتنميتها لدى الطلاب.

٢-تنمية المسؤولية لدى المواطنين.

٣-زيادة المشاركة في الأعمال الوطنية في المجتمع المحلي .

التعليق على الدراسات السابقة

بالرجوع للدراسات السابقة تبين أن هناك دراسات تناولت قيم المواطنة وسبل تنميتها لدى التلميذ في مجتمعات عربية كاليمن، وهي دراسة (عيوري ٢٠٠٥م) التي ستستفيد منها الدراسة الحالية في تحديد بعض قيم

المواطنة ، وهناك دراسات تناولت دور المقررات الدراسية في تنمية المواطنة، حيث نرى في دراسة (العبدالكريم والنصار ١٤٢٦هـ) ما يشير إلى ذلك من خلال التحليل النوعي لمنهج التربية الوطنية في المملكة العربية السعودية وبريطانيا وقد أشارت تلك الدراسة إلى بعض من القيم التي ستستفيد منها هذه الدراسة في تحديد بعض القيم التي توصلّت إليها الدراستان السابقتان.

وكانت بعض الدراسات قد أشارت كذلك إلى دور المقررات الدراسية في تنمية المواطنة ، إلا انه قد تم تحديد ذلك في أربعة مقررات للمرحلة الثانوية للبنات ، وبالرجوع إلى وثيقة سياسة التعليم في المملكة اتضح أنها تشتمل على أهداف واضحة لمفهوم المواطنة تم توظيفها في دراسة (أخضر) لدى إجابتها عن السؤال الرئيس عن مدى تحقيق أهداف تنمية المواطنة في مناهج تعليم البنات من خلال بعض المقررات ، الأمر الذي ستستفيد منه هذه الدراسة في الإطار النظري لها .

كما أوضحت دراسة (الحفظي ١٤٢٧هـ) بشمول أوسع دور مقرر التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي من خلال ما أوضحته الدراسة أن التربية الوطنية رهان تربوي في المجتمع السعودي وتحد لإبراز المواطنة ، وإن الدراسة الحالية بصدد إبراز قيم المواطنة من خلال استفادتها من بعض القيم التي أشارت إليها دراسته.

وقد أظهرت دراسات أخرى مثل دراسة (الصبيح ١٤٢٦هـ) دور بعض المؤسسات التربوية مثل المسجد ، الأسرة، المدرسة وسائل الإعلام، في تحديد بعض قيم المواطنة وتنميتها ، وأبانت أن هناك ارتفاعاً في مستوى بعض القيم وأن الطلاب لديهم مواطنة عالية في تلك القيم ، وسوف تستفيد هذه الدراسة بحول الله منها عند الحديث عن دور مؤسسات التربية في دعم وتعزيز قيم المواطنة.

وهناك دراسة (الحامد١٤٢٦هـ) التي أوضحت وظائف تلك المؤسسات المشار إليها أعلاه فيما يتعلق بتربية المواطنة وبيان كيفية تعزيز تربية المواطنة وتحدثت بعمق عن دور الشراكة في تربية المواطنة بين المؤسسات أعلاه ، وسوف تستفيد منها هذه الدراسة عند الحديث عن أساليب تنمية المواطنة لدى الطلاب من خلال الأنشطة اللاصفية.

وقد استفادت هذه الدراسة أيضاً من الدراسات الأجنبية التي تحدثت في مجملها عن المواطنة والحقوق والواجبات التي أبانتها تلك الدراسات، لاسيما عند الإشارة إلى وسائل وأساليب تنمية المواطنة لدى الطلاب ، وكذلك استفادت هذه الدراسة من تلك الدراسات في تحديد مفهوم المواطنة

وفي الشق الآخر من هذه الدراسة وعند الحديث عن متغير الرسالة الآخر وهو الأمن الفكري اطلع الباحث على العديد من الدراسات ذات الصلة بهذا المتغير وقد أوضحت بعض منها ما يعزز الأمن الفكري من خلال أسلوب الحوار مع الأبناء ، والدور الهام الذي تؤديه الأسرة بالذات في هذا المجال ، وسوف يقف الباحث على هذه الدراسات عند إعداد التوصيات والمقترحات ، ولبعض هذه الدراسات جوانب مهمة في ابراز الدور التربوي وبالذات للمدرسة من خلال تضمين المناهج التعليمية ما يسهم في تعزيز وتحقيق الوعي الأمني، وسوف تكون هناك استفادة من هذه الدراسات في تعريف مصطلح الأمن الفكري ، وتحديد مفهومه .

وقد أشارت بعض من هذه الدراسات كذلك إلى الدور المجتمعي في تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة من خلال وسائط التنشئة الاجتماعية الأخرى.

وقد استفادت هذه الدراسة من تلك الدراسات السابقة في صياغة موضوع الدراسة ، واختيار المنهجية الملائمة لها ، وكذلك في الإسهام في البناء النظري لهذه الدراسة.

وهذه الدراسة تتشابه مع الدراسات السابقة في السعي نحو تحقيق الأمن الفكري لدى الناشئة والشباب وبناء مفاهيم صحيحة في ذلك.

إلا أن هذه الدراسة تختلف عن سابقاتها من الدراسات في أنها تسعى إلى تحديد قيم المواطنة ، وتعزيز تلك القيم من المنظور الإسلامي لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة ، ثم أنها سوف تسعى بعد ذلك إلى تحديد علاقة هذه القيم بالأمن الفكري من خلال توزيع استبيانات على الطلاب لمعرفة تلك العلاقة وتحديدها ، وبالتالي فقد جمعت هذه الدراسة بين متغيرين هما قيم المواطنة والأمن الفكري ، الأمر الذي يعتقد معه الباحث أنها الرسالة الأولى التي جمعت هذين المتغيرين ، لمحاولة تأصيل قيم المواطنة الصحيحة في سلوكيات وتوجهات الطلاب ، وإني آمل أن تضيف هذه الدراسة شيئاً مفيداً للمكتبة الإسلامية والعربية وأن يكون في عملي هذا علم ينتفع به.

الفصل الثاني
قيم المواطنة : مفهومها وأهميتها في المجتمع السعودي

٢ . قيم المواطنة: مفهومها وأهميتها في المجتمع السعودي

تمهيد

يعكس مفهوم المواطنة أبعاداً ذات قيم عالية إيجابية تحدد للفرد ماله من الحقوق وما عليه من الواجبات، وهي من القضايا القديمة المتجددة التي يكون مفهومها حاضراً عند ذكر الوطن وتنميته والرفعة بشأنه، ونظراً إلى أن هذه الدراسة تعالج هذا المفهوم من منظور إسلامي فإننا نستطيع القول هنا أن الدين الإسلامي يتسم بالتوازن من حيث تحديد الحقوق والواجبات، ويسهم هذا التوازن في تماسك المجتمع، وتحريم التعدي على حقوق الآخرين بما يكفل لهم حمايتهم من الظلم أو الاستبداد.

إن قيام المسلم بجملةٍ من الواجبات داخل الوطن والمحافظة على تأديتها كعلاقته بالجيران ومساهمته الفاعلة في برامج التنمية في المجتمع (حسب استطاعته) والتزامه بالانخراط في قضايا الوطن، فإن هذا كله يعد ممارسة حقيقية للمواطنة الصادقة تجاه مجتمعه وأمنه، وبالتالي فله من الحقوق مثل ما عليه من تلك الواجبات.

وتذهب المواطنة من المنظور الإسلامي إلى أبعادٍ كبيرة جداً حين تحدد علاقة غير المسلمين في المجتمع المسلم وتنظيم علاقتهم بالوطن وأهله دون النظر إلى الهوية الدينية، ولنا في رسول الله ﷺ القدوة الحسنة حين نستلهم مشاركته في مناسبات غير المسلمين من أفراح وأحزان، بل تجاوز الأمر ذلك إلى حد المعاملات التجارية من بيع وشراء وإجارة، وقد مات صلى الله عليه

وسلم ودرعه مرهونة عند يهودي وبالتالي فإن مثل هذه الإجراءات تعد من المواطنة حين تحديد الحقوق والواجبات لأفراد المجتمع سواء كانوا مسلمين أو غير ذلك.

ومن هذا المنطلق تؤكد النصوص من القرآن الكريم والسنة النبوية، أن مبدأ المواطنة والحفاظ على حقوق غير المسلمين في المنظمة الإسلامية مبدأ أصيل في التراث الإسلامي. ولعل مفهوم المواطنة من المفاهيم المهمة التي يرى الباحث زيادة الدراسة فيها لما تمثله من أهمية بالغة في تحديد أنماط السلوك لدى الأفراد وما يترتب على ذلك السلوك من تصرفات للأفراد في ضوء الحقوق والواجبات.

٢ . ١ مفهوم القيم وخصائصها

مدخل:

لقد تم في الفصل الأول استعراض الإطار العام، وكذلك الدراسات السابقة التي لها علاقة بموضوع هذه الدراسة و كانت على قسمين هما:

القسم الأول:

الدراسات العربية

و تمت الإشارة إليها من خلال محورين:

أ – الدراسات ذات الصلة بمفهوم المواطنة.

ب –الدراسات ذات الصلة بمفهوم الأمن الفكري.

القسم الثاني:

الدراسات الأجنبية

ونظرًا إلى أن القيم تحتل أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات، وترتبط ارتباطاً وثيقا بأنماط السلوك وتؤثر فيه فإن الباحث سيعرض في هذا المبحث مفهومها و خصائصها و ما يتعلق بها.

٢ . ١ . ١ مفهوم القيم

أ ـ القيم لغة

القيم، جمع، مفردها القيمة، وقد جاء في لسان العرب «والقيمة واحدة القيم، وأصله الواو، لأنه يقوم مقام الشيء، والقيمة: ثمن الشيء بالتقويم، تقول: تقاوموه فيما بينهم، وإذا انقاد الشيء واستمرت طريقته فقد استقام لوجهه. ويقال: كم قامت ناقتك؟ أي كم بلغت» (ابن منظور، ١٤٢٣ هـ: ٥٤٧).

وفي القرآن الكريم يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ ﴿٣٦﴾﴾ (التوبة)، أي المستقيم وقوله تعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾﴾ (البينة)، أي ذات قيمة.

وفي تفسير قوله تعالى: ﴿وَذَٰلِكَ دِينُ الْقَيِّمَةِ ﴿٥﴾﴾ (البينة)، يقول الرازي: «أي أحكام قيمة،أما القيمة ففيها قولان:

الأول: قال الزجاج مستقيمة لا عوج فيها، تبين الحق من الباطل ، من قام يقوم، وهو كقولهم : قام الدليل على كذا إذا ظهر واستقام.

الثاني: أن تكون القيمة بمعنى القائمة أي هي قائمة مستقلة بالحجة والدلالة من قولهم : قام فلان بالأمر يقوم به إذا أجراه على وجهه»(الرازي، د:ت، ج٣، ص: ٤٢)

وكلمة القيمة « تشتق في اللغة العربية من القيام، وهو نقيض الجلوس، والقيام بمعنى آخر هو العزم ومنه قوله تعالى:﴿وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ﴿١٩﴾﴾ (الجن)، أي لما عزم. كما جاء القيام بمعنى المحافظة والإصلاح ومنه قوله تعالى:﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ ﴿٣٤﴾﴾ (النساء)، «وأما القوام فهو العدل وحسن الطول، وحسن الاستقامة» (العوا، ١٩٨٦م، ص: ٢١٥).

وجاء في تاج العروس :«وأمر قيم : مستقيم، وخلق قيم: حسن، ودين قيم: مستقيم لا زيغ فيه، وكتب قيمة: مستقيمة تبين الحق من الباطل، وذلك دين القيمة: أراد الملة الحنيفية» (الزبيدي، د.ت، ص: ٣٧).

ووردت كلمة القيم كذلك في معجم متن اللغة بالتعريف الآتي «القيم تكون مصدراً بمعنى الاستقامة ، والقيّم : المستقيم ، وقيّم البيعة ، كالذي يقوم على سياستها وإصلاح أمرها، القيمة للشيء: ثمنه بالتقويم والجمع قيم ويقال على المجاز: ما لفلان قيمة أي ثبات و دوام على الأمر» (رضا ، ١٣٧٩هـ ، ص: ٦٨٤-٦٨٥).

وفي سياق المعنى اللغوي أيضا للقيم ماذكره الجوهري بأن «القيم: جمع، مفرده القيمة وأصله الواو،لأنه يقوم مقام الشيء والاستقامة والاعتدال يقال: استقام له الأمر» (الجوهري، ١٣٩٩هـ ، ص: ٢٧٦).

والقيمة : «الثمن الذي يعادل المتاع، ودرجة الأهمية النسبية له» (مسعود، ١٩٧٨م، ص:١٢٤١).

ومما ورد يتبين لنا أن لفظ القيم قد تضمنت المعاني الآتية:

١ - دلت على معنى الاستقامة وفي هذا السياق يقول الله سبحانه وتعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ ﴿٩﴾﴾ (الإسراء).

٢ - القيمة، كقوله سبحانه وتعالى: ﴿فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ ﴿٣﴾﴾ (البينة)

٣ - معنى الثبات والدوام على الشيء.

٤ - الثمن والتقدير وذلك حين نحدد ثمن السلعة ونقدرها.

ب- أما القيم اصطلاحا

فتعني «مجموعة المعايير المستمدة من القرآن الكريم والسنة النبوية وأصبحت محل اعتقاد واتفاق لدى المسلمين عن اقتناع واختيار، والتي من خلالها نحكم على السلوك الإنساني من حيث الرغبة فيه أو عنه » (الصالح، ١٤٢٤هـ، ص : ١٤).

اشتقاقها: إننا لو نظرنا إلى كلمة قيمة من حيث اشتقاقها الأصلي لوجدنا «أن ذلك الأصل يرجع في الأساس إلى الفعل اللاتيني«vales» ومعناها في الأصل أنا قوي أوأنني بصحة جيدة ، أي أن القيمة تحتوي على معنى المقاومة والصلابة وعدم الخضوع للتأثيرات، وأيضا على معنى التأثير في الأشياء والقدرة على ترك بصمات قوية عليها» (الرشيد ،٢٠٠٠م، ص:٦١).

تاريخها: وإن المتأمل في موضوع القيم يدرك أنها قديمة قدم الإنسان، لكنها لم تكن تمثل أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات، فقد كانت ضمن أنماط حياتهم المعيشية دون أن يدركوا أهميتها،ولقد «حظيت القيم باهتمام الفلسفة ـ أم العلوم ـ منذ القدم، من خلال مبحث القيم «Axiology» وعبر

العلوم المعيارية التي تبحث فيما ينبغي أن يكون، وتتناول المبادئ والمثل العليا والقيم المطلقة كالحق والخير والجمال» (طعيمة، ٢٠٠٨م، ص: ٢٥١)

تصنيفاتها: وقد تعددت تصنيفات القيم : فمنها القيم الاقتصادية وقد رأينا ما ورد في تعريفها لغويا في لسان العرب من أن القيمة هي ثمن الشيء بالتقويم ومنها أيضا القيم الإجتماعية و القيم الأخلاقية ، والقيم الدينية، والقيم السياسية، والقيم النظرية ، لكن ما يهمنا هنا هي القيم المتعلقة بمفهوم المواطنة لدى عينة الدراسة وهم طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

أهميتها: ولعل مفهوم القيم في هذه الدراسة ينصرف إلى تعزيزها لدى هذه الفئة ومن ثم توضيح العلاقة بين هذا المتغير والمتغير الآخر في الدراسة وهو الأمن الفكري ، والباحث يأمل أن تأتي الأهمية الكبرى في كتابة هذا المبحث عن القيم في محاولة مواجهة التيارات الفكرية التي أضحت تطالعنا بين الفينة والأخرى عبر العديد من الوسائل و تستهدف بخاصة بعضاً من فئة الشباب في تلك المرحلة.

إن أهمية القيم تنبع من كونها محددة للسلوك الإنساني الصحيح، فكلما استشعر الفرد أهمية الصدق مثلا فإن ذلك يعد اكتسابا لقيمة فُضلى وبالتالي يتحدد من خلال هذا الاستشعار سلوكه السوي الذي يسمو به بين بني البشر وفي مقابل ذلك فإن اهتزاز القيم ، وانهيارها لأي سبب من الأسباب في بعض الأحيان في المجتمعات المختلفة أياً كانت يولد لدينا نحن المسلمين بصفة خاصة البحث الدائم والمستمر في القيم الإسلامية والمحافظة عليها لأنها تمثل هوية المجتمع المتماسك وهي البناء الصحيح في أوساط التربية السليمة .

وفي محاولة لبيان أهمية القيم، فإن الباحث سوف يورد جُملة من التعاريف التي تحدد هذه الأهمية،علماً بأن مفهوم القيم يختلف بين أوساط المراهقين عن

تلك القيم التي يحملها الشباب و الأكبر منهم سناً، كذلك فإن القيم السائدة في المجتمعات الحضرية تختلف عنها في المجتمعات الريفية، ثم إن قيم ديننا الإسلامي الحنيف التي تسود في المجتمعات الدينية تختلف عن تلك القيم في المجتمعات العلمانية .

ومن هذه التعاريف : ما يتصل بالأخلاق التي تقدمها الجماعة ويُنظر للقيم هنا باعتبارها قوانين ومعايير و تنظيمات لتحديد الأهداف، وبالتالي فهي «معايير اجتماعية ذات صبغة انفعالية قوية وعامة، تتصل من قريب أو بعيد بالمستويات الخلقية التي تقدمها الجماعة، ويمتصها الفرد من بيئته الاجتماعية الخارجية، ويقيم منها موازين يبرر بها أفعاله، ويتخذها هاديا ومرشدا، وتنتشر هذه القيم في حياة الفرد فتحدد له خلانه وأصحابه وأعداءه» (السيد ١٩٥٤م، ص: ٢٩٤).

ولعلنا نلاحظ في هذا التعريف أهمية القيم في حياة الأفراد والمجتمعات خلقيا وأنها الدعامة الرئيسية في مستوى العلاقة مع الغير ولها صفة الانفعال والانتشار.

وفي إطار القرآن الكريم والسنة النبوية يراها المحيا (١٤١٤هـ) على أنها المعتقدات بقوله «القيم : هي الأحكام التي يصدرها المرء على أي شيء مهتديا في ذلك بقواعد ومبادئ مستمدة من القرآن والسنة وما تفرع عنهما من مصادر التشريع الإسلامي أو تحتويها هذه المصادر وتكون موجهة إلى الناس عامة ليتخذوها معايير للحكم على كل قول وفعل ولها في الوقت نفسه قوة وتأثير عليهم» (ص: ٨٠).

وتنبثق أهمية القيم في هذا التعريف من أنها مستمدة من القرآن الكريم والسنة وموجهة للناس عامة وهذان هما المصدران الرئيسان من مصادر التشريع.

وقد ذهب أبو العينين (١٤٠٨هـ) في تعريفه للقيم بأنها«مفهوم يدل على مجموعة من المعايير والأحكام، تتكون لدى الفرد من خلال تفاعله مع المواقف والخبرات الفردية والاجتماعية، بحيث تمكنه من اختيار أهداف وتوجهات لحياته يراها جديرة بتوظيف إمكاناته، وتتجسد خلال الاهتمامات أو الاتجاهات أو السلوك العملي أو اللفظي بطريقة مباشرة وغير مباشرة» (ص:٣٤).

ومنهم من ذهب في تعريفه للقيم على أنها محددات اجتماعية وذلك في إطار علم الاجتماع و ذكر أن القيم «هي مجموعة القوانين و المقاييس التي تنبثق من جماعة ما و تكون بمثابة موجهات للحكم على الأعمال والممارسات المادية و المعنوية، وتكون لها من القوة و التأثير على الجماعة بما لها من صفة الضرورة و الإلزام والعمومية و أي خروج عليها أو انحراف عنها يصبح بمثابة خروج عن أهداف الجماعة ومثلها العليا»(بركات،١٩٨٣م، ص:٤).

وهناك من عرف القيم على أنها اتجاهات معيارية بقوله «إنها مجموعة من الاتجاهات المعيارية المركزية التي يستدل على معناها من خلال الاستجابات التفضيلية أو الانتقائية لسلوك الفرد اللفظي أو العملي إزاء المواقف والقضايا الجدلية التي يكتسبها من بيئته الاجتماعية والثقافية المحيطة به محددة له بذلك أهدافه وأسلوب تفكيره في الحياة (باهي ،١٩٨٨م، ص:٧).

ومن بين التعريفات كذلك للقيم نرى أن البعض ينظر إليها على أساس أنها العامل المؤثر في الفرد كي يختار بديلاً واحداً من بين بدائل مختلفة ومتاحة أمامه، وقد ذهب إلى هذا القول المحضار (١٤٢٠) نقلاً عن بارسون parson بقوله «إن القيم التزام عميق من شأنه أن يؤثر على الاختيارات بين بدائل الفعل».

ومن خلال هذا التعريف نرى أن الاختيار إنما يتم بدافع قوي من خلال تأثير القيم على الفرد.

ج- مفهوم القيم إجرائيا

بعد أن تم استعراض مفهوم القيم لغة و أصطلاحاً وما رأينا من تعريفات عدة لمفهوم القيم وفق منظور بعض الباحثين على مختلف دراساتهم، يضيف الباحث إلى ما ذكره في تعريف القيم إجرائياً في مصطلحات الدراسة أن القيم دائما إيجابية وينظر لها من خلال ما تحمله في طياتها من سمو ورقي .

ومن خلال استعراضنا للتعريفات السابقة لمفهوم القيم نجد أنها تتضمن معاني عديدة كالمعايير والأحكام ، والقوانين ، وأنها محددات اجتماعية واتجاهات معيارية ، ومُثل عليا ، وأن لها التأثير على الفرد كي يختار بديلاً من بين البدائل .

٢ . ١ . ٢ خصائص القيم

لعل الباحث يشير أولاً إلى خصائص القيم بشكل عام، ثم يورد بعضاً من خصائصها وفق المنظور التربوي الإسلامي.

في سياق عمومية القيم يشير مرعي (١٩٨٤م) إلى عدة خصائص للقيم وذكر أنها:

١ ـ «إنسانية: لأنها ترتبط بالفرد.

٢ ـ ذاتية : أي يحس كل فرد بالقيم على نحو خاص به .

٣ـ نسبية: بمعنى أنها تختلف من شخص إلى شخص ومن زمن إلى زمن ومن مكان إلى مكان ومن ثقافة إلى ثقافة.

٤ ـ تترتب هرميا : فتهيمن بعض القيم على غيرها أو تخضع لها حسب رغبة الفرد.

٥ ـ تتضمن القيم نوعا من الرأي أو الحكم على شخص أو شيء أو معنى.

٦ ـ إن القيمة تجربة : بمعنى أنها ناتجة من تجربة الفرد و خبرته وميله.

٧ ـ القيمة ذات قطبين فهي إما سالب أو موجب ، حق أو باطل» (ص:٢١٧).

وهناك خصائص أخرى للقيم ذكرها بعض الباحثين ، وهي على سبيل المثال لا الحصر:

١ -إن القيم تتضمن الاختيار و التفضيل

وقد أشار لهذه الخاصية عبدالمقصود (١٩٨٠م) بقوله»تتضمن القيم الاختيار والتفضيل لكل ما هو مرغوب فيه، و ذلك على أساس عقلي أو اجتماعي، وكثيراً ما يتضمن الاختيار و التفضيل توتراً و صراعاً بين ما يرغب فيه الإنسان، وما ينبغي أن يكون عليه الحال في نظر الجماعة» (ص :١٣٣).

٢ -إن القيم معيارية

حيث إنها « تعد ذات طبيعة معيارية بمعنى أنها تختلف باختلاف الجماعات والنظم السائدة فيها، فلكل مجتمع قيمه و معاييره التي تتوقف على ظروفه وأحواله، ويمكن هنا التمييز بين القيمة وبين المفاهيم الأخرى كالاتجاه والرغبة والميل، فالقيم أعم و أشمل من تلك المفاهيم» (اسكندر وآخرون،١٩٨١م، ص :١٤-١٥).

٣-إن القيم تعتبر محصلة للخبرات و الممارسات الاجتماعية

و يذكر باهي (١٩٨٨م) في هذا الصدد «أن الفرد منذ نشأته يتعرض لكثير من المواقف و الظروف البيئية المحيطة به في ثقافته ،و تظل تلك المواقف ملازمة له طوال حياته مما يؤثر في تعلمه و اكتسابه لقيم المجتمع الذي يعيش فيه» (ص :٤٥).

ومن خلال استعراض تلك الأدبيات السابقة فيما يتعلق بخصائص القيم، يرى الباحث أنها كانت محصورة في الخصائص الآتية:

١- ارتباطها بالأفراد.

٢- هيمنة بعض القيم على البعض الآخر حسب رغبة الفرد و ذلك من واقع خبرته و تجاربه و ميله إلى أشياء معينة باعتبار أنها مرتبة هرميا.

٣- تعد القيم معيارية و ذلك حسب اختلاف الجماعات و النظم السائدة في المجتمعات.

٤-ملازمة القيم للفرد منذ نشأته من خلال تعرضه للمواقف والظروف المختلفة.

٥-اختلاف اكتساب القيم من فرد إلى آخر حسب رؤيتهم لها و تأثيرها عليهم.

خصائص القيم وفق المنظور التربوي الإسلامي

إن مما يميز القيم وفق هذا المنظور أن لها خصائص تنفرد بها عن الخصائص الأخرى ولها التأثير القوي على سلوك الأفراد لارتباطها بمصادر صادقة وقوية و تتميز هذه القيم بالخصائص التالية:

١ - ربانية المصدر

وهـذه الخاصيـة ليـس لها مثيـل من المصـادر الأخرى فهي مـن مصادر التشريع الإسلامي و هي التي تسمو بأخلاقيات الفرد، و بها يتحدد السلوك الإنسـاني القويم لأنها تسـتمد القوة من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وإذا ما تم تفهم أولياء الأمور لهذه الخاصية و عملوا بها في مصدرها من تشريعات و توجيهات ، فإن العلاقة سوف تكون طردية بين هذا المصدر العظيم و بين التوجيه الصحيح لسلوك أبنائهم بما يعكس الهدف المرجو لمواطنتهم الصادقة و الصحيحة.

«والقيم في التصور الإسـلامي ربانية المصدر فالله جل جلاله هو المشرع الحقيقـي للقيـم ، لأنه خالق الإنسـان و العالم بما يصلحـه و يتلاءم مع فطرته التي فطره عليها» (المحضار، ١٤٢٠هـ ، ص:٨٤)

وتمتـاز هذه الخاصية بأنها مجردة من الاجتهـاد أو الانحراف أو التعديل أو الخطـأ لأن مصدرهـا الكتـاب والسـنة ، وتتـلاءم تماما مع فطرة الإنسـان التـي فطره الله عليها، قال تعالى:﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَـرَ النَّـاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَٰلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الروم).

٢ - أنها إنسانية

والمعنى هنا أن الإنسـان له مقام التكريم في الشريعة الإسـلامية ، يقول سـبحانه وتعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ ﴿٧٠﴾﴾ (الإسراء)، حيث لم تفرق الشريعة الإسلامية بين عربي أو عجمي و لا غني أو فقير ولا قوي أو ضعيف،

و هذا هدف نبيل للشريعة الإسلامية لأنها تتعامل مع الإنسان ذاته «فتركز على سلوك الإنسان ، و تعمل على تقويمه، وكذلك تقوم ببناء الإنسان وجدانيا و أخلاقيا واجتماعيا وعلميا، و تنظم علاقة الأفراد ببعضهم في جو من الأخوة الإنسانية» (طهطاوي ،١٤١٣هـ ، ص :٦٩).

ثم إن الدليل الآخر على إنسانية القيم، يطالعنا من خلال الحديث الذي رواه أبي نضرة حين قال «حدثني من سمع خطبة رسول الله ﷺ في وسط أيام التشريق فقال : يا أيها الناس، ألا إن ربكم واحد، وإن أباكم واحد، ألا لا فضل لعربي على أعجمي، ولا لعجمي على عربي، ولا لأحمر على أسود، و لا أسود على أحمر، إلا بالتقوى ، أبلغت ؟ قالوا بلغ رسول الله ﷺ «حديث صحيح (حنبل ، ١٣٦٩هـ ج٥١، ص:٢٤٤، رقم الحديث : ٢٤٢٠٤).

٣- الشمول

إن القيم الإسلامية تتميز بخاصية الشمول لكافة جوانب الحياة فهي بهذه الخاصية تهتم بكافة احتياجات الإنسان و متطلباته وأهداف حياته وهذا الشمول جامع للثبات والمرونة و قد ذكر أبو العينين (١٤٠٨هـ): «أن هناك قيماً عليا ثابتة لا تقبل الاجتهاد أو التغيير أو التبديل ، كالقيم العقدية ، و قيم العبادات وقيم الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر،أما القيم الأخرى فهي نسبية بمعنى آخر: أن القيم التي تستند إلى نص قطعي الدلالة لا يجوز فيها التغيير أو التبديل ، أما تلك التي تعتمد على ظن الدلالة ، فإن مجال الاختيار فيها واسع» (ص : ٦٩).

«وفي تحقيق هذا الشمول و التكامل تقوم التربية بالتوازن و الاعتدال في إعداد الإنسان لحياته الدنيا و الآخرة بحيث لا تكون حياته الدنيا رهبانية

وانقطاعا عن أمور الدنيا المباحة، كما لا تكون لهواً وانغماسا في ملذات الحياة. فالحياة ما هي إلا معبر سهل للحياة الآخرة والنعيم في الحياة الآخرة يتوقف على صلاح الإنسان في حياته الدنيا»(خياط،١٤١٦هـ ص: ٧٩-٨٠).

٤- الوسطية

لقد شرع الله سبحانه و تعالى تعاليم الدين الإسلامي في القرآن الكريم وأوحى لرسوله ﷺ بما تم إبلاغه لنا ، من تلك التعاليم والتي تحمل في طياتها التعامل معها بالوسطية والاعتدال، يقول تعالى :﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴿١٤٣﴾﴾ (البقرة)، وإن وسطية القيم لها تأثيرها السوي في سلوك الفرد من ناحية قدرته على التعايش مع الجميع في أمن وسلام ، بحيث يصبح مقبولا لدى كافة أطياف المجتمع ، ولقد حققت القيم التربوية الإسلامية التوازن الشامل بين الحياة الدنيا والآخرة و بين الأمور المادية والمعنوية ، وبهذا كانت خاصية الوسطية متسقة مع فطرة الله التي فطر الناس عليها، قال تعالى: ﴿وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ ﴿٧٧﴾﴾ (القصص).

إن هدف القيم الوسطية هو السمو بالإنسان من خلال تثبيت أنماط العادات الطيبة كقيمٍ فضلى حيث أبقى الإسلام على تلك القيم الجيدة ، وعزز من إيجابيتها و ألزم الإنسان بالتوسط في مسالك الحياة ، فلا غلو يدفع به إلى أنماط سلوكية ولا إهمال يفضي به إلى إنهيار القيم الفاضلة ، قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْعَلْ يَدَكَ مَغْلُولَةً إِلَىٰ عُنُقِكَ وَلَا تَبْسُطْهَا كُلَّ الْبَسْطِ فَتَقْعُدَ مَلُومًا مَحْسُورًا ﴿٢٩﴾﴾ (الإسراء)، وبالتالي «فإن أهداف التربية في أي مجتمع إنما تشتق من هذه القيم التي تهتم بجوانب

الإنسان المختلفة، وبصورة متكاملة، فسلطان القيم منبسط على كافة وجوه النشاط الإنساني كلها، لا يشذ عنهاعمل تربوي ولا يتفاوت في حكمه نشاط بدني أوعقلي أو فني أو أدبي أو روحي» (دراز، ١٤٠٠هـ، ص: ١٢٣).

٥- الثبات والمرونة

تعد القيم الإسلامية ثابتة لا يطرأ عليها تغير، فهي أصيلة في المعتقد والفكر وهذا هو الأصل فيها، إلا أن هناك أحوالاً معينة أو ظروفاً تستجد وبالتالي يكون للقيم فيها صفة المرونة من خلال الوسائل والأساليب بحيث لاتخل بثوابت المعتقد، «فالقيم الثابتة لا يجوز فيها التبديل، أما مايجوز فيه الاجتهاد وما يستحدث من مواقف، ويستجد من قيم بحسب المصلحة، ففيها مرونة، وبهذه الميزة تستطيع القيم التربوية الإسلامية الحفاظ على المجتمع الإسلامي مهما طرأ عليه من تغيرات» (القرني، ١٤٢٩هـ، ص:١٧٦).

«وإذا نظرنا لرؤية المسالك الفلسفية والمذاهب الفكرية لمسألة ثبات القيم يلاحظ أن هناك مسلكين في ثبات القيم، مسلكاً يرى أن القيم ثابتة، لا تتغير ولا تتبدل ومسلكاً يرى أنها قيم نسبية،لذلك فهي عرضة للتغيير والتبديل في نفس المجتمع نظرا لعوامل التغير الاجتماعي والتطورالمعرفي والعامل الزمني» (الشريف، ١٤٢٥هـ، ص: ٤٠).

٦- الواقعية

إن القصد من واقعية القيم أنها تتعامل مع واقع معاش ومحسوس في الحياة الإنسانية، وهذه الخاصية للقيم تدعو إلى ما ينبغي أن يكون عليه سلوك الفرد حيث لها التأثير على قراراته في الحياة، فكلما كان الإنسان واقعيا

في تعاملاتـه كان ذلـك أصفـى لرؤيتـه للحياة نظـرا لتأثير خاصيـة الواقعية القيمية عليه، ولأن الإسـلام ينظر إلى الفـرد بواقعة الذي هو عليه، ولا يلزم الفرد بأكثر من طاقته التي هو عليها. «فالتربية الإسـلامية تتعامل مع الواقع المحسـوس والملموس في حياة الإنسـان ، فهي تحدثه بمجريات الأحداث في حياته الدنيا، ولا تذهب به إلى عالم الخيال والمتاهات ، بل تعامله وتطلب منه قدر طاقته، مراعية حاجاته وغرائزه وضعفه» (خياط، ١٤١٦ هـ،ص:٦٩).

وجميع القيم التربوية الإسلامية تراعي دائما فطرة الفرد، وعجزه ، ومدى قدرته وطاقته، وتتعامل معه من خلال هذه الواقعية، قال تعالى: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ ﴿٢٨٦﴾﴾ (البقرة)، وتتجلى خاصيـة الواقعية بمفهومهـا الواضح في قوله تعـالى: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْـتَطَعْتُمْ ﴿١٦﴾﴾(التغابـن)، وهـذا بحد ذاته قمة التكريم الإلهـي لبني آدم من خلال مطالبتهم بما يتواءم مع واقعهم دون تكليف فوق الطاقة.

٧- الخلود والتجديد

هذه خاصية أخرى من خصائص القيم التربوية الإسلامية وهي خاصية الخلود المتمثل للإسـلام خالداً طالما أن هناك بقاء للبشرية على هذه البسـيطة إلى أن يـرث الله الأرض و مـن عليهـا و هذا الخلود للقيم مـلازم لبني البشر ومتجـدد مع مسـيرتهم في الحياة في كافة أطوارها وهـذه الخاصية تختلف عن النظريـات الوصفيـة المحددة زمانـا ومكانا، بأن القيم الإسـلامية بينها وبين شرائع الدين علاقة إيجابية طردية نظرا لاتساع الشريعة و ما فيها من مصادر الاجتهاد و القياس و خلافها .

٢ . ٢ مفهوم قيم المواطنة ودورها من منظور إسلامي

لقد تقدم في المبحث الأول من هذا الفصل تعريف القيم بصفة عامة، وتم التطرق إلى بيان خصائصها من جانبين:

أولا: خصائص القيم عامة

ثانيا: خصائص القيم من منظور تربوي إسلامي

ولم يتم التوسع في ذلك المبحث مراعاة لحدود البحث الموضوعية ولإعطاء قيم المواطنة حقها الرئيسي من البحث، ولكي ندلف إلى هذا المبحث فإن الباحث يأمل في تعريف مرادفات المواطنة كمدخل لهذا المبحث وقد تم تحديد تلك المترادفات لأغراض البحث على النحو الآتي:

١ ـ الوطن.

٢ ـ المواطن.

٣ ـ الوطنية.

٢ . ٢ . ١ الوطن

ورد في مادة (و.ط.ن) في جمهرة اللغة الإشارة إلى الوطن لغة بما يلي»الوطن حيث أوطنت من بلد أو دار، يقال: وطنت بالمكان وأوطنت به لغتان فصيحتان، وأنا واطن وموطن ، وأفعلت منهما أعلى وأكثر، والوطن والموطن واحد « (ابن دريد،١٣٤٥هـج٣، ص: ١١٨).

وكذلك ورد في المعجم الوسيط لفظة (وطن) «وطن بالمكان يطن وطنا:أقام به، وأوطن المكان: وطن به، والبلد: اتخذه وطنا. ونفسه على

كذا:مهدهالـه ورضاهـا به.الموطـن: الوطـن، وكل مـكان أقـام به الإنسـان لأمر،الوطـن: مـكان إقامة الإنسـان ومقـره، وإليه انتماؤه ولد بـه أولم يولد» (أنيس ،وآخرون،١٣٩٢هـ، ص،١٠٤٢).

تعريف الوطن في الاصطلاح

ورد في التعريفـات للجرجـاني (١٤٠٣هـ) بأن:»الوطـن الأصلي هو مولد الرجل والبلد الذي هو فيه» (ص:٢٥٣).

وقـد ذكر بدوي (١٤١٠هـ) بأن: «الوطن هو البلد الذي تسـكنه أمة، يشعر المرء بارتباطه بها، وانتمائه إليها»(ص:٩٣).

إشارات في حب الوطن

إن مكانـة الوطـن من النفس مكانة عالية شـامخة عزيزة، ويجب أن تظل كذلـك لـدى كافة أفراد المجتمع، نظـرا لأنه الهوية الرئيسـية التي يحملها كل مواطن في قلبه ومشاعره، ونجد أن حب الوطن يزداد كثيرا في الغربة فعندما يتذكر المرء تلك الأودية والسـهول والجبال والبحار وكافة مايقع على أرض وطنه فإنه يحن إليه باستمرار، ولاغروفي ذلك فالحب المتدفق من مشاعر المرء تجاه الوطن قد دلت عليه نصوص شرعية من الكتاب والسنة.

ومن الجدير بالذكر أنه لم ترد كلمة «وطن» في القرآن الكريم بهذا اللفظ وقـد ورد بديـلاً عنها كلمـة مواطن كما في قوله تعـالى: ﴿لَقَـدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ ﴿٢٥﴾﴾ (التوبة)، أي مواقع وأماكن كثيرة.

«والبـشر يألفون أرضهم على ما بها، ولو كانت فقراً مستوحشـاً، وحب الوطن غريزة متأصلة في النفوس تجعل الإنسـان يسـتريح إلى البقاء فيه ويحن

إليه إذا غاب عنه، ويدافع عنه إذا هوجم، ويغضب له إذا انتقص والوطنية بهذا التحديد الطبيعي شيء غير مستغرب، وهذه السعادة بالعيش في الوطن، وتلك الكآبة لتركه،مشاعر إنسانية لا غبار عليه ولا اعتراض» (الغزالي، ١٣٩٧هـ، ص:١٠٩-١١٠).

وقد وردت كلمة الدار بصيغ مختلفة في عدة آيات من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى:﴿ فَخَسَفْنَا بِهِ وَبِدَارِهِ الْأَرْضَ ﴿٨١﴾﴾ (القصص). وقوله تعالى:﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ ﴿٩﴾﴾ (الحشر). وقوله تعالى:﴿ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَفْعُولًا ﴿٥﴾﴾ (الإسراء). وقوله تعالى:﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة). وقوله تعالى:﴿ وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَمْ تَطَئُوهَا ﴿٢٧﴾﴾ (الأحزاب). وللمكانة الكبيرة التي يحتلها الوطن فقد عدّ القرآن الكريم الإخراج منه مثل القتل، على اعتبار الدلالة اللفظية لكلمة الديار بأنها بمعنى الوطن ويتضح ذلك من خلال قوله تعالى:﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ ﴿٨٤﴾﴾ (البقرة).

ومن الأدلة أيضاً على حب الوطن

١- قوله تعالى: ﴿وَلَوْ أَنَّا كَتَبْنَا عَلَيْهِمْ أَنِ اقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ أَوِ اخْرُجُوا مِنْ دِيَارِكُمْ مَا فَعَلُوهُ إِلَّا قَلِيلٌ مِنْهُمْ ﴿٦٦﴾﴾ (النساء).

وفي هذه الآية يتجلى لنا حب الوطن وصعوبة تركه تحت أية ظروف.

٢- ثم نرى في الآية الكريمة التالية حب إبراهيم عليه السلام للوطن الذي استقر فيه بالعبادة وتوطن أهله فيه، حيث يقول الله سبحانه وتعالى

عنه: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا الْبَلَدَ آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ ﴿٣٥﴾﴾ (إبراهيم).

٣- ورد أيضا نص آخر فيه دلالة على الجمع بين حب الوطن والدين، في قوله تعالى: ﴿لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴿٨﴾﴾ (الممتحنة).

٤- وفي سورة البقرة وردت كلمة (ديار) قال تعالى: ﴿وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا ﴿٢٤٦﴾﴾ (البقرة).

وقد وردت كلمة (البلد) في مواضع عدة من كتاب الله العزيز كمرادف للفظ الوطن ومنها قوله تعالى: ﴿لَا أُقْسِمُ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿١﴾ وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَٰذَا الْبَلَدِ ﴿٢﴾﴾ (البلد). وكذلك قوله تعالى: ﴿بَلْدَةٌ طَيِّبَةٌ وَرَبٌّ غَفُورٌ ﴿١٥﴾﴾ (سبأ). وقوله تعالى: ﴿إِرَمَ ذَاتِ الْعِمَادِ ﴿٧﴾ الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ ﴿٨﴾﴾ (الفجر).

كما ورد في السنة المطهرة عدة أحاديث نستنبط من خلالها حب الوطن نذكر منها ما يلي:

١- عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ لمكة: «ما أطيبك من بلد وما أحبك إلي ولولا أن قومي أخرجوني منك ما سكنت غيرك»، (الترمذي، ١٤٠٨هـ ج:٥:٦٧٩ رقم الحديث٣٩٢٦).

وفي هذا الحديث دلالة على حبه ﷺ لمكة المكرمة ورغبته في الاستيطان بها.

٢- وعند ما استوطن المدينة المنورة دعا الله سبحانه وتعالى أن يحببها إليه، ونرى هذا من خلال حديث الرسول ﷺ: « اللهم حبب إلينا المدينة كحبنا مكة أو أشد» (البخاري، ١٤٠٧هـ ج٧، ص:١٦١، رقم الحديث ١٨٨٩).

٣- وكان ﷺ يحب جبل أحد،ونجد هذه المحبة من خلال قوله ﷺ:«هذا جبل يحبنا ونحبه» (مسلم، ١٤٠١هـ، ج٨، ص: ٤٩٨، رقم الحديث ٣٣٨٧).

وفي نهاية الحديث عن مفهوم الوطن يؤكد الباحث على عدم الغلو في حب الوطن كي لا ينصرف هذا الحب على حساب الدين فيكون أعلى منه، وإنما القصد من الحث على زيادة الولاء والانتماء للوطن أنَ يكون ذلك وفق ضوابط الدين الإسلامي الحنيف.

٢ . ٢ . ٢ المواطن

«المواطن عضو في دولة له ما لأي شخص من الحقوق والامتيازات التي يكفلها الدستور، وعليه ما على أي شخص آخر من الواجبات التي يفرضها ذلك الدستور» (ناصر، ٢٠٠٢م، ص:٢١٥).

والمقصود بالمواطن هنا هو من يقيم على الأرض إقامة مستمرة وله حق المشاركة في الانتخابات والتصويت وله من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات تجاه وطنه،ويتمتع بكامل الحقوق الإنسانية والمدنية في الدولة التي ينتمي إليها ويشمل هنا الطلاب وغيرهم، وكلمة مواطن إنما أضيفت للشخص من خلال انتمائه للمجتمع وولائه له والقيام بكل مسؤولياته تجاهه ، ويؤكد غلاب وعبدالكريم (١٩٩٨م) هذا المعنى في تفسير كلمة مواطن «هو المعنى الذي يضاف للإنسان حين ارتباطه بالمجتمع، فهو الإنسان مضافا إليه مدلول من دلالات الوطن، فالوطن في أوسع معانيه يمنح من ينتمي إليه حقوقاً، والتي هي أقرب إلى دلالات وجوده ومجال فعالياته، ويقتضي منه في مقابل ذلك وبمفهوم الكلمة ودلالاتها القانونية والسياسية ،التجنيد لخدمة الوطن وحمايته والدفاع عنه ورفع مكانته والتضحية في سبيله» (ص:٦٠).

والمواطن هو العنصر المستهدف بخدمات الدولة وهو الذي تُكرس من أجله الجهود، وتقوم الدولة بمجهودات واسعة من أجل النهوض بمستوى رعايته وخدمته وهو المعني بتطبيقات المواطنة، وفي مقابل هذا الاهتمام به من قبل الدولة فإن عليه واجبات كثيرة ومنها واجب الطاعة لولي الأمر في غير معصية والنصح كذلك بالمعروف لولي الأمر دون خروج عن النصوص الصحيحة وعليه كذلك مراعاة أحوال ومصالح إخوانه المسلمين وعدم التعدي بغير حق والبعد كل البعد عن إثارة الفتن والمشاكل والالتجاء عند الاختلاف في أي أمر إلى الله ورسوله وأولي الأمر، والعمل على المشاركة الفاعلة في كل ما يعود على وطنه بالأمن والرخاء والاستقرار.

وفي هذا السياق يشير الباحث إلى أن كلمة مواطن تشمل كذلك من يعيش في ديار الإسلام من غير المسلمين بما له من حقوق وما عليه من واجبات ،نظراً إلى أن ما يميز العقيدة الإسلامية عن غيرها من العقائد أنها كفلت الحقوق أيضاً لغير المسلمين «وأن العقيدة الإسلامية قد رعت غير المسلمين الذين يقيمون في دار الإسلام رعاية كريمة. فلهم من الحقوق ما للمسلمين من الرعاية والاهتمام والحماية،وعليهم من الواجبات ما على المسلمين، فالمواطن غير المسلم دمه مصون ، وماله محفوظ، فهو يتمتع بجميع الحقوق والأمان الذي يتمتع به المسلم سواءً بسواء» (موسى ١٤٢٦هـ،ص:٤٨-٤٩) وفي هذا الأمر تطالعنا الآية الكريمة:﴿ وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّىٰ يَسْمَعَ كَلَامَ اللَّهِ ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَوْمٌ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٦﴾﴾(التوبة) ويقول الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه عبدالله بن عمرو رضي الله عنهما أنه ﷺ قال: (من قتل معاهداً لم يرح رائحة الجنة وإن ريحها يوجد من مسيرة أربعين عاماً» (البخاري ، ١٤٠٧هـ، ج١١، ص: ٢٨٦، رقم حديث ٣١٦٦).

٢ . ٢ . ٣ الوطنية

«الوطنية تعني الولاء للوطن كعاطفة تنمو مع المواطن منذ اللحظة التي يشعر فيها بصلته الاجتماعية بالشعب الذي يساكنه وطناً واحداً، وبالروابط التي تربطه بهذا الشعب وبالحكومة القائمة، ولما يعودعليه من حماية ونفع وعدالة اجتماعية بسبب انتمائه لهذا الوطن» (الهندي ودلاشة ١٤١٠هـ، ص٢٤) وقيل إن«الوطنية هي تلك العاطفة القوية التي يحس بها المواطن نحو وطنه العزيز،وتلك الرابطة الروحية المتينة التي تشده إليه» (الحقيل، ١٤١٧هـ، ص:٣٠).

والوطنية شعور داخلي في النفس يفيض بحب الوطن ويشارك الجميع هموم الوطن وأفراحه وكل مناسباته ، ويتحدد ذلك الشعور منذ البدايات الأولى لنمو الفرد في وطنه، وقد قيل إن حب الوطن من الإيمان، وما ذاك إلا للقيمة الكبيرة التي تحملهاالنفس للوطن، وقد أشار ناصر (٢٠٠٢م) إلى أن الوطنيه هي « ارتباط وانتساب الفرد أو الجماعة إلى قطعة من الأرض والتعلق بها، وحب أهلها وأصحابها والحنين إليها عند التغرب عنها والاستعداد للدفاع عن كيانها ضد الأخطار التي تهددها» (ص:٢١٧).

ويستمر ذلك الشعور تجاه الوطن ويسمو كثيراً عندما يبتعد الفرد عن وطنه لأي سبب كان،حتى نجد الوجد على الوطن يذهب بصاحبه إلى آفاق بعيدة من الشوق والرغبة في العودة إليه ، والولاء للوطن أبرز مقومات الوطنية ،ويشمل ذلك الولاء التمسك بالعادات والتقاليد الحسنة ، والدفاع عن الوطن بكل الوسائل والاستعداد لبذل كافة الجهود في سبيل بناء الوطن.

إن التعبئة الاجتماعية والثقافية والأخلاقية تمثل آفاقاً بعيدة في تكامل النسيج الوطني مع المعنى السياسي للوطنية،وتسمو الوطنية بالمعاني الإسلامية على كل المعاني حين يستشعر الفرد قيمة وطنه ويقدر كل المكتسبات الوطنية ويتفانى في خدمة وطنه ويتعزز لديه الشعور بأهمية ذلك حين يدافع عن وطنه ويساهم بحسب موقعه في آفاق التنمية الوطنية،وهي شعور الفرد بالانتماء تجاه الوطن.

المواطنة

إن المواطنة والمواطن مأخوذة في اللغة العربية من الوطن وهو «المنزل تقيم به وهو موطن الإنسان ومحله،وطن يطن وطنا: أقام به، وطن البلد: اتخذه وطنا، توطن البلد: اتخذه وطنا وجمع الوطن أوطان: منزل إقامة الإنسان ولد فيه أو لم يولد، وتوطنت نفسه على الأمر:حملت عليه، والمَوَاطِن جمع موطن» (ابن منظور،١٤٢٣هـ،ج،٩،ص:٣٤٢).

أما في الاصطلاح

فالمواطنة تعني»صفة المواطن والتي تحدد حقوقه وواجباته الوطنية ويعرف الفرد حقوقه ويؤدي واجباته عن طريق التربية الوطنية،وتتميز المواطنة بنوع خاص من ولاء المواطن لوطنه وخدمته في أوقات السلم والحرب والتعاون مع المواطنين الآخرين عن طريق العمل المؤسساتي والفردي والرسمي والتطوعي في تحقيق الأهداف التي يصبو لها الجميع وتوحد من أجلها الجهود وترسم الخطط وتوضع الموازنات» (بدوي،١٩٨٢م،ص:٦٢).

إن لفظ المواطنة يعد مجالاً واسعاً وفي أدبيات الباحثين الكثير من التعاريف التي تشير إلى ذلك والحديث عنها لا ينحصر في عدد من الأبحاث والدراسات، بيد أن الأمر في ذلك يذهب إلى أن تتحدد المواطنة من خلال قطبين أساسيين في عملية الشراكة المجتمعية هما المواطن والدولة ، بما لكل منهما من حقوق وما عليهما من واجبات.

إن محاولة التأصيل لمفهوم المواطنة يعد من الصعوبة بمكان ذلك لتعدد المحاضن الفكرية وتنوع المفهوم الداخلي والخارجي لها من قطر إلى آخر،وتباين النظرة لها من ثقافة إلى أخرى، « ومع كثرة التأصيل إلى فكرة المواطنة في الفكر العربي الحديث ، إلا أننا لا نكاد نجد اتفاقاً محدداً حول مفهوم المواطنة لدى كافة الأطراف التي أخذت على عاتقها التأصيل لفكرة الوطنية ، والاختلاف الكبير بين الكتابات التي تعرضت إلى مفهوم الدولة أو العقد الاجتماعي الرابط لأفراد المجتمع يؤكد هذه الفرضية التي افترضناها» (عبدالحافظ، د.ت،ص:١٥) ولعل الباحث يجد هنا فسحة من المكان للإشارة إلى ملامح من تطور مفهوم المواطنة (بشكل مختصر) مراعاةً للحد البحثي وهو المنظور الإسلامي، وفقاً لما يلي:

١ - نظراً إلى أن المواطنة هي صفة المواطن والتي يتم من خلالها تحديد حقوقه وواجباته «فقد اقترن مبدأ المواطنة منذ القدم بحركة نضال التاريخ الإنساني من أجل العدل والمساواة وكان ذلك قبل أن يستقر مصطلح المواطنة وما يقاربه من مصطلحات في الأدبيات السياسية والفكرية والتربوية وتصاعد النضال وأخذ شكل الحركات الاجتماعية منذ قيام الحكومات الزراعية في وادي الرافدين مروراً بحضارة سومر وآشور وبابل وحضارات الصين والهند وفارس وحضارات الفينيقيين والكنعانيين» (العامر،١٤٢٦هـ،ص:٦٩).

٢- لم يتم تداول مصطلح مواطن إلا بعد الثورة الفرنسية سنة ١٧٨٩م، وقد أشار إلى هذا (بيلو) عند حديثه عن إعلان حقوق الإنسان،وهو الإعلان الذي صدر عن الجمعية الوطنية الفرنسية وارتبط بأحداث الثورة الفرنسية بقوله:»بوسعنا فيما يبدو أن نعتبر إعلان حقوق الإنسان عام ١٧٨٩م كوثيقة ميلاد المواطن الحديث، ومن المهم أيضاً أن نذكر لماذا وكيف جرى إعداد هذا الإعلان» (بيلو، ١٩٨٣م ، ص:١٨) وقد ركزت تلك الوثيقة على الحقوق الطبيعية للإنسان بوصفه إنساناً والتي يستحقها بسبب ماهيته تلك، ومن الجدير بالذكر أن كلمة المواطن كانت تشمل في أدبيات تلك الحقبة الرجل والمرأة.

٣ - تطور مفهوم الوطن والمواطنة عبر سيرورة حقوق الإنسان تاريخياً كما أشار بذلك (الحفظي) بقوله «في القرن ٢١ ق م، صدرت مدونة أورناموا، وأعقبتها مدونة حمورابي في النصف الأول من القرن ١٨ ق م، التي تعتبر بموادها ٢٨٢ مادة أضخم تقعيدٍ عرفي قديم للحقوق والواجبات لفائدة الأحرار والمساكين، وفي سنة ٢١٢ م أصدر الإمبراطور الروماني (كاراكالا) نصاً تشريعياً قانونياً حمائياً للمواطن» (الحفظي، ١٤٢٧ هـ ص:٣١).

٤- قدم الإسلام مبدأ المواطنة بشكل مختلف عما سواه ، لكل المواطنين دون اعتبار لاختلاف العرق أو الجنس أو اللون، حيث إن فكرة الحقوق والواجبات كانت معروفة وواضحة المعالم منذ بزوغ الإسلام ، ولذلك نرى أنه بمجرد كون الفرد مسلماً فإنه يتمتع بكامل شروط المواطنة وبالتالي يقع عليه عبء الواجبات مثل ماله من الحقوق.

٥- وبعد ذلك تطور المفهوم في الدول الغربية وفقاً للأدبيات السياسية والمدنية على مدى عصور مختلفة وأزمنة متعددة لم يشأ الباحث التنويه عنها لعدم الإطالة ومراعاةً للحدود البحثية.

٦- أما إذا أردنا الحديث عن تطور مفهوم المواطنة لدى العرب الأوائل فإن القول ينصرف هنا إلى ما ذكره الكواري (٢٠٠٤م) بقوله»إن دولة سبأ ومعين قد عرفت قدراً من المشاركة السياسية ، فسبأ عرفت التمثيل النيابي إلى أن حل الأقيال محل شيوخ القبائل ، وقد درج الحكم إلى ما يشبه الإقطاع وفي معين لم يكن الملك مطلق السلطة أو التصرف ، إذا كان يشاركه في ذلك مجلس يضم ممثلي الموظفين الذين كانوا من ذوي النفوذ في دوائرهم الاختصاصية» (ص:٨١).

٧- قبل بعثة الرسول ﷺ قام في مكة المكرمة حلف يسمى حلف الفضول، وقد شهده ﷺ في صباه، وكان ذلك الحلف يمثل إشارة قوية لمفهوم المواطنة التي تجلت في معان عديدة ومنها : نصرة المظلوم وردع الظالم وردع الجور، ولعل تلك المعاني كانت تمثل جزءاً من حقوق المواطن على الدولة لاسيما وأنها موجهة لسكان مكة المكرمة آنذاك وزائريها على حد سواء.

٨- كانت هناك تعبئة اجتماعية في المجتمع الإسلامي بعد بعثة الرسول ﷺ تمثلت في إقراره ﷺ لما يسمى (دستور المدينة) وسوف نرى ذلك لاحقاً عند الحديث عن بعض بنود ذلك الدستور.

٩ ـ « وفي أثناء ذلك ـ وبعدها ـ قامت خلافة راشدة شورية على الأرض انطلقت تعاليمها من المدينة المنورة لتمتد في جميع الاتجاهات ، بأهداف عالمية على رأسها إخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة ربٍ واحد ومقت الظلم وأهله، وتحقيق العدالة الربانية بين الناس، منذ إعلان الرسول صلى الله عليه وسلم لحقوق الإنسان في خطبته الشهيرة في حجة الوداع» (الحفظي، ١٤٢٧هـ،ص:٣٢)

المواطنة في التاريخ الإسلامي

واجه الباحث عناءً كبيراً إزاء تأصيل هذا المفهوم من منظور إسلامي إلى أن استقر الأمر على أن الرسولﷺ هو أول من أرسى قواعد المجتمع المسلم الأول في تاريخ البشرية من خلال ما يحمله من قيم العدالة والمساواة بين بني البشر كلهم، وقد مثل المجتمع المدني آنذاك المثالية في حقوق المواطنة وواجباتها، وقد كان ذلك بغض النظر عن كل مذهب عرقي أو طائفي أو ديني، « ولقد وضعت الدولة الإسلامية فلسفة المواطنة هذه في الممارسة والتطبيق في المواثيق والعهود الدستورية منذ اللحظة الأولى لقيام هذه الدولة في السنة الأولى للهجرة، ففي أول دستور لهذه الدولة تأسست الأمة على التعددية الدينية وعلى المساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين المتعددين في الدين والتحديات في الأمة والمواطنة» (عمارة،١٤٢٩هـ، ص:١٢)

والرسولﷺ هو أول من وضع المعنى الحقيقي للمواطنة، وقد حدد صلى الله عليه وسلم ذلك المعنى من خلال دستور المدينة المنورة، المكون من سبعة وأربعين بنداً تم وضعها على جنبات المدينة المنورة ، لكي يلزم الجميع بمسؤولية تطبيقها ويتمثل ذلك في تنظيم العلاقات بين مواطني المدينة

على مختلف الأجناس والديانات، وبالتالي فقد أصبح أولئك المواطنون أمة واحدة. « لقد شكلت بنود الصحيفة التي عدهَّا الباحثون كأول دستور قانوني ينظم العلاقة بين سكان المدينة بعضهم ببعض اللبنة الأولى لبوادر تأسيس ما يعرف حالياً بالمجتمع المدني، الذي يعتمد العدالة والمساواة الإنسانية منهجاً رئيساً في آليات وسبل التعامل البيني بين أطياف المجتمع الواحد، دون النظر إلى مختلف المتباينات التي تميز كل فئة عن الأخرى، سواءً أكانت مادية أو طبقية اجتماعية، أو دينية كذلك، باعتبار أن الجميع متساوون في الحقوق والواجبات التي قررها الله في محكم كتابه، وجاء النبي ﷺ ليؤكدها فعلاً وسلوكاً». (الفضيل، ١٤٣٠هـ، ص: ٢٥).

والباحث يشير هنا إلى بعض من بنود ذلك الدستور الذي ورد فيه:

« ١ـ هذا كتاب من محمد النبي الأمي بين المؤمنين والمسلمين من قريش ويثرب ومن تبعهم، فلحق بهم وجاهد معهم أنهم أمة واحدة من دون الناس

٢ ـ إن المؤمنين المتقين على من بغى منهم أو ابتغى دسيسة ظلم، أو إثم أو عدوان أو فساد بين المؤمنين، وإن أيديهم عليه جميعهم ولو كان ولد أحدهم.

٣ـ إن ذمة الله واحدة يجير عليهم أدناهم.

٤ـ إن الجار كالنفس غير مضار و لا آثم.

٥ ـ إن المؤمنين بعضهم مولى بعض من دون الناس.

٦ ـ إن اليهود يتفقون مع المؤمنين ما داموا محاربين.

٧ ـ إن النصر للمظلوم.

٨ ـ يهود بني عوف أمة مع المؤمنين لليهود دينهم وللمسلمين دينهم» (ابن كثير،د.ت،ص:٢٤٦-٢٤٧).

وقد دعت بنود تلك الصحيفة كل من سكن المدينة مسلما وغير مسلم إلى احترام الحقوق والواجبات كتفعيل وتأكيد لمفهوم المواطنة وتحقيقها في المجتمع الذي تعيش فيه وتتشكل الهوية الاجتماعية من خلاله، ويكون فيه للفرد من الحقوق مثل ما عليه من الواجبات حتى تتحقق صفة المواطنة. إن ذلك الدستور قد مثل خطوة رئيسية في بلورة مبدأ المواطنة في الإسلام، ويوضح ذلك الدستور في كثير من بنوده العلاقة بين أهل الإسلام وأهل الذمة أو أهل الكتاب آنذاك، والذمة في المصطلح العربي هي :«العهد، والحرمة والأمان، والضمان ، وأهل الذمة في الفقه وفي التاريخ الإسلاميين هم أبناء الملل غير الإسلامية من مواطني دار الإسلام»(عمارة،١٩٩٧م، ص:١١٥).

وفي هذا تأكيد على أن مفهوم المواطنة وفق المنظور الإسلامي يكفل العدل والمساواة والحماية والحرية لكل أبناء الوطن والمقيمين، وهذا هو قمة التميز في الشريعة الإسلامية التي تنادي دائماً بهذه المعايير.

وعندما خطب الرسول ﷺ بالناس في حجة الوداع، فإنما كانت تلك الخطبة بمثابة تأكيد لأسس وقواعد المواطنة الحقة لأنها تمثل جملة من الحقوق والواجبات.

وفي إطار تلك الحقوق والواجبات التي تمثل البناء الهام للمواطنة نجد أن الدين الإسلامي يتسم بالتوازن من حيث تحديد الحقوق والالتزامات فكل حق للشخص يقابله واجب عليه، وهنا يساهم هذا التوازن في استقرار المجتمع وتماسكه وعدم التعدي على حقوق الآخرين.

وفي ضوء اهتمام الإسلام بحقوق المواطنة أشار موسى (١٤٢٦هـ) إلى «أن المواطنة التي دعت العقيدة الإسلامية إليها وحفظت حقوقها

وواجباتها، وأقامت دعائمها ووطدت أركانها وأسسها هي التي تهدف إلى ائتلاف القلوب والمشاعر وتقوية الروابط بين مواطني البلد الواحد، وهي التي تحدد فيها أهداف المواطنين وغاياتهم حتى يصبحوا كالجسد الواحد» (ص:٣٠).

ويؤكد الحسان (١٤١٦هـ)» أن كلمة (مواطنة) في حقيقتها وعلى مدى الحقب التاريخية أنها ليست «سوى انعكاس أو تعبير عن العلاقة بين الدولة والمواطن، وبالرغم مما يبدو من وضوح المصطلح وتحديده فقد دار جدل شديد بين العديد من الفقهاء والمدارس الفكرية حول طبيعة هذه العلاقة وأطرها والقواعد التي تحكمها والتزامات أطرافها من حيث الحقوق والواجبات»(ص:٢٧) «والإسلام في رؤيته للمواطنة قد تجنب العيوب والمثالب الخطيرة التي طالت جميع النظريات الوضعية، وذلك من خلال رؤيته الشاملة للمواطنة باعتبارها وسيلة من وسائل تحقيق صلاح المجتمع ومن وسائل تطبيق الشريعة وهيمنتها على مقدرات المجتمع، وليس من كونها وسيلة لتحقيق التوازن في العلاقات بين الدولة والأفراد كما ذهبت إلى ذلك كافة النظريات الوضعية « (عمارة، ١٩٨٨م، ص٢٦٨).

وبالتالي فإنه يمكن تعريف قيم المواطنة بأنها»الإطار الفكري لمجموعة المبادئ الحاكمة لعلاقات الفرد بالنظام الديموقراطي في المجتمع، والتي تجعل للإنجاز الوطني روحا في تكوين الحس الاجتماعي، والانتماء، بما يسمو بإرادة الفرد للعمل الوطني فوق حدود الواجب، مع الشعور بالمسئولية لتحقيق رموز الكفاءة والمكانة لمجتمعه في عالم الغد» (مكروم،٢٠٠٥م، ص:٣١٤).

إن حاجة الإنسان لأفراد المجتمع من بني جلدته كانت سببا مباشرا في بداية قيم المواطنة وظهورها،ويؤكد هذا الحسان (١٤١٦هـ) بقوله:»إن

الإنسان يحتاج إلى غيره من البشر، لكي يبلغ بالتعاون معهم غايته العملية في الحياة وهكذا فرضت الطبيعة على الإنسان أن يكون مدنياً بطبعه (ص:٣٦).

وتتجلى أهمية قيم المواطنة من استشعار الأفراد لأدائها بما يكفل لهم حقوقهم في المجتمع وللعيش بسلام وأمان، ولذلك فإن المبادئ التي تحكم علاقة الفرد بالنظام هي التأسيس لمفهوم قيم المواطنة.

والباحث يؤكد هنا أن كل عمل إيجابي يستشعر الفرد من خلاله وجوب القيام به فهو ذو قيمة وفعالية خاصة إذا كان من منظور إسلامي . ولعل الباحث يكشف في المبحث الثالث من هذا الفصل أهم قيم المواطنة السائدة في المجتمع السعودي في محاولة منه للإشارة إلى بيان أهميتها التي تتحدد من خلال الحقوق والواجبات.

٢ . ٣ أهم قيم المواطنة السائدة في المجتمع السعودي

إن قيم المواطنة في المجتمع السعودي تكاد لا تعد ولا تحصى، فكل عمل يقوم به الفرد ويلامس في حقيقته الوطن ورفعته إنما يمثل في جوهره قيماً من قيم المواطنة، ولعل من أهم هذه القيم ما يلي :

٢ . ٣ . ١ التمسك بالعقيدة الإسلامية

إن من أهم القيم السائدة في المجتمع السعودي و التي يركز عليها ولي الأمر ـ حفظه الله ـ في أحاديثه الدائمة ، هي التمسك بالعقيدة الإسلامية التي تأمرنا بالتكافل بوصفنا مواطنين والتراحم بوصفنا مسلمين،والتضامن بوصفنا عربًا، وفي هذا الشأن يُضفي خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز ـ يحفظه الله ـ حديثًا بقوله : « إن هناك شيئين مهمين لا

مساومة فيهما أو عليهما،هما العقيدة والوطن،ليس فيهما أخذ ولا رد، ويجب أن يعي القريب والبعيد هذا الأمر» (عن دارة الملك عبد العزيز، ١٤٢٨هـ ص: ٢٨٠)، نظرًا إلى أن العقيدة الإسلامية تعد الركيزة الأساسية في بناء الحكم واستقرار الوطن واستتباب أمنه،وهي الركن الأول الذي بنيت عليه التربية الإسلامية، والتمسك بالعقيدة الإسلامية يعد من خصائص المجتمع السعودي ولله الحمد، وهي القيمة التي تنبع منها كافة القيم الإسلامية، لعلاقتها بمصالح الوطن ولما كان الأمر كذلك فإن التمسك بالعقيدة الإسلامية يعتبر من أهم قيم المواطنة في المجتمع السعودي نظرًا إلى أن هذا المجتمع يتخذ منها منهجًا في كل خطوة يخطوها، «والعقيدة الإسلامية تقوم على أسس هي الإيمان بالله تعالى، وملائكته، وكتبه، ورسله، واليوم الآخر، والقدر خيره وشره، وإذا رسخت هذه الأسس في القلب فإنها تحرر العقل والفكر من التخبط الفوضوي الناشئ عن خلو القلب من هذه العقيدة، وتكسب النفس هذه الراحة، فلا قلق ولا اضطراب في الفكر» (عثيمين، ١٤٠٤هـ ص: ٤٣).

وإن للتمسك بالعقيدة الإسلامية آثاراً في تربية المؤمن، لعل من أهمها ما أشار إليه عطية (١٤٢٥هـ) بما يلي :

١ ـ تحرير الإنسان من العبودية إلا لله .

٢ ـ تحرير الإنسان من الذل و المهانة لمغريات الحياة .

٣ ـ تربية عقل الإنسان على سعة الأفق والتأمل والرغبة في الاطلاع على أسرار الكون.

٤ ـ توفير الاستقرار النفسي و الراحة النفسية للإنسان المسلم .

٥ ـ تربي الإنسان على التواضع وعدم التطرف (ص:٦٥-٦٦).

وقد أشار موسى (١٤١٦هـ) إلى حقوق المواطنة في العقيدة الإسلامية بقوله «هي تلك المواثيق الشرعية والأحاسيس الداخلية، والروابط القوية التي تربط الراعي والرعية بوطنهم ومكان إقامتهم، وتوجب عليهم بذل الجهد والطاقة من أجل رفعة شأنه، والذود عن كيانه والحرص على اجتماع قاطنيه، وإصلاحهم وإسعادهم وخدمتهم وحفظ أمنهم وبنيانهم» (ص:٢٩).

٢ . ٣ . ٢ تعظيم الحرمين الشريفين

إن الحرمين الشريفين يمثلان أهم وأقدس المؤسسات الدينية في المجتمع السعودي، بل في نفوس كافة المسلمين في كل بقاع العالم، إذ يفد إليهما من المسلمين الجموع الغفيرة ، سواءً من داخل هذه البلاد أم من خارجها لتأدية صالح الأعمال طلباً لما عند الله من الأجر والمثوبة ولإقامة الشعائر الدينية التي لاتؤدى في غيرهما كعمرة رمضان وبعض من مناسك الحج في الحرم المكي الشريف، وزيارة مسجد الرسول ﷺ في المدينة المنورة.

إن مكة المكرمة هي البلد الأمين الذي حرمه الله ولم يأذن فيه بالقتال إلا ساعة من نهار لرسوله ﷺ، ومكة المكرمة هي موطن القداسة، اختارها الله جل وعلا من بين البلاد فجعلها حرماً آمناً يجبى إليه ثمرات كل شيءٍ رزقاً للعباد وبالتالي أصبح لمكة المكرمة العديد من المزايا والقيم التي اختصها الله بها ومنها:

١ ـ أنه سبحانه وتعالى أمر خليله إبراهيم عليه السلام أن يبني فيها أول بيت للناس لعبادة الله في الأرض.

٢ ـ نزول الحجر الأسود والمقام من الجنة إلى أرض الحرم.

٣ ـ جريان ماء زمزم فيها وهو خير ماءٍ على وجه الأرض.

٤ ـ أنزل الله سبحانه وتعالى فيها أفضل كتبه وهو القرآن الكريم.

٥ ـ أحبها الله تعالى فكانت أحب البلاد إلى رسوله ﷺ.

٦ ـ أمر الله تعالى ساكنها والوافد إليها من كل مكان وفي كل زمان بتعظيمها ومراعاة حرمتها، قال عز وجل: ﴿ذَٰلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ ﴿٣٢﴾﴾ (الحج).

وتأسيساً على ما سبق فإن مسؤولية كل فرد تجاه مكة المكرمة والمدينة المنورة، تعد مسؤوليةً عظيمةً جداً ويعد القيام بالحقوق والواجبات تجاهها من أهم قيم المواطنة.

٢ . ٣ . ٣ السمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله

إن طاعة ولي الأمر في غير معصية الله مقرونة بطاعة الله عز وجل في امتثال الأوامر واجتناب النواهي ، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ ﴿٥٩﴾﴾ (النساء)، وقال ﷺ في الحديث المتفق على صحته «على المرء السمع والطاعة فيما أحب وكره، فإن أمر بمعصية فلا سمع ولا طاعة» (البخاري، ١٤٠٧هـ ج ٢٣، ص: ٣٦٣، رقم الحديث ٧١٤٤)، وإن مرد هذه القيمة الكبيرة أنها من أهم أسباب استقرار المجتمع ونمائه.

ونظراً إلى أن الحاكم منوط به جملة من الواجبات ومنها سياسة أمته والمحافظة على الدين وتحقيق المصالح الشرعية وإقامة الشعائر الدينية ومنع الخروج عليه أو منازعته (لحرمة ذلك) وهو الذي يسهر على راحة المواطنين لتحقيق المصالح الخاصة بهم في إطار الشريعة الإسلامية فإن له مقابل ذلك

حق السمع والطاعة في غير معصية الله، وتنفيذ أوامره وقراراته المتضمنة صلاح البلاد والعباد.

والمجتمع السعودي ينعم ولله الحمد بقيادة رشيدة تطبق أحكام الدين الإسلامي بكاملها دون تهاون أو نقص ، وتعمل جاهدة على تحقيق أوجه كافة النشاطات التي تخدم المواطنين ، وبالتالي فالمواطن ملتزم بطاعة الأوامر والتعليمات التي تصدر عن ولي الأمر والتي جاء التأكيد عليها في نصوص الشريعة الإسلامية.

والباحث يود التأكيد في هذا المبحث على وجوب عدم الخروج على ولي الأمر، فعندما كان الرسول ﷺ ولياً للأمر في المدينة المنورة فقد قال عليه الصلاة والسلام « من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن يطع الأمير فقد أطاعني، ومن يعصي الأمير فقد عصاني» (البخاري، ١٤٠٧هـ، ج ٢٣، ص: ٣٥٣، رقم الحديث ٧١٣٧) وهذا دليل صادق على أهمية طاعة ولي الأمر لأنها مقرونة بطاعة الله، وبالتالي فهي تمثل قيمة عظيمة، وإن أهميتها تكمن في أن عدمها يكون سبباً للتمرد والعصيان وإشاعة الفوضى وانعدام الأمن وتدهور أمر الدولة وانتكاس مستواها، «وطاعة الإمام وعدم الخروج عليه، وبذل الجهد والطاقة في رفعة شأن الوطن، والعمل الجاد والإتقان فيه، والمحافظة على الحقوق العامة والخاصة من أهم واجبات الرعية» (موسى،١٤١٦هـ، ص:٣٠).

من أجل هذا وذاك ولما كان من أمر الحاكم وقيمته التي قررتها النصوص الشرعية فإن السمع والطاعة له يعد قيمة كبيرة أيضاً من قيم المواطنة في المجتمع السعودي.

٢ . ٣ . ٤ الاعتزاز بمنجزات الوطن

أنفقت الحكومة السعودية على مشاريع التنمية في المجتمع السعودي في كافة المجالات مبالغ لا حصر لها من أجل قيام مجتمع ريادي.

وإن الحديث عن إنجازات الوطن لا يمكن أن تحتويه عدة دراسات ، ولا يتسع المقام هنا لذلك، وإنما الهدف من ذلك هو التأكيد على أن الإنجازات المتتالية التي حققتها المملكة قد تجاوزت مراحل التخطيط ، وأصبح المواطن يشهد ويلمس آفاق التنمية في كافة المجالات ، وأضحت هذه الإنجازات مصدر فخر واعتزاز له، فهو يرى المنجزات التعليمية المتمثلة في فتح العديد من المدارس والمعاهد والكليات والجامعات ومراكز التدريب المختلفة، ويرى كذلك المنجزات الطبية والصحية المتمثلة في فتح العديد من المراكز والمستشفيات الصحية، وكذلك مشاريع الإسكان وشبكات الطرق والبنية التحتية ووسائل النقل البرية والبحرية والجوية، ووسائل الاتصالات، ووفرة المؤسسات الاجتماعية وغيرها من الإنجازات التي لا حصر لها، والتي تعزز لدى المواطن قيمة الولاء والانتماء لهذا البلد العظيم.

وإن هذا الفخر والاعتزاز يعد كذلك قيمة مهمة من قيم المواطنة في المجتمع السعودي.

٢ . ٣ . ٥ التكافل الاجتماعي

إن المساهمة القائمة في المجتمع السعودي ولله الحمد من أبناء الوطن فيما يعرف بالتكافل الاجتماعي تنطلق من سلوك قويم، ومشاعر تحس بآلام الآخرين ومعاناتهم، وما هذا إلا ترجمة حقيقية لتطبيق تعاليم ديننا الحنيف وحرص الجميع على التمسك والتطبيق لما يدعو إليه من صالح الأعمال وجليل الأفعال، نظراً إلى أن هذا المجتمع ولله الحمد يدين بدين الإسلام، ويطبق تعليماته وتنظيماته في كافة المجالات.

وإن من مظاهر ذلك التكافل ما يتعلق بكفالة الأيتام، والمشاركة الفاعلة في أعمال الجمعيات الخيرية والمساهمة في تعزيز مواردها، وإنشاء العديد من الأربطة الخيرية، والسعي على الأرامل والمساكين وتفقد أحوالهم ورعاية شؤونهم ، وتفقد الأسر الكبيرة التي لا تكفيها مواردها المالية، والأسر التي فقدت عائلها، أو أصيب بعجز صحي أقعده عن متابعة واجباته تجاه أسرته،وكذلك المساعدة في دفع الديات المقررة شرعاً، والمعونات والمساعدات الأخرى، كل ذلك يعد مظهراً من مظاهر التكافل الاجتماعي والذي يعد القيام به قيمة كبيرة من قيم المواطنة باعتبار ذلك من الواجبات التي يلمسها من أفاء الله عليهم بالمال الوفير ويرون في ذلك مساهمة حقيقية في استقرار أوضاع تلك الفئات السابقة ليخففوا عنهم آلامهم ومتاعبهم. وهم يعملون ذلك إنما يمتثلون قول الحق تبارك وتعالى:﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿٢٧٤﴾﴾ (البقرة).

ولذلك فإن القيام بهذه المظاهر الاجتماعية يعد من قيم المواطنة في المجتمع السعودي.

٢ . ٣ . ٦ توقير العلماء وعدم النيل من سمعتهم

العلماء هم ورثة الأنبياء الذين يحملون مشعل الهدى لأنهم مصابيح الدجى وهم يعملون بتعاليم الإسلام ويقومون بدورهم خير قيام في مجال التربية الإسلامية من خلال إعداد الفرد المسلم الذي يأملون منه أن يكون سنداً وعوناً لمجتمعه وأمته، وإن العلماء لا يدخرون وسعاً في توعية الشباب ونصحهم وتوجيههم إلى الطريق الصحيح ، وليس المقام هنا للاستطراد في ذكر مآثرهم وأهميتهم ودورهم ، فذاك له دراسات أخرى وإنما الهدف من هذا هو بيان أن توقيرهم واحترامهم وإنزالهم المنزلة الرفيعة وعدم النيل من سمعتهم يعد ذلك بحق من قيم المواطنة ، ويتحقق ما أشرنا إليه عندما نعلم «أن دور العلماء في المملكة العربية السعودية كشركاء أساسيين في القرار هو دور لا تخطئه عين ولا يخفى على أحد ، وقد أثبتت كافة الأحداث التي مرت بها المملكة في السنوات الماضية أن حكام المملكة لا يتخذون قراراً من القرارات المصيرية إلا بعد إقراره من العلماء» (الحسان، ١٤١٦هـ ص:١٨٧).

فإذا ما علمنا هذه المكانة الرفيعة لهم وأنهم أصحاب مشورة نافعة لولاة الأمر ورأي سديد لهم فإن الأمر يتأكد بأن ما نقوم به تجاههم من كريم المعاملة وصدق الاحترام يعد من قيم المواطنة الصالحة.

٢ . ٣ . ٧ المحافظة على مكتسبات الوطن

إن المتتبع لخطط التنمية في المملكة العربية السعودية يرى أن الدولة تنفق بسخاء على تنفيذ برامج تنموية في كافة أنحاء البلاد، وتتمثل تلك البرامج في إنشاء المرافق العامة، والبنية الأساسية، مما يزيد من رفاهية المواطن وبهجته،

ويتمثل ذلك السرور لديه عندما يعلم أن الدولة قامت بواجباتها تجاهه عند تنفيذ تلك البرامج، نظراً لأنها ستعود عليه بمردود إيجابي.

فعندما يدرك الشباب مثلاً أن المنشآت الرياضية والترفيهية تعود عليه بمردود إيجابي، كان ذلك حافزاً لديه للمحافظة عليها في كافة تعاملاته السلوكية مما يعد ذلك مظهراً جميلاً من مظاهر قيم المواطنة تجاه تلك المنشآت وخلافها.

وإن المحافظة من الجميع على الممتلكات العامة وما قامت الدولة بإنشائه يعد دليلاً على الوعي الحضاري الذي سيكون له تأثير إيجابي على سلوك الأفراد تجاه قيمة كبيرة من قيم المواطنة.

٢ . ٤ أساليب تنمية قيم المواطنة في المجتمع السعودي

هناك أساليب تربوية مختلفة من شأنها تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد، كي يصبحوا مواطنين صالحين ، يمتثلون القيم السليمة والعادات الأصيلة للسمو بالمجتمع وتحقيق الواجبات التي تقع عليهم تجاه وطنهم، ومن شأن هذه الأساليب أن تقوم بدور التنمية لتلك القيم وتعززها في المجتمع السعودي، «والتنمية هي التي تستهدف تطوير جوانب المجتمع كله، ونقله من وضع التخلف والتأخر إلى وضع أكثر تقدماً وحداثة من الناحية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبشرية»(الحفظي،١٤٢٧هـ، ص:١٠).

ومن هذه الأساليب :

٢ . ٤ . ١ القدوة

إن نبينا محمد ﷺ يعد القدوة الأولى في هذه الحياة لمكانته العظيمة عند ربه عز وجل، قال تعالى: ﴿لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ

يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ﴿٢١﴾﴾ (الاحزاب)، وقد بعثه الله تعالى ليحقق به منهجاً تربوياً إسلامياً لا مثيل له، ولا يقارن بأساليب التربية الأخرى، فهو الصادق المصدوق الذي لا ينطق عن الهوى، وفي تعليماته الخير كله.

وحينما نتحدث عن المعلم مثلاً من منظار القدوة فإن المؤمل منه أن يكون صاحب سلوك إيجابي، ويتوفر فيه من مقومات السلوك الصحيح ما يؤهله ليكون قدوة حسنة لطلابه في المدرسة، ولعل الصفات الإيجابية التي يحملها سلوك المعلم القدوة يكون لها التأثير المقنع لدى الطلاب لما لذلك من تأثير أيضاً على سلوكياتهم وتصرفاتهم داخل المدرسة وخارجها، مما يعزز لديهم الولاء والانتماء لوطنهم «والتلميذ في المدرسة لابد له من قدوة يراها في كل معلم من معلميه أو مدرس من مدرسيه، ليقتنع حقًا بما يتعلمه، ويرى فعلا أن ما يطلب منه من السلوك المثالي أمر واقعي ممكن التطبيق، وأن السعادة الحقيقية لا تكون إلا في تطبيقه»(النحلاوي، ١٣٩٩، ص:٢٣٠).

وإذا ما نظرنا لأولياء الأمور في الأسرة فإنه حينما يكون قدوة صالحة لأبنائه فإن ذلك من أهم مقومات تنمية قيم المواطنة بما تتوفر فيه من صفات الصدق والأمانة والإخلاص والارتباط التام بتعليمات الشرع الحنيف، ولكي يكون تأثير القدوة قويًا ومباشرًا لدى الغير فإنه لابد من اقتران القول بالعمل، ويتجلى ذلك في قيام القدوة بالأعمال الصالحة أمام الغير،ولابد كذلك من أن يكون للقدوة صفات مؤثرة في الغير لأنه يمتلك سمات عديدة فيه لا تتوافر في المقتدي، ولابد من الثبات على المبادئ الصالحة من القدوة كي يعطي انطباعاً على صدق قوله وعمله.

إن أهمية القدوة الآن أصبحت من الضرورة بما كان أشد من ذي قبل لتوفر المغريات المادية الكثيرة، والتي من الممكن أن تؤثر بسلبياتها في تصرفات الأبناء وبالتالي إذا كانت القدوة صالحة في ظل هذه الأمور فإن

مكانة القدوة وتوجيهاته سيكون لها الأثر الإيجابي في تنمية قيم المواطنة لدى الأبناء، حيث إن أسلوب القدوة يعد من الأساليب المهمة تأثيراً في إصلاح الأفراد بإذن الله عز وجل.

٢ . ٤ . ٢ الحوار و المناقشة

أحسنت الحكومة السعودية في إنشاء مركز الملك عبد العزيز للحوار الوطني كأحد مؤسسات المجتمع المدني، لما لذلك من مردود إيجابي وفعال على أبناء المجتمع كافة. والحوار هو حديث بين طرفين سواء كانوا شخصين أو فريقين أو أكثر،لتبادل النقاش حول موضوع معين.

وإذا ما استخدمنا الحوار كوسيلة تعليمية فإننا نلاحظ أن المعلم يلجأ لذلك الأسلوب مع المتعلم من أجل تعليمه وزيادة تحصيله التعليمي،وعندما يتم الحوار و والمناقشة حول موضوع المواطنة فإن ذلك الأسلوب سوف يكون له معطياته الإيجابية ويتجاوز حدود الآنية لينطلق إلى آفاق رحبة.

والحوار له من الفوائد الجمة ما يعود بالفائدة على مستوى الأسرة والمدرسة والمجتمع، فعلى مستوى الأسرة نجد أن المحاورة و المناقشة تعوّد الأبناء على الجرأة وإظهار مكنونات أنفسهم لينطلقوا في الحديث مع والديهم بكل ثقة واعتزاز وبالذات عندما يكون الحوار و النقاش حول الوطن و المواطنة والقيم.

وعلى مستوى المدرسة نرى أن أسلوب الحوار ينمي ويعزز في المتعلمين قيم المواطنة فإذا ما تم فتح باب الحوار والنقاش حول المحافظة على الممتلكات والمنشآت الحكومية كقيمة من قيم المواطنة فإن الرؤية ستكون واضحة تمامًا في نهاية الحوار، بما تتمخض عنها من رؤية للأخلاق وواقعية وقناعة تامة بالنتائج الإيجابية.

ويعد أسلوب الحوار بناءً وفاعلاً كذلك في المجتمع،فهو يسهم في تخفيف ضغوط الحياة المختلفة ويجعل من المتحاورين أسرة واحدة تفكر بمنهجية واضحة وصحيحة وتكون لها من الثوابت و القيم الفضلى ما ينمي ويعزز قيم المواطنة في المجتمع، وكذلك فإن وسائل الإعلام لها الأساليب المتنوعة التي تزيد من تنمية قيم المواطنة من خلال المواد الإعلامية التي تبين إنجازات الوطن مثلاً كقيمة من قيم المواطنة وتنمي في الفرد شعور الاعتزاز بتلك المنجزات وعلى كل فإن « للحوار أهمية كبيرة والهدف منه إقامة الحجة ودفع الشبهة و الفساد من القول والرأي فهو تعاون بين المتحاورين على معرفة الحقيقة و التوصل إليها ليكشف كل طرف ما خفي على صاحبه منها والسير بطرق الاستدلال الصحيح للوصول إلى الحق» (حميد،١٤١٥هـ، ص:٧).

٢ . ٤ . ٣ الأحداث و المواقف الجارية

إن المتأمل فيما يجري في هذا الكون من أحداث كبيرة أو صغيرة وكذلك ما يكون من مواقف مختلفة الأحجام،يتأكد لديه الشعور بأن تلك الأحداث و المواقف لها التأثير العميق على النفس وعلى المشاعر والتصرفات «وما دام الناس أحياء فهم عرضة على الدوام للأحداث التي تقع بسبب تصرفاتهم الخاصة، والمربي البارع لا يترك الأحداث تذهب سدى بغير عظة وتوجيه وإنما يستغلها لتربية النفوس وصقلها وتهذيبها،فلا يكون أثرها مؤقتا لا يلبث أن يضيع . إن الحادثة تثير النفس بكاملها وترسل فيها قدراً من حرارة التفاعل والانفعال،لذلك كان استغلال الحادثة مهمة كبيرة من مهام التربية لينطبع على النفس في حالة انصهارها ما يريد المربي أن يطبقه من التوجيهات و التهذيبات فلا يزول أثرها أبداً»(قطب، ١٩٨٦، ص:٦٢).

وإذا ما أردنا أن نبين أثر الأحداث والمواقف الجارية في تنمية قيم المواطنة فإن ذلك سوف يتضح مثلاً من خلال التفاف أفراد المجتمع حول القيادة وزيادة ولائهم عند أحداث الإرهاب المتكررة التي شهدها المجتمع السعودي، وبالتالي فإن الأفراد الأسوياء حينما يدركون أن تلك الأحداث لها سلبياتها المتعددة على أمن الوطن واستقراره فإنه حتماً سيكون لتلك الأحداث آثارها على تنمية قيم المواطنة من خلال التعاون المثمر مع رجال الأمن في إلقاء القبض على الفئة الضالة أو التبليغ عنهم وعن أماكنهم استجابة لقول الله تعالى : ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ﴿٢﴾﴾ (المائدة). ففي هذا تعاون وتعاضد وتكاتف مع رجال الأمن مما يعزز وينمي قيمة الدفاع عن الوطن باعتبارها قيمة من قيم المواطنة.

وقد كان رسول الله ﷺ وهو المعلم الأول يتبع أسلوب التربية العملية تعليماً وتدريباً ويربط التوجيه بالأحداث و الوقائع الجارية في حياة الناس، نظرًا لأن «التربية العملية أكثر فعالية في تطبيق القيم ورعايتها،كما أنه صلى الله عليه وسلم استخدم الوقائع الجارية ليعلم الناس القيم وهو في هذا يطبق أسلوب القرآن الكريم،فيما يسمى بأسباب النزول،وقد كان صلى الله عليه وسلم يغتنم فرصة التصرفات العملية التي تقتضي توجيهاً تربوياً أو عملياً ليأخذ منه المسلمون درساً إيجابياً » (أبو العينين، ١٤٠٨هـ، ص: ١٤٥).

٢ . ٤ . ٤ استغلال الأنشطة اللاصفية

تبرز أهمية الأنشطة اللاصفية في صقل مواهب الطلاب بصفة خاصة وتنمية ملكات الأذهان لديهم،ويكون لذلك تأثير كبير جداً فيما يسمى بتربية المواطنة من خلال تنمية ودعم الأنشطة اللاصفية التي يكون لها دور في خدمة المجتمع وارتقاء بفكر ووعي الطالب لبيئته.

وإن الأنشطة اللاصفية التي تنفذها الجهات المعنية بها ممثلة في مؤسساتها المختلفة لها الدور المؤثر في تربية الناشئة بالذات،وتتنوع تلك الأنشطة،فمنها الاجتماعية و الثقافية و التربوية،وكل منها له التأثير في تنمية المواطنة لدى الطلاب بصفة خاصة،وتعد الأنشطة اللاصفية استثماراً في الإنسان وذلك من خلال وضع استراتيجيات متنوعة تضمن تعزيز وتنمية المواطنة في المجتمع السعودي نظراً إلى أن التنويع و التركيز على تلك الأنشطة سيخلق أجيالاً قادرة على مواكبة ما يحدث حولها من مستجدات العصر ومواكبة التطورات المتسارعة، ويؤدي إلى نمو في خبرة الطالب وقدراته في الاتجاهات التربوية والاجتماعية الصحيحة التي تنعكس بالتالي على ولائه لمجتمعه وبالتالي يكون لها بعد إيجابي في تنمية قيم المواطنة لديه. ويرى الحدري (١٩٩٨م) «أن أهمية النشاط المدرسي في غرس القيم وتنميتها في نفوس الطلاب تنطلق من أن الحصة المدرسية لكل مادة لا يمكن أن تفي بغرض بناء شخصية المتعلم وذلك لضيق وقتها من جانب، وعدم وجود المجال لممارسة بعض النشاطات المتعلقة بالمادة من جانب آخر، فقد يتحدث معلم التربية الإسلامية عن الإيثار في حصة كاملة،لكن ربما بقيت هذه الكلمات مجردة حتى يرى الطالب في أستاذه هذا السلوك في أحد مناشط المدرسة، الأمر الذي يزيد قناعة الطالب في كون القيم إنما هي من أجل التطبيق والعمل، فيمارس تطبيق هذا المبدأ الإسلامي العظيم مع إخوانه،وبذلك يعزز هذا المبدأ في شخصية الطالب عن طريق النشاط المدرسي ويتربى عليه من خلال العمل والممارسة». (ص:٦٠٨-٦٠٩).

وحتى يؤدي أسلوب النشاط المدرسي اللاصفي دوره المأمول في تنمية قيم المواطنة فإن الباحث يأمل أن تقوم المدرسة باعتماد شعار أسبوعي يتحدد فيه قيمة من قيم المواطنة، ويتحدث في ذلك الأسبوع المتخصصون والمثقفون

من داخل المدرسة وخارجها وتتاح الفرصة الأكبر فيه للطلاب بالمشاركة الفاعلة حتى يكون له الأثر الأكبر في تنمية وتعزيز القيمة لديه. و لعل من فعاليات تلك الأنشطة :

١ - الرحلات والزيارات الميدانية: فعندما يقوم وفد من الطلاب برئاسة أحد المعلمين بزيارة إلى إحدى المصانع الحكومية و المنشآت الأخرى أو زيارة الدور الاجتماعية مثلاً ويتم التعريف بها من قبل العاملين عليها فإن ذلك سوف يؤدي إلى تعزيز قيمة المواطنة لديهم.

٢ - البرامج و الندوات الثقافية ويكون ذلك من خلال ما تقيمه المدرسة مثلاً من محاور ثقافية أو ندوات داخل المدرسة وخارجها يتم من خلالها التحدث مثلاً عن أي نشاط رياضي أو اجتماعي أو ثقافي أو ترويحي تقوم به الوزارة وتبذل فيه كافة الإمكانات المادية و البشرية، وإنما تقوم المدرسة بهذه الأنشطة اللاصفية لأنها أصبحت جزءاً لا يتجزأ من المجتمع وتتفاعل معه أخذاً وعطاءً، والطالب يتدرب في مدرسته على فعل المواطنة الصالحة من خلال تلك الأنشطة،قبل أن يمارسها بصورتها الناضجة في المجتمع، وهذه الأنشطة لها أهميتها في إبراز إبداع الطالب وتوعيته بالقضايا البيئية والصحية والمجتمعية.

٢ . ٤ . ٥ القصة

تؤدي القصة دوراً تربوياً بارزاً يتمثل في سرد الأحداث و الوقائع الماضية من أجل استفادة المتلقي من تلك الطروحات وهي أكثر أنماط الأدب حيوية ولها تأثيرها الذي يؤكد على الاتجاهات المرغوبة وترسيخ القيم المعنوية والقصة الواقعية التي تعرض نموذجًا لحالة بشرية فيستوي أن تكون

بأشخاصها الواقعيين أو بأي شخص يتمثل فيه ذلك النموذج كقصة ابني آدم عليه السلام هابيل وقابيل التي أشار إليها القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ ﴿٢٧﴾﴾ (المائدة)، إلى نهاية القصة.

«والقرآن الكريم يستخدم القصة للتربية و التوجيه اللذين يشملهما منهجه التربوي، تربية الروح والعقل و الجسم» (قطب، ١٩٨٦م، ص:١٧٦). والمتأمل في آيات القرآن الكريم التي تتحدث عن قصص معين يعلم أن ذلك من أكبر وسائل تنمية القيم الإسلامية لدى الأفراد، ومن ذلك استخراج العبرة من التجارب السابقة، وفي هذا يقول الله تعالى: ﴿تِلْكَ الْقُرَىٰ نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَائِهَا ﴿١٠١﴾﴾ (الاعراف). وللقصة أثرها البالغ في تنمية القيم لدى الفرد فعندما يتحدث القاص سواء كان في المدرسة أو في أجهزة الإعلام المختلفة عن قيمة تعظيم البلد الحرام مثلاً كقيمة من قيم المواطنة فإنه سيتحدث عن اهتمام كل من سبق في هذا الأمر منذ العهود السابقة، بدءاً بعهد الرسول ﷺ الذي أشار بأن مكة المكرمة لا تغزى بعد عام الفتح وحرم دخول المشركين فيها وأشار بأن لا يختلى خلاها ولا يعضد شوكها ولا ينفر طائرها، واهتمام من جاء بعده على مر العصور الماضية بتعظيم البلد الحرام من خلال اهتمامهم بمرافق الحج والعمرة وتطهير البيت الحرام للطائفين والقائمين والركع السجود، إلى عهد الحكومة السعودية ـ أعزها الله ـ التي بذلت من أجل تعظيم البلد الحرام كل ما يكفل أمنه وسلامته.

وإذا أبان القاص مثلاً بأن الله سبحانه وتعالى أمر الناس من كل فج عميق ليحجوا إلى بيته الحرام بمكة المكرمة، فإن هذا التشريف والتكريم لها لم يحصل لأي بلد غيرها من بلاد الدنيا بأكملها، وكذلك عند ذكر أخبار مكة

المكرمة في قديم الدهر وحديثه وما يحمله ذلك القصص من معان تربوية إسلامية كسرد قصة بناء الكعبة المشرفة أو حفر بئر زمزم، والتوسعة العظيمة التي واكبت بناء الحرم المكي الشريف على مر العصور، فإن قَصَّ هذا الأخبار جميعها سوف ينمي ويعزز من هذه القيمة باعتبارها من قيم المواطنة «وقد أدرك الإسلام هذا الميل الفطري للقصة،وأدرك ما لها من تأثير ساحر على القلوب فاستغلها لتكون وسيلة من وسائل التربية والتقويم (الجمل، ١٤١٦هـ ص:٨٢).

٢ . ٥ دور مؤسسات التربية في دعم وتعزيز قيم المواطنة

إن لكل مؤسسةٍ تربويةٍ دوراً هاماً في تنمية قيم المواطنة ، باعتبارها وسيطاً تربوياً له أهمية في عملية التنشئة الاجتماعية،وقد تحددت تلك المؤسسات هنا وفق ما يلي :

١ ـ الأسرة.

٢ ـ المدرسة.

٣ ـ المسجد.

٤ ـ وسائل الإعلام.

٢ . ٥ . ١ دور الأسرة

من المعلوم أن الأسرة تعد المحضن الأول للتنشئة الاجتماعية، فالوالدان يعدان بمثابة المعلم الأول للأبناء داخل الأسرة،بما يتلقونه منهما من تعاليم الفطرة السليمة والآداب الإسلامية،والطباع الكريمة التي تسمو بأخلاقهم وتصرفاتهم، و الوالدان يعلمان أبناءهما القيم و العادات الوطنية السليمة.

وعندما يعلم الوالدان أبناءهما تلك العادات والقيم السليمة فإنما يؤهلانهم إلى مستويات عليا في النسق الاجتماعي ضمن إطارات حياتية قائمة على السلوك القويم.

ونظراً لما للأسرة من أهمية بالغة في تكوين القيم لدى أفرادها فإنها تعد المرجعية الأولى لهم وارتباطهم بها يكون مدى العمر وبالتالي يكون التأثير قوياً جداً على أفرادها في تشكيل القيم لديهم، «وإن من أهم مسؤوليات الأسرة إعداد الفرد ولاسيما الناشئة نفسياً وجسمياً وعاطفياً واجتماعياً وذلك بواسطة تغذيته بالأسس السليمة للمهارة والعمل في المجتمع وتزويده بالمهارات والمواقف الأساسية التي يحتاجها للتفاعل مع متطلبات ومحددات الثقافة المجتمعية، وبذلك يستطيع الفرد أن يتعايش في مجتمعه عن طريق كسب الاحترام الاجتماعي له ولإمكاناته. ومن هنا يبدأ في الانتماء إلى بيئته الأوسع وإلى مجتمعه ووطنه من خلال الترابط بين ما اكتسبه في بيئته الأولى وهي الأسرة وبين المكنونات المجتمعية لهويته الدينية و الثقافية والاجتماعية والمرتبطة بوطنه ومن ثم يبدأ في التكيف السلس والسهل مع مسؤولياته الوطنية» (الحامد، ١٤٢٦هـ، ص:٢٣٢)، والمقام هنا لا يتسع لحصر معاني الأسرة وتركيباتها المختلفة، ففي ما ذهب إليه الغير في بحوثهم التخصصية الفائدة وإنما كان الهدف هنا لبيان دور الأسرة في تنمية قيم المواطنة لدى أفرادها،ولعل من أهم الأساليب والأدوار التي تقوم بها الأسرة لتنمية قيم المواطنة لدى أفرادها،ما يلي :

١ ـ غرس القيم الدينية في نفوس أفرادها باعتبارها الموجه لكافة القيم الأخرى.

٢ ـ العمل على تأصيل حب الوطن والانتماء إليه لدى أفراد الأسرة.

٣ ـ دعوة أفراد الأسرة إلى التعاون مع المسؤولين في خدمة المجتمع من خلال المشاركة في أسبوع الشجرة وأسبوع المرور وأسبوع العناية بالمساجد وهكذا.

٤ ـ تعزيز حب العمل التطوعي لدى الأفراد.

٥ ـ إحاطة الأبناء في الأسرة بأهمية احترام كبار السِّن والعمل على قضاء حوائجهم قدر الاستطاعة .

٦ ـ غرس حب العمل المشترك لتحقيق الأهداف الوطنية.

٧ ـ تعزيز حب التعاون مع أجهزة الدولة.

٨ ـ العمل على تعويدهم تفقد أحوال الجيران والمحتاجين.

٩ ـ التحدث دائماً عن انجازات الوطن أمام الأبناء وما تحقق من مجالات التنمية المطلوبة.

١٠ ـ تواصل الوالدين مع مؤسسات التنشئة الاجتماعية الأخرى التي لها علاقة بأبنائهم للوقوف على مدى الإفادة من تلك المؤسسات فيما يتعلق بقضايا الانتماء والمواطنة .

٢ . ٥ . ٢ دور المدرسة

يُعد دور المدرسة مكملاً ومتلازماً مع دور الأسرة في إعداد وتهيئة الناشئة للانخراط في المجتمع و المساهمة في رفعة شأنه من كافة الجوانب المفضية إلى ذلك «ويقع على عاتق المدرسة إحداث التفاعل المطلوب بين الطلبة وهيئة التدريس، وبين المجتمع المجاور، لتنكسر الحواجز، ويحدث الاندماج والتعاون للوصول إلى الهدف الأسمى، ألا وهو إحداث نقلة

نوعية في تطوير المجتمع نحو الأفضل، وإن عمل المدرسة متمم لعمل البيت في صقل الانتماء وتعزيزه لدى الطلبة «(ناصر،١٤٢٤هـ ص:٢٣٢).

والمدرسة تقوم بدور فاعل لا تقل أهميته عن دور الأسرة حيث يقضي فيها الطالب يومياً وقتاً طويلاً من شأنه أن يرسخ القيم لديه، ويتعلم الطالب من خلال ذلك ثقافةً مجتمعيةً تنطلق من مفاهيم علمية نظراً إلى أن ضبط سلوك الجماعة فيها يتم بطريقة حضارية، على أن الباحث يؤكد هنا على وجوب أن تكون هناك إدارة تربوية تعي مفهوم التربية الحديثة كي تقوم بواجبها التربوي خير قيام من خلال إقامة علاقة تواصل إنسانية بين المعلمين والطلاب عن طريق خلق بيئة تربوية وتعليمية، لأنها تقوم بدور كبير جداً في المجتمع من خلال النشاطات الرياضية والاجتماعية والتربوية، نظراً إلى أنها تعد المصدر الأساسي للتعلم مدى الحياة.

وقبل أن نشرع في بيان دور المدرسة في تعزيز قيم المواطنة فإنه لابد من الإشارة إلى ضرورة أن يكون المعلم هو القدوة الرئيس أمام الطلاب وأن يكون ذا سلوك قويم في كافة تصرفاته، ولابد أن يكون المعلم واثقاً من معلوماته التي يحملها وأن تكون القيم السليمة مؤصلة في نفسه قبل أن يقوم بتعليمها لدى الطلاب، وكذلك يرى الباحث أن تتمثل القدوة أيضاً في الهيئة الإدارية بالمدرسة.

ولعل من أهم الأدوار التي تقوم بها المدرسة لتنمية قيم المواطنة :

١ ـ العمل على ترسيخ القيم الدينية في أذهان المتعلمين نظراً لأنها الأساس في تعلّم القيم الأخرى.

٢ ـ تعليم المعارف والمهارات التي تنمي لدى الطلاب قيم المواطنة.

٣ ـ توجيه الطلاب إلى المحافظة على كافة مرافق الوطن وعدم العبث بها وحمايتها من الأخطار.

٤ ـ العمل على غرس قيمة حب الوطن وغرس قيم ومعتقدات المجتمع الصحيحة في النفوس .

٥ ـ شرح منجزات الوطن والإشارة إليها من خلال الأنشطة المدرسية.

٦ ـ للمدرسة دور كبير في بيان الحقوق والواجبات التي أقرها الدين الإسلامي الحنيف وشرحها للطلاب.

٧ ـ تنفيذ العديد من البرامج والنشاطات المدرسية وورش العمل التي تنمي قيمة الولاء للوطن.

٨ ـ حث الطلاب بصفة مستمرة على حب العمل التطوعي وتقديم المساعدة للآخرين .

٩ ـ زرع الشعور بالمسؤولية الاجتماعية تجاه الوطن في نفوس الطلاب.

١٠ ـ إتاحة الفرصة للمشاركة في تحمل المسؤولية لمهام القيم التي تحددها المدرسة كقيم المواطنة.

١١ ـ العمل على تنمية قيم المواطنة عن طريق الاهتمام بالمكتبات المدرسية من خلال اختيار المواضيع المهمة في هذا الشأن وتمكين الطلاب من ارتيادها بصفة مستمرة.

١٢ ـ الإشارة إلى أهمية ترديد النشيد الوطني في طابور الصباح، واحترام العلم السعودي.

٢ . ٥ . ٣ دور المسجد

المساجد بيوت الله، تقام فيها الصلوات الخمس والمناشط الدعوية،وقد كان المسجد في صدر الإسلام بمثابة الجامعة العريقة حيث يتلقى فيه المسلم كل تعاليم دينه ودنياه وآخرته.

وفي المسجد يتربى المسلم على جميل القيم وسلامة السلوك،فإذا كان حب الوطن مثلاً يستلزم القيام بحقوقه، فإن ذلك لابد أن يكون له معنى كبير في نفوس المسلمين عبر خطب الجمعة و المناسبات الأخرى التي تقام في المساجد « وينبغي للمسجد أن يؤصل في نفوس أبناء المجتمع الافتخار بوطنهم، والدفاع عنه، و الشعور العام بفضله، و الحرص على سلامته واحترام مقدراته،لذا كان على خطب الجمعة مثلاً أن تؤكد على حقوق الوطن وأن تغرس في أبنائه القيام بواجباتهم تجاهه بأمانة وإخلاص وتكاتف وتناصح بينهم وأن يعمل كل منهم حسب مجاله وتخصصه فيما أسند إليه من مهام وما طلب إليه من أعمال،فكل مواطن هو في الحقيقة جندي من جنود الوطن (الزيد، ١٤١٧هـ، ص: ٢٥).

وقد كان المسجد في صدر الإسلام ينمي ويعزز من قيم المواطنة عندما كان يضم شتات المسلمين ليتشاوروا فيه عن كيفية الدفاع عن وطنهم وعن أنفسهم وأموالهم،وبما فيه من دروس تدعو إلى التكافل والترابط،ويربي فيه الناس على أصالة القيم الإسلامية من تعاطف وتراحم وتفقد أحوال المسلمين لبعضهم «فالاتصال اليومي والمتكرر بين أفراد الحي في المسجد والتعاون والتآخي في الله الذي يكون بينهم،والتعاون والتكاتف و التزاور الذي يحدث نتيجة اللقاء والاتفاقات التي تحصل بين جماعة المسجد، إضافة إلى التناصح فيما بينهم، وتوجيهات الإمام لهم من خلال منبره، ذلك

يؤسس علاقات متينة بين أفراد جماعة المسجد،ومن ثم مواطنة إسلامية بين أفراد المجتمع لتحقيق الأهداف والغايات السامية التي يصبون إليها» (الحفظي،١٤٢٧هـ، ص:١٨٤).

ومن الأدوار الأساسية التي يأمل الباحث معها أن يقوم بها المسجد في سبيل تعزيز وتنمية قيم المواطنة ما يلي:

١ ـ تنمية الوازع الديني تجاه كافة القضايا الوطنية عن طريق الخطب التي يقوم بها أئمة المساجد.

٢ ـ نشر العلم لدى الأفراد والجماعات وهذا ينمي لدى الجميع معايير سلوكية صحيحة تحقق لهم ما يصبون إليه في مجتمعاتهم.

٣ ـ يستطيع خطباء المساجد وبالذات من خلال خطبة الجمعة التي يجتمع لها الناس من كل مكان، إحياء روح التكافل الاجتماعي فيهم مثلاً كقيمة من قيم المواطنة.

٤ ـ يقوم المسجد بدور التوجيه والإرشاد للأفراد إلى ما يجب أن يقوموا به تجاه وطنهم من الدفاع عنه والحفاظ على مقدراته.

٥ ـ التأكيد على حب الوطن وخدمته في كافة المجالات

٦ ـ التأكيد على الأمن الجنائي من خلال توعية الأفراد بأضرار الجرائم أيًّا كانت فهي تهزّ من استقرار المجتمع إذا وقعت.

٧ ـ لخطباء المساجد دور مهم في عملية النصح المخلص لولاة الأمر وحث الناس على طاعتهم في غير معصية الله،والدعاء لهم، وعدم الخروج عليهم.

٨ ـ وإذا كان إخراج الزكاة وصرفها في مصارفها الإسلامية لتحقيق التكافل الاجتماعي من خلالها فإن ذلك يعد تعزيزاً لهذه القيمة التي تعد من قيم

المواطنة باعتبار أنها من الواجبات المكلف بها المسلم، والتي يدعو إليها خطباء المساجد من على المنابر.

٩ ـ الدعوة للتمسك بالعقيدة الإسلامية روحاً ونصاً. وتطبيق تعليماتها في كافة تعاملات الناس.

٢ . ٥ . ٤ وسائل الإعلام

للإعلام دور كبير في توعية الناس تجاه المسؤوليات المتعددة،وتقوم وسائل الإعلام بدور بالغ الخطورة والأهمية في حياة الأفراد، فمن خلال وسائل الإعلام تنتقل القيم والمعتقدات في أشكال مختلفة،ويقع التأثير على الأفراد جراء ذلك «ويمكن للإعلام أن يقوم بدوره عن طريق البرامج الهادفة التي تعمق المواطنة،وعن طريق الصحف التي توضح إنجازات الوطن وتزيد من روح المواطنة وغيرها من الوسائل التي من شأنها ترسيخ حب الوطن والانتماء إليه والاعتزاز بالانتساب إليه وبيان حقوق المواطن وواجباته » (الحبيب،١٤٢٦هـ،ص:٢٢٠).

ووسائل الإعلام تعد من أهم وسائط التربية لأنها في متناول الجميع سواء كانت مرئية أو مسموعة أو مقروءة، ونظرًا لهذه الأهمية والخطورة لوسائل الإعلام فإنه يتعين أولاً على المسؤولين عنها تقنين الفائدة المرجوة منها وبثها بعد ذلك عبر الوسائل أعلاه، والباحث يأمل أن تقوم وسائل الإعلام بأدوار عديدة في سبيل تنمية وتعزيز المواطنة من خلال ما يلي :

١ ـ عرض المواد الإعلامية التي تبرز جهود الدولة في نشر الدعوة الإسلامية في الداخل والخارج وإيجاز التوجيهات الإسلامية وأهمية الإفادة منها والمحافظة عليها.

٢ ـ عرض إنجازات وجهود الدولة في عمارة الحرمين الشريفين وما تقوم به من جهود في خدمة الحجيج.

٣ ـ لوسائل الإعلام دور مثالي في نشر البرامج الهادفة والتي من شأنها تعميق المواطنة لدى الأفراد، كالبرامج الاجتماعية والاقتصادية مثلاً.

٤ ـ للإعلام دور مهم كذلك، من شأنه تنمية قيم المواطنة لدى الأفراد ويتمثل هذا الدور في خدمة المجتمع من خلال بث البرامج التي تدعو إلى التكافل الاجتماعي ومساعدة المساكين المعوزين.

٥ ـ تعزيز الانتماء للمجتمع، وذلك من خلال عرض الأعمال التليفزيونية التي تحث على حب الوطن والدفاع عن مكتسباته والتضحية من أجله بالمال والنفس، ومن شأن الدور الإعلامي إن يسهم في تنمية روح الاعتزاز بالمجتمع الذي يحمل الأفراد هويته.

٦ ـ العمل على تأصيل القيم الإسلامية لدى الأفراد والتي تسمو بالفكر الإنساني من الغلو والتطرف.

المبحث السادس

٢ . ٦ أبرز معوقات تنمية قيم المواطنة في المجتمع السعودي

إن لكل شيء ضداً في هذه الحياة، فالخير يقابله الشر، والإحسان تقابله الإساءة، وهكذا...، ولكلٍ أسباب.

فأساليب تنمية المواطنة تقابلها، معوقات لها.

ولعل من أهم وأبرز تلك المعوقات:

٢ . ٦ . ١ عدم وضوح مفهوم المواطنة

إن عدم إيضاح بعض المفاهيم المتعلقة بمواضيع معينة قد لا يكترث معه الغير من فهمه والالتفات إليه. ولما كان هذا المصطلح غائباً عن سلوك بعض الأفراد وعن تطبيقاتهم له، أدى ذلك إلى ضعف في الإحساس بالمسؤوليات التي يجب على الجميع أداؤها.

ولعل هناك مؤشرات أخرى كان لها الدور الكبير في عدم وضوح هذا المفهوم وعدم الاهتمام به، ومنها :

١ ـ الأخذ المستمر دون عطاء وعدم التعود على القيام بالواجبات دون العطاء.

٢ ـ عدم المشاركة في المناسبات والاحتفالات.

٣ ـ البيروقراطية الزائدة في تطبيق الأنظمة و التعليمات.

٤ ـ قلة المؤسسات المدنية التي تدعم وتنمي روح المواطنة.

٥ ـ المركزية الشديدة لبعض الأنظمة في ظل غياب التصويت والترشيح.

٢ . ٦ . ٢ العوامل الاقتصادية

إن ضعف هذه العوامل يقلل من مقومات تنمية قيم المواطنة كالفقر والبطالة، نظراً إلى أن الفرد في ضوئها لا يستطيع الوفاء بحاجاته الأساسية وبالتالي فهو فاقد الأمل في المستقبل وغير مكترث بما تحمله المفاجآت، مما يجعله ناقماً على مجتمعه، ولعل بعض مَنْ هم في مرحلة الشباب بالذات ولا يجدون وظائف ينعمون من خلالها بالأمن الاقتصادي، تقل لديهم الدافعية

إلى مواطنة صالحة نظراً لضعف القدرة لديهم على تحقيق الانخراط السليم في المجتمع، ويقل لديهم الانتماء والولاء لإحساسهم بأن جزءاً كبيراً من حقوقهم قد فُقد في غياهب البطالة وسراديب الفقر.

٢ . ٦ . ٣ العوامل الشخصية

إن ضعف الوازع الديني والفراغ الروحي ،وعدم الاهتمام بأمر الجماعة، والانتماء لها، وانهيار القيم والقلق الذي يعانيه بعض الشباب، وغياب فرص الحياة الكريمة تولد لدى صاحبها شعوراً بالإحباط واليأس، وبالتالي فإننا نجده لا يهتم كثيراً بأمور وطنه وكأن الأمر لا يعنيه لو حدث مكروه لوطنه.

وهناك أسباب شخصية أخرى قد تكون من معوقات تنمية قيم المواطنة وهي عندما يصاب الفرد بخيبة أمل وتعثّر في نيل حقوقه أو الخروج عن بعض العادات التي يرى أنها مصدر قلق له،كعادات الزواج والمغالاة في المهور، أو أن الفرد قد فشل في حياته وتصريف أموره الهامة وبالتالي فهو ينظر إلى تلك الأوضاع المزرية بأنها السبب في عدم تقبل المجتمع له،مما يكون عائقاً لتنمية قيم المواطنة لديه.

٢ . ٦ . ٤ العوامل الاجتماعية

إن التنشئة الأسرية كوسيط من وسائط التربية تُعدّ في حقيقة الأمر من الأهمية بمكان لارتباط السلوك الإنساني بها، فإذا ما أحسنت الأسرة تربية الأبناء تربية إسلامية صحيحة فإن الفرد فيها سيكون عضواً صالحاً بحول الله في مجتمعه، أما إذا وُجد خلل في التربية لأي سبب كان ولم تتم المبادرة إلى تقويمه وعلاجه فإن الأمر سوف يكون فيه من الخطورة الشيء الكبير،

وكذلك فإن الأمر ينسحب على بقية مؤسسات التنشئة الأخرى مثل المدرسة والمسجد ووسائل الإعلام، فهي إذا لم تقم بأدوارها الصحيحة تجاه الناشئة بالذات فإن ذلك سيولّد أجيالاً لا تكترث كثيراً بأهمية أوطانها وتضعف لديها قضايا الولاء مما يؤثر في تنمية قيم المواطنة سلباً، نظراً إلى أن الأفراد من خلال هذه التنشئة الخاطئة سوف لا يمتثلون لقيم الجماعة وعاداتها وتقاليدها، بل إنهم سوف يتبعون أنماطاً سلوكية غير صحيحة وليس لها أي قيمة في المجتمع الإسلامي، وتبرز المعوقات الأسرية أيضاً من خلال غياب القدوة الصالحة التي يحتذي بها الأبناء،وعدم الاهتمام بالشؤون الوطنية والحكومية وعدم تشجيع الأبناء في مشاريع خدمة المجتمع، وينسحب الأمر كذلك على المدرسة حين تغفل ربط الطلبة بالنشاطات الوطنية الصحيحة، وكذلك فإن ضعف المواد الإعلامية التي تبرز قيم المواطنة في أجهزة الإعلام المختلفة يقلل من اهتمام الفرد بالواجبات الملقاة على عاتقه تجاه وطنه.

٢ . ٦ . ٥ العولمة وثورة الاتصالات

لما كان هذا المصطلح مؤسساً على التوسع الرأسمالي الذي لا يعترف بالحدود الجغرافية، فقد أضحى خطره عظيماً على الأجيال، فالجميع سوف يلحظ التأثير القوي النافذ من تداعيات أساليب المنظّمين لهذا المنهج.

وإن ما تفرزه العولمة وتدعو إليه من توحيد للثقافات وإحداث تغييرات في الحراك الاجتماعي، وإخلال بالعادات والأطر المجتمعية، كل ذلك وغيره من التداعيات له تأثيره السلبي على ضعف الانتماء واعتباره معوقاً لتنمية المواطنة،وقد يتأتي ذلك أيضاً من خلال الأنماط السلوكية الوافدة التي تفرضها أبجديات العولمة.

وإن ما يواكب ذلك من ثورة في الاتصالات وسهولة في الاطلاع على ما لدى الغير من برامج متنوعة الآفاق في الأطر الاجتماعية والسعي وراء الحصول على كل ما هو متوفر من جراء تلك الثورة في الاتصالات وطغيان اللغة الانجليزية على الكثير من التعاملات اليومية في المجتمعات وبالتالي ضعف اللغة العربية له أيضاً آثار في ضعف الالتفات إلى معطيات الوطن «ويعد ذلك تحدياً داخلياً في المجتمعات العربية ومنها المملكة العربية السعودية، حيث أدى تداخل حدود الانتماءات الفكرية و الثقافية مع أبعاد المواطنة إلى تكوين شكل هلامي في المفاهيم والممارسات وانعكست على الحقوق والواجبات خاصة في ظل التعدد الذي يصل إلى حد التناقض بين رؤى الفكر السياسي والاجتماعي حيال المواطنة والتي أخذت شكل الإقصاء أو التنكّر من جهة والتهميش والتغييب من جهة أخرى»(العامر، ١٤٢٦هـ ص:٧٦).

٢ . ٦ . ٦ المعوقات التعليمية

إن نمط التعليم الثابت يولد لدى المتلقين رتابةً معينة وقناعة تامة بأن ما يتعلمونه ليس إلا نتاج الروتين اليومي،نظراً لعدم الأخذ بالطرق الحديثة في التعليم ولعل فقدان المؤشرات الآتية توثر سلباً في أنماط التعليم الصحيح وقد يكون معوقاً لتنمية قيم المواطنة ومنها :

١ ـ غياب المعلم القدوة ووجود بعض المعلمين الذين يفتقدون التأهيل والحس الوطني تجاه وطنهم «وقد يكون المعلم مخلصاً في أداء ما يطلب منه القيام به،لكنه لا يفكر في جدوى ذلك أو نفعه،فينغمس في تسيير دفة الأمور في قاعة الدراسة بطريقة روتينية غير مجدية ويكثر من إعطاء التوجيهات،وسرد الحقائق العلمية واحدة تلو الأخرى، على نحوٍ يزيد

من الموقف السلبي للطلاب،ولا يستحثهم على إعمال الفكر، فضلاً عن الإبداع»(زكي،١٩٩٠م،ص:٩٢).

٢ ـ ضعف تضمين المناهج الدراسية مفهوم المواطنة وعدم ربط قيم المواطنة والإشارة إليها في المناهج وقصر ذلك على مادة التربية الوطنية التي لا يتعدى الأمر فيها عن أساسيات ومفاهيم مختصرة جداً.

٣ ـ النظر إلى الأنشطة اللاصفية على أنها من الأمور الثانوية مقابل الحشو والتطويل في المناهج وعدم قدرة المعلمين على تنظيم النشاط في المدرسة وفق إطار منهجي للاستفادة منه.

٤ ـ عدم التنسيق بين التربويين والإعلاميين من أجل التخطيط لبرامج لها اهتمامات بتنمية قدرات الأفراد.

٥ ـ عدم توفر المكتبات العصرية.

٦ ـ سوء الإدارة في بعض المدارس.

الفصل الثالث
الأمن الفكري ومقوماته

٣ . الأمن الفكري ومقوماته

٣ . ١ مفهوم الأمن الفكري وأهميته من منظور إسلامي

يُعد الأمن بصفة عامة أحد المتطلبات الأساسية للحياة،ولا عيشًا مستقراً بدونه، فهو أمل كل إنسان،ومنشود كل بشر على وجه هذه البسيطة كي يحيا سعيداً هانئاً مطمئناً،وهذا يدلنا على ما للأمن من قيمة عظمى في حياة الناس، وأنه مطلب لا يستغني عنه الإنسان في كل زمان ومكان.

ولعل المفهوم الرئيسي للأمن بصفة عامة هو ما ورد في قوله تعالى : ﴿فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَـٰذَا الْبَيْتِ ﴿٣﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِنْ خَوْفٍ ﴿٤﴾﴾ (قريش). حيث يتبين لنا من خلال هذه الآياتً الكريمة أن الأمن ضد الخوف الذي يجعل من الفرد قَلِقاً مهموماً إلى أن يصبح الخوف مصدر تهديد لحياته.

الأمن الفكري هو من أهم المجالات الرئيسية للأمن،بل هو في طليعتها وفي مقدماتها، وهو مرتبط بالمقصد الأول من مقاصد الشريعة الإسلامية، الذي تمثل في حفظ الدين،حيث هو هوية كل مسلم، وحياته الكريمة التي يعيشها في طاعة الله.

وإذا كنا نعلم أن الضرورات الخمس التي جاءت بها الشريعة الإسلامية وهي: :حفظ الدين، والنفس، و العقل، والمال، والنسل. وجعلت حفظها أمراً لازم الوجوب، فإن اعتلال الفكر، واختلال السلوك، سوف لا يدرك معه الإنسان بُغية وجوده على هذه الأرض من عبادة الله وعمارة الأرض، ومن هذا المنطلق أتت قضية الأمن الفكري لتؤكد أهمية سلامة الفكر والمعتقد كي يصل المسلم إلى ما يصبو إليه في أمر دينه ودنياه.

٣ . ١ . ١ مفهوم الأمن

سوف ندلف إلى هذا المفهوم أولاً في محاولة لمعرفة مفهوم الأمن بصفة عامة ثم يأتي الأمر بعد ذلك إلى بيان مفهوم الأمن الفكري من المنظور الإسلامي.

التعريف اللغوي

« أمن : الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمِنتُ فأنا أمِنٌ،وآمنت غيري، من الأمن والأمان والأمن ضد الخوف» (ابن منظور،١٤٢٣هـ، ج١٢، ص:٣٢).

وجاء في المعجم الوسيط «وأمن: أمناً وأماناً وأمانةً، واطمأن ولم يخف، فهو آمن، وآمن وأمين، وآمن البلد: اطمأن فيه أهله، وأمن الشر، ومنه: سلم، وأمن فلاناً على كذا: وثق فيه، واطمأن إليه، أو جعله أميناً عليه» (أنيس وآخرون، ١٣٩٢هـ ص:٢٧).

التعريف الاصطلاحي

تعددت التعريفات الاصطلاحية للأمن، بحسب اختلاف تخصصات الباحثين، حيث تمت الإشارة إلى تعريفه من الناحية السلوكية والتربوية، وكذلك نجد له تعريفاً عند علماء النفس التربويين، فقد ورد تعريفه من الناحية السلوكية بأنه «مجموعة إجراءات تربوية وعقابية تتخذها السلطة لتأمين الأمن واستتبابه داخلياً وخارجياً انطلاقاً من المبادئ التي وضعها الإسلام لضمان الأمن الذي يعني الأمن على المصالح المعتبرة» (الجحني،١٤٠٣هـ

ص:٧٢). وقد ورد كذلك تعريف الأمن عند علماء النفس بأنه: « الاطمئنان وعدم الخوف والإحساس بالثقة إزاء إشباع احتياجات الفرد الأساسية، وهو مطلب أو دافع أساسي من دوافع الكائن الحيِّ عموماً والإنسان خصوصاً، ويكمن دافع الخوف أو الرغبة في الأمن وراء كثير مما نقوم به من سلوك، كالهروب بعيداً عن مصادر الخطر، أو مقاومة كائن يريد أن يسبب لنا ضرراً، أو الجد والاجتهاد في التحصيل حتى ترتفع مكانة الفرد، ويزداد دخله فيؤمن مستقبله، ويضمن تحقيق حاجاته الأساسية (طه،وآخرون، ٢٠٠٣،ص: ١٢٢٦). وعليه فإن حصول الطمأنينة والاستقرار واستمرار علاقة الفرد بالمجتمع مرهونٌ ذلك بتوفر الأمن الذي لا يمكن أن تسير الحياة على الوجه المطلوب بدونه.

ولأن ما يعنينا في هذا المبحث هو الإشارة إلى الأمن الفكري من المنظور الإسلامي فإننا نستطيع القول بأن الأمن في الأوطان من أجل النعم على العباد، وقد بشَّر سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بقوله :﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام).

وهذا في حقيقة الأمر يُعدّ تكريماً لعباد الله المؤمنين.ولابد من الإشارة هنا إلى أن الإيمان يتحقق بسببه الأمن وليس العكس،ولنا في قصة رسول الله ﷺ هو وصاحبه الصديق فيما أشارت إليه الآية الكريمة: ﴿لَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا ﴿٤٠﴾﴾ (التوبة). حينما كانا في الغار،أعظم مضمون تربوي وهو حالة الاطمئنان و السكينة والصبر وعدم الخوف لثقتهما التامة بأن الله معهما، وقد توفرت لهما حالة الأمن كاستجابة لإيمانهما بمن بيده مفاتيح الأمن والسكون.

وعليه فإن الفرق بين حياة المؤمن وحياة الكافر أن حياة الثاني هي كل رأسماله ولا يلقي بالاً ولا أهمية بالحياة الآخرة لأنه يعتبر أمنه وسلامته في الحياة الدنيا فقط وبالتالي يكون حريصاً عليها. أما حياة الأول فهي سلسلة مرتبطة بالآخرة، نظراً لأن الحياة الدنيا ما هي لديه إلا ممر، لأنها دار ابتلاء واختبار، قال تعالى: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ بِشَيْءٍ مِنَ الْخَوْفِ وَالْجُوعِ وَنَقْصٍ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالْأَنْفُسِ وَالثَّمَرَاتِ وَبَشِّرِ الصَّابِرِينَ ﴿١٥٥﴾﴾ (البقرة). وبالتالي فالأمن الحقيقي يحصل لديه عندما يجتاز هذا الاختبار. وقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أن مكانة الأمن في الأوطان وفي النفوس توازي حيازة الدنيا بكاملها حيث قال ﷺ: « من أصبح منكم آمنا في سربه، معافى في جسده، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا» (الترمذي،١٤٠٨هـ، ج٩، ص:١٥٠، رقم الحديث ٢٥١٧).

والمتأمل في هذا الحديث يرى أن الأمن قد جاء في مقدمة ما ذكره ﷺ، ذلك لبيان أهميته وأنه الأساس في كل لونٍ من ألوان الحياة.

وتأسيساً على ما سبق فإن مؤسسات المجتمع المختلفة لا تصلح بدون الأمن، فالعلماء على مختلف تخصصاتهم ينادون بالأمن الاقتصادي والأمن الاجتماعي والأمن الأسري والأمن السياسي والأمن الفكري والأمن المجتمعي بصفة عامة وهكذا. وقد أفردت أدبياتهم شروحات مختلفة لتلك المفاهيم وأسهبت في شرح معانيها ومضمونها.

وإن تلك الأنشطة البحثية في مجال الأمن لتدل دلالةً صريحةً وجليةً على أهمية الأمن وتنبع هذه الأهمية من أن الأمن « هو الإحساس بالطمأنينة والثقة، وهو إحساس يدركه الإنسان بقواه العقلية وبحواسه عندما لا يكون معرضاً للتهديد أو الخطر وعندما يشعر الإنسان بتوفّر الأمن يشعر بالأمان

أي بالتوازن النفسي والفيزيولوجي ويكون منسجماً مع ذاته ومحيطه» (حريز، ١٤٢٦، ص:٨٠- ٨١).

٣ . ١ . ٢ الأمن في منظور الإسلام

إن من أعظم نعم الله سبحانه وتعالى على عباده أن يصبح الإنسان آمناً على نفسه وعلى من حوله، وقد امتن الله عز وجل على أهل مكة بنعمة الأمن في قوله تعالى :﴿أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا حَرَمًا آمِنًا وَيُتَخَطَّفُ النَّاسُ مِنْ حَوْلِهِمْ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ اللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾﴾ (العنكبوت). وقال تعالى في آية أخرى:﴿وَقَالُوا إِنْ نَتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا أَوَلَمْ نُمَكِّنْ لَهُمْ حَرَمًا آمِنًا يُجْبَىٰ إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ رِزْقًا مِنْ لَدُنَّا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٥٧﴾﴾(القصص). ومن أساسيات هذا الأمن والأسباب الرئيسية في توفره هو الإيمان بالله عز وجل، ونفي الظلم و الابتعاد عنه، والدليل على أن الإيمان هو السبب الرئيسي لتحقيق الأمن بصفة عامة و العيش في هداية وصلاح قوله تعالى :﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ أُولَٰئِكَ لَهُمُ الْأَمْنُ وَهُمْ مُهْتَدُونَ ﴿٨٢﴾﴾ (الأنعام).

«والأمن في الإسلام ذو أبعاد ودلالات واسعة، وهذا المفهوم الشامل في نظر الباحثين هو المقابل لما اصطلح فقهاء الأمة على تسميته حفظ الكليات الخمس (الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال) فهذه الكليات تستغرق جميع مفردات الأمن الإنساني، وتستوعب حقوقه ومصالحه» (الخادمي، ١٤٢٤هـ ص: ١٨).

وفي هذا السياق يتضح لنا أن الصلاة وهي الركن الثاني من أركان الإسلام لا تتم وتكون في طمأنينة إلا من خلال الأمن، فقال تعالى

:﴿حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَىٰ وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ﴿٢٣٨﴾ فَإِنْ خِفْتُمْ فَرِجَالًا أَوْ رُكْبَانًا فَإِذَا أَمِنتُمْ فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَمَا عَلَّمَكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴿٢٣٩﴾﴾ (البقرة). وقال تعالى :﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ الصَّلَاةَ فَاذْكُرُوا اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ فَإِذَا اطْمَأْنَنتُمْ فَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَّوْقُوتًا ﴿١٠٣﴾﴾ (النساء).

«والأمن في الإسلام، كان ـ ولا يزال ـ من أهم المقاصد، والمرتكزات لحفظ النفس و الدين والعقل والمال والنسل، حيث تبنى عليه سعادة الإنسان واحترام كرامته وآدميته، ومطالبه المشروعة، وصورة الأمن في الإسلام صورة جلية، تبلور الحياة الآمنة المستقرة في دنيا الناس على المنهج الحق الذي ارتضاه الله لعباده» (الجحني، ١٤٢٠،ص:٢٤٩) وفي نطاق ما سبق أعلاه يشير عز وجل إلى أهمية الأمن في حفظ المال بقوله تعالى : ﴿فَإِنْ أَمِنَ بَعْضُكُم بَعْضًا فَلْيُؤَدِّ الَّذِي اؤْتُمِنَ أَمَانَتَهُ وَلْيَتَّقِ اللَّهَ رَبَّهُ وَلَا تَكْتُمُوا الشَّهَادَةَ وَمَن يَكْتُمْهَا فَإِنَّهُ آثِمٌ قَلْبُهُ ﴿٢٨٣﴾﴾ (البقرة). ونرى تأثير الأمن على الاقتصاد يتحقق في قوله تعالى:﴿وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُّطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِّن كُلِّ مَكَانٍ ﴿١١٢﴾﴾ (النحل). ولأهمية الأمن في حياة الناس، فإن نبي الله إبراهيم عليه السلام، قد دعا ربه مخلصاً في مكة المكرمة فقال تعالى في ذلك: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ ﴿١٢٦﴾﴾ (البقرة). «وإذا تأملنا تعاليم ديننا الإسلامي، فإننا نجد أن الكثير من التشريعات الإسلامية فرضت من أجل المحافظة على الأمن ومن تلك التشريعات، الحدود: من قصاص للقاتل، وجلد للقاذف والزاني، وقطع يد السارق، فهذه الحدود إنما شرعت للحفاظ على أمن الأرواح والأعراض والأموال. وبذا يتضح لنا جانبٌ من أهمية الأمن بأنواعه في حياة البشر» (نور، ١٤٢٧هـ ص:٢١). وبالتالي فالإنسان المسلم يرى في الإسلام

وتعاليمه أمناً وأماناً، يكفلان له بإذن الله العيش بسلام «إذن فالأمن في نظر الإسلام أمنان، أمن في الدنيا وأمن في الآخرة، أو أمن مؤقت وأمن دائم، وأمن نسبي إضافي، وأمن مطلق حقيقي. ولا ينبغي للمؤمن أن يغتر بالأمن الأول، فيركن إليه ويأنس به، وينسى الأمن الثاني، بل ينبغي للمؤمن أن يستشعر دائماً الخوف من مكر الله، أن يسلب الإيمان من قلبه، أو يشوبه النفاق أو الشرك، كما ينبغي أن يستشعر الأمل برحمة الله حتى لا ييأس، فيكون من الخاسرين» (التركي، ١٤٢٣هـ ص:١٧).

«ولقد امتن الله على عباده بنعمة الأمن والأمان في العديد من المواطن ففي غزوة أحد امتن الله على عباده بتلك النعمة العظيمة في ذلك الموطن الصعب الذي كانوا فيه بحاجة ماسة إلى الراحة والطمأنينة» (الخراشي، ١٤٣٠هـ ص: ٥٠).

ويبرز ما سبق من خلال قول الله سبحانه وتعالى: ﴿ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُعَاسًا يَغْشَىٰ طَائِفَةً مِنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَلْ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنْفُسِهِمْ مَا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَانَ لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَا قُتِلْنَا هَاهُنَا قُلْ لَوْ كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَىٰ مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿١٥٤﴾﴾ (آل عمران).

٣ . ١ . ٣ الفكر

تمت الكتابة في المبحث السابق عن الأمن وتعريفه وأهميته بشكل عام، ولعلنا هنا نصل إلى التعريف بالأمن الفكري من خلال تحديد مفهوم الفكر أولاً ثم الدخول إلى مفهوم الأمن الفكري وأهميته من منظور إسلامي.

عندما نعلم أن هناك شخصاً معيناً لديه حكمة وحنكة ويقوم على الأمور بميزان رجحان العقل، فإنما ذلك نتاج فكر سليم ويقال عنه إنه شخص مفكر، ويُعرف الفكر بأنه : «إعمال الخاطر في الشيء» (ابن منظور، ١٤٢٣هـ ج٧، ص:١٤٦) وجاء في معجم مقاييس اللغة « فَكَرَ: تردد القلب في الشيء.يقال:تفكر إذا ردد قلبه معتبراً، ورجل فكير:كثير التفكير»(زكريا،١٣٩٩،ج٤، ص:٤٤٦).وفي الاصطلاح ورد تعريف الفكر عند القوسي(١٤١٨هـ) بأنه «مادة الثقافة وماهيتها، أو هو أداؤها والشيء الذي تقوم به وتتكون، والثقافة من ناحية أخرى هي: ثمرة للفكر في المجال النظري وقد يطلق كل منهما على الآخر» (ص٢١).

والمتأمل في التعريفات السابقة يرى أن الفكر هو ترجمة للأنشطة الذهنية تجاه مواضيع محددة يتم فيها إعمال العقل للتفكر في ماهيتها «لكن الظاهر والواضح إلى درجة اليقين أن للفكر علاقة وثيقة بالأنشطة والسلوكيات الإنسانية،إن خيراً فخيرٌ،وإن شراً فشرٌّ،وإن الفكر السوي أسمى نشاط ذهني، وإنساني،ولا حجر عليه.كما أن الانحرافات،والنشاطات المضرة بمصالح الناس، ومقاصد الشرع، يكون وراءها فكر معتل،ومسموم، ومغشوش» (الجحني، ١٤٢٠هـ، ص:٢٥٢).

٣ . ١ . ٤ الأمن الفكري .. مفهومه، وأهميته

يعد الأمن الفكري أحد التقسيمات الرئيسية والهامة لمفهوم الأمن بصفة عامة، لما له من أهمية قصوى في تحديد الاتجاهات الصحيحة، والسير في خُطَى وثيقة وثابتة، ويكتسب الأمن الفكري أهمية خاصة نظراً لأن له مسائل معقدة ومتشابكة بعكس بعض المفاهيم الأخرى كالأمن الصناعي، والأمن الغذائي، والأمن الاجتماعي، وغيرها من مفاهيم الأمن الأخرى

التي تتميز بالوضوح وسهولة التعرف على مقاصدها، بعكس الأمن الفكري الذي يتسم بأبعاد ومرتكزات أخرى إذْ هو له العلاقة الوطيدة مع التوجه والحدس والتخمين،وهذه مسائل في غاية الدقة والخطورة، نظراً إلى أن «الأمن الفكري معقد متداخل، بينما غيره من صور الأمن وأنواعه ليست كذلك، فالفصل ما بين الحكمة التي هي ضالة المؤمن، والفكر الضار بالأمة لا يكون واضحاً لكل أحد في كل حين، إذ لا يملك ذلك الفهم إلا المؤهلون القادرون على ذلك» (اللويحق، ١٤٢٦، ص:٦١)، وبالتالي فإن المفهوم الجليَّ هنا للأمن الفكري يتحدد من خلال عقد الشراكة بين الدولة والمجتمع،كي تكتمل عقود البنية الثقافية لهذا المصطلح.وبالتالي فالأمن الفكري في مفهومه الاصطلاحي إنما هو « النشاط والتدابير المشتركة بين الدولة والمجتمع ليتجنب الأفراد والجماعات شوائب عقدية أو فكرية أو نفسية تكون سبباً في انحراف السلوك و الأفكار والأخلاق عن جادة الصواب أو سبباً للإيقاع في المهالك» (نصير،١٤١٣هـ،ص:١٢).

وقد أشار إليه الطلاع (١٤١٩هـ) بأنه «توفير السلامة والطمأنينة للجميع ضد كل الاتجاهات ذات الطوابع الفكرية وغير الفكرية التي من شأنها تقويض البناء الفكري القويم وإحلال أفكار ومفاهيم بديلة هزيلة ذات منطلقات شيطانية لا إنسانية من شأنها أن تؤدي بشكل أو بآخر إلى الانهيار الفكري والانحلال الخلقي لبعض أفراد الأمة»(ص ١٣٠).

٣ . ١ . ٥ مفهوم الأمن الفكري من منظور إسلامي

يعد الأمن بصفة عامة الركيزة الأساسية لاستقامة الحياة في كافة جوانبها، إذ لا عيشاً سعيداً بدون طمأنية،ولا مشياً في مناكب الأرض دون توفر الأمن الذي يعزز الخُطى والمسير،وهو المتطلب الأول لكافة

مناشط الحياة، والأمن يعزز الإيمان لدى المسلم، فالنفس عندما تكون مطمئنة وآمنة فإن ذلك يعتبر محفزاً كبيراً لأن تخلص في إيمانها والعكس صحيح، وقد توجت الآية الكريمة الآتية هذا المعنى في قول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَٰذَا بَلَدًا آمِنًا وَارْزُقْ أَهْلَهُ مِنَ الثَّمَرَاتِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأُمَتِّعُهُ قَلِيلًا ثُمَّ أَضْطَرُّهُ إِلَىٰ عَذَابِ النَّارِ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴿١٢٦﴾﴾ (البقرة). وتشير آية أخرى في كتاب الله إلى أن سعة الرزق وبسطه بلا حدود، قد أتت لتلك القرية بسبب إيمانها،فلما انتفى الإيمان عنها تحقق لها عكس الأمن وهو الخوف والجوع﴿ وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعُمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴿١١٢﴾﴾(النحل).

«ومتى ما وجدت الطمأنينة صارت حياة الإنسان مستقرة هادئة مما يساعده على العمل الجاد المخلص المنتج بما يحقق خلافة الله في الأرض، ويعمرها على أجمل ما يكون التعمير، فتكبر المجتمعات، وتنمو الحضارات، ويطّرد التقدم، ويصبح التعاون والتآزر، والمحبة والإيثار من أهم سمات بني الإنسان، لأن الإنسان بقدر ما يعيش آمناً مطمئناً على نفسه ودينه وعرضه وعقله وماله وكيانه أجمع بقدر ما يشعر بالسعادة والراحة، فيوجه كل طاقاته للتفكير، والابتكار، والإنتاج المستمر،والمفيد فتكون التنمية الحقيقية وبمعناها الشامل» (قمرة،١٤٢٧هـ ص:١٧) ثم تزداد أهمية الأمن عندما يقترن بالفكر الذي يوجه مناشط الحياة إلى جوانب إيجابية أو سلبية «إذاً فإن الفكر السليم بمثابة العمود الفقري،وحجر الزاوية للأمن الاجتماعي، وله علاقة بكل الميادين المختلفة، وذلك أن الفكر المنضبط والملتزم ينبثق عنه استقامة حياة الناس وأمنهم وحقيقة الفكر ومفهومه

ودوره من القضايا المهمة التي تجسد التلازم بين المقدمات مع النتائج» (الجحني، ١٤٢٠هـ،ص:٢٥٣) وقد وردت كلمة الفكر في القرآن الكريم بصور متعددة، فقال تعالى: ﴿إِنَّهُ فَكَّرَ وَقَدَّرَ ﴿١٨﴾ فَقُتِلَ كَيْفَ قَدَّرَ ﴿١٩﴾﴾ (المدثر). وقد وردت كلمة يعقلون بمعنى يتفكرون في قوله تعالى: ﴿لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ ﴿١٦٤﴾﴾ (البقرة). وقوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ مَا خَلَقَ اللَّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا إِلَّا بِالْحَقِّ وَأَجَلٍ مُسَمًّى وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ بِلِقَاءِ رَبِّهِمْ لَكَافِرُونَ ﴿٨﴾﴾ (الروم). وقد وردت كلمة فكر بصورة أخرى في قوله تعالى :﴿قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَىٰ وَفُرَادَىٰ ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا بِصَاحِبِكُمْ مِنْ جِنَّةٍ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ ﴿٤٦﴾﴾ (سبأ).ونرى في موضع آخر من القرآن الكريم الحث على إعمال العقل البشري فيما يعود عليه بالخير الوفير،ويتجلى ذلك في قوله تعالى:﴿يُنْبِتُ لَكُمْ بِهِ الزَّرْعَ وَالزَّيْتُونَ وَالنَّخِيلَ وَالْأَعْنَابَ وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ﴿١١﴾﴾ (النحل)، ولما كان رسول الله ﷺ وهو قدوتنا في كافة الأعمال والأقوال فإننا نلحظ أسلوبه التربوي المتمثل في الحث على التفكير واستخدام العقل في تفسير وتحليل النتائج،ولن يتأتى ذلك دون أن يكون هناك عقل سليم، فقد سأل الرسول ﷺ في الحديث الذي رواه ابن عمر، رضي الله عنهما :(إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها، وإنها مثل المسلم،فحدثوني ما هي؟ فوقع الناس في شجر البوادي، قال عبد الله بن عمر(راوي الحديث) ووقع في نفسي أنها النخلة فاستحيت، ثم قالوا: حدثنا ما هي يا رسول الله؟ قال: هي (النخلة) (البخاري،١٤٠٧هـ، ج١، ص: ١١٨، رقم الحديث ٦١)، وتأسيساً على ما سبق من الآيات الكريمة والحديث الشريف يتضح لنا أهمية الفكر والتفكر فيما خلق الله، وأن هذا الفكر هو الذي يسمو بالفرد فوق المخلوقات الأخرى، وهو من تكريم الله

سبحانه وتعالى له وبالتالي فالواجب على الفرد أن يعمل جاهداً على حفظ عقله من كل سلبيات التفكير الخاطئ «وترجع أهمية حفظ العقل والفكر إلى اعتبارات منها: أن العقل هو الميزة الكبرى في الإنسان، وهو ما يرقى به عن غيره من المخلوقات، وهو الطريق إلى الإيمان بالخالق سبحانه وتعالى، من خلال التفكير والنظر والتدبر في آيات الكون، فالعقل أساس الدين والأخلاق والثقافة والعلم والحكمة ومنطلق السلوك، ومنبع الإبداع والابتكار، بل إنه يمثل الركيزة الرئيسية في التقدم والتطور، ولذلك كان العقل موضع تكريم الإنسان» (المالكي،١٤٢٧هـ، ص:٤١).

٣ . ١ . ٦ أهمية الأمن الفكري

يتحكم الفكر في تحديد سلوك الإنسان وأنماطه المعيشية،فكلما كان الفكر سليماً كان السلوك سليماً والعكس صحيح ويذهب الأمر أبعد من ذلك حينما يتجه الفكر إلى قضايا مجتمعية كبيرة،حيث تتجلى الشخصية السوية في رؤيتها الصحيحة ومعالجتها لتلك القضايا نتيجة ذلك الفكر السليم الذي يحمله الإنسان.

ويغدو الأمن الفكري ذا أهمية بالغة في حياة الأفراد جميعاً لما لذلك من أثر بارز في استقرار المجتمعات والحكومات والمنظمات نظراً إلى أن الأفراد عند تمتعهم بأمن فكري فإن ذلك يُعد حافزاً لبناء القيم الصحيحة، والمعتقدات السليمة. وإن أهمية الأمن الفكري تسمو على أهمية ما سواه نظراً إلى « أن تحقق الأمن الفكري لدى الفرد يؤمن تحققاً تلقائياً للأمن في الجوانب الأخرى كافة، ذلك أن العقل هو مناط القيادة العليا الواعية المميزة لدى الإنسان وهو الجهة القيادية الموكلة بكل أصناف الأمن الأخرى، فإذا صلحت هذه القيادة صلح كل أفراد عائلة الأمن وإذا فسدت فسد كل أفراد

عائلـة الأمن» (الطـلاع، ١٤١٩هـ، ص:٢٠) ونظـراً إلى أن المعالجة لأهمية الأمـن الفكري هنا هي من منظور إسـلامي، فإن الباحث سـيورد عدداً من النقاط لهذه الأهمية على النحو الآتي :

١ ـ دعـوة القـرآن الكريـم إلى العلـم و التعلم الذي سـيأخذ بالفـرد إلى آفاق التفكير ونرى ذلك في قول الله تعالى : ﴿اقْرَأْ بِاسْـمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴿١﴾ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ ﴿٢﴾﴾ (العلق).

٢ ـ «إننا قد نتفق بسهولة على أن ننزل الأمن الفكري المنـزلة العليا في مراتب الديـن، وأن نضعه في الدرجـة الأولى من حيث الأهمية والخطورة، ذلك أن تصرفات الناس تنطلق أول ما تنطلق من قناعاتهم التي تستمد أدلتها مـن أوعيتهـم الثقافيـة، وتسـتند إلى أرصدتهـم الفكريـة و الاعتقادية « (التركي، ١٤٢٣هـ ص : ٦٩).

٣ ـ إن الأمن الفكري هو الدعامة الرئيسية لأنماط السلوك الصحيح الصادر عن الفرد في المجتمع.

٤ ـ إن فقدان الأمن الفكري ينتج عنه انحراف في الفكر ومن ثمَّ تكون الآثار الجسيمة على المجتمعات والأفراد

٥ ـ إن هناك علاقة طردية بين تحقيق الأمن الفكري وتقدم المجتمعات وتطورها.

٦ ـ إن للأمن الفكري دوراً ريادياً في التصدي للآثار السلبية التي تفرزها العولمة.

٧ ـ إن الأمـن الفكري يسـمو بأصحابه إلى الإنتـاج و التطوير والعمل الجاد بكل ثقة.

٨ ـ «بالأمـن الفكري تحسـم الفـوضى الفكرية السـائدة في المجتمعات بفكر قـوي منظم فـما وقعت أمتنـا الإسـلامية في الفوضى الفكريـة إلا عندما اختل الأمن الفكري لدى أبنائها « (نور،١٤٢٧هـ ص:٥٠).

٩ ـ إن الأمن الفكري بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية يُعد من الضروريات التي لا غنى لهذه الفئة عنه من أي فئة أخرى لما لها من خصائص تنفرد بها عن غيرها.

١٠ ـ « تنبع أهمية الأمن الفكري من أهمية العقل البشري الذي ميز الله به الإنسان على سائر المخلوقات، فالعقل البشري هو مناط التكليف،وهو محل الإبداع والإنتاج، وهو مستودع الثقافات والمعتقدات، وهو محل التفكير والتحليل والنقد والتقرير» (المالكي، ١٤٢٧هـ، ص:٥٦).

٣ . ٢ دور الأمن الفكري في استقرار المجتمع

يكتسب الأمن الفكري أهمية كبرى في حياة الأفراد والجماعات،كون ذلك يحدد للمجتمعات أوجه التقدم والاستقرار نتيجة ما يحمله أفراد المجتمع من أفكار ومعتقدات سليمة وسوف يشير الباحث هنا بحول الله إلى دور الأمن الفكري المجتمعي من خلال ثلاثة محاور:

أولاً : دوره في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي

ثانياً: دوره في تثبيت قيم المواطنة لدى الطلاب

ثالثاً: دوره في مواجهة الثقافات المنحرفة الوافدة من الخارج.

٣ . ٢ . ١ دور الأمن في تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي

١ ـ دوره في تحقيق الاستقرار السياسي

من المؤمل أن يقوم الأمن الفكري بدور بارز في استقرار المجتمع من الناحية السياسية من خلال تمتع أفراد المجتمع بحماية فكرية واثقة قوامها التمسك بمصادر التشريع الإسلامي الصحيح وبالتالي فإن هذا التمسك وما ينتج عنه من ولاء للوطن وقادته، يُعد البناء الصحيح لاستقرار المجتمع

نظراً إلى « إن طاعة ولي الأمر من الأفراد والعلماء، والرجوع إليهم في الملمات والنوازل، والأخذ عنهم،تحقيقٌ لأمن المجتمع السياسي، وفي ذلك تحقيق لوحدة الأمة واستقرار للدولة، وتفرغها لأداء واجباتها في الإعمار والبناء والنماء،ولا يسود الأمن السياسي والاجتماعي إلا بتحقيق مبدأ الوسطية والاعتدال في كل أمور المجتمع المسلم والذي هو سمة تميز بها هذا الدين، مع الابتعاد عن الإفراط والتفريط في أمور الدين والدنيا، وإن من أبرز مميزات الوسطية هي تحقيق الأمن والأمان للمجتمع المسلم على الصعيد الديني، والسياسي والفكري» (قمرة، ١٤٢٧هـ، ص:٣٦).

ويرى الباحث أن للأمن الفكري دوراً مهماً في تحقيق الاستقرار السياسي من خلال ما يلي:

١ ـ التعبئة الفكرية وبالذات لفئة الشباب،فإذا تحقق الأمن الفكري لدى هذه الفئة فإن مردود ذلك يكون إيجابياً على مجتمعاتهم بما يحدث منهم من ولاء للقيادة السياسية.

٢ ـ تحقيقه الأخوة الإسلامية من خلال الترابط والتكاتف بين أبناء الأمة الإسلامية.

٣ ـ تأثيره المباشر في السلوك حيث إنه «التزام، واعتدال، ووسطية، وشعور بالانتماء، إلى ثقافة الأمة وقيمها، فضلاً عن أنه يرمي إلى حماية عقل الإنسان وفكره»(الجحني، ١٤٢٠هـ، ص:٢٥١).

٤ ـ «بتعزيز الأمن الفكري لدى أبناء الأمة يتمكنون من التحاور مع العالم بثقة وينتفعون بما لدى الحضارات الأخرى في شتى المجالات:العلمية، والثقافية، والفكرية، والاجتماعية، والنظامية، لأن الأمن الفكري يؤدي إلى قوة الفكر وإثرائه، والذي يولد بدوره الثقة بالنفس التي تجعل

صاحبها يبحث ويقبل على منشوده لدى الآخرين بلا عوائق ولا تردد وبلا انكسار،فالحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى بها» (نور، ١٤٢٧هـ، ص:٥١)

٥ - تحقيقه للأمة الإسلامية التعاضد والتعاون البنَّاء في المنهج، وسلامة الفكر، ومقاومة الأفكار الضارة بالمجتمع وأهله.

٦ ـ الأمن الفكري له الدور الكبير في التصدي للجريمة و الوقاية منها، وبالتالي يعزَّز من استقرار الأوضاع الداخلية للأوطان.

ولعل ما تمت الإشارة إليه أعلاه أهم الأدوار الرئيسية للأمن الفكري والتي تنعكس إيجابياً على الاستقرار السياسي في المجتمع.

٢ ـ دور الأمن الفكري في تحقيق الاستقرار الاجتماعي

الاستقرار الاجتماعي مطلب كل الدول صغيرها وكبيرها، وعليه تعقد الآمال في بناء المجتمعات وتحقيق أهداف تنميتها ولن يتحقق ذلك إلا في ظل الدور الهام للأمن الفكري « وإن المتتبع لموضوع الأمن الفكري يجد أن من أهم أهدافه بعد تحقيق الأمن العقدي،هو تحقيق الأمن الاجتماعي،لارتباط هذين النوعين ارتباطاً وثيقاً ببعضهما البعض،فالعقيدة التي تربط بين أبناء المجتمع المسلم، هي التي تربط بالتالي بينهم اجتماعياً على أساسها،وفي ضوء ثوابتها المستقرة » (قمره،١٤٢٧هـ،ص:٣٥)

وفي هذا يقول سبحانه وتعالى :﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴿١٠﴾﴾ (الحجرات).

وكلما تحقق الأمن الفكري لدى الناشئة بالذات فإن انعكاس ذلك سوف يكون ايجابياً بحول الله على المجتمع و استقرار مكوناته و تقدمه

إلى آفاق المجد، و قد أشار السديس (١٤٢٦هـ) إلى أن الأمم والأمجاد والحضارات «إنما تقاس بعقول أبنائها وأفكارهم ، لا بأجسادهم و قوالبهم، فإذا اطمأن الناس على ما عندهم من أصول وثوابت ، وأمنوا على ما لديهم من قيم و مثل و مبادئ، فقد تحقق لهم الأمن في أسمى صوره و أجلى معانيه، وإذا تكونت أفكارهم بمبادئ وافدة و أفكار دخيلة و ثقافات مستوردة فقد جاس الخوف خلال ديارهم» (ص:١٠).

«والحق أن المجتمعات، تطالب و تعمل و تخطط من أجل الحصول على الأمن المادي و الفكري ، و لكنها تختلف اختلافا واسعا و أساسيا في فهم منطلقات الأمن ومتطلباته الحقيقية طبقا للإيديولوجيات و الفلسفات السائدة، و لنا أن نتصور الجانب السلبي لعدم الأمن في أي بلد من بلدان العالم ، ليتضح حجم المعاناة التي يمكن أن يعاني منها الناس حيث يسود الخوف والفزع ، و التشتت والفتن، والفساد، وتتعطل مشاريع التنمية، وينجم عن ذلك التخلف، والضياع ، و الانحطاط (الجحني، ١٤٢٠هـ، ص: ٢٦٧ - ٢٦٨).

وللأمن الفكري كذلك الأهمية القصوى في الاستقرار الاجتماعي من خلال التربية الوقائية التي تقوم بها مؤسسات التنشئة الاجتماعية حيث يقع عليها عبء تحصين عقول الناشئة ضد الانحرافات الفكرية التي تؤثر في استقرار المجتمع ، فالحملات الإرهابية التي حصدت أرواح الأبرياء إنما هي نتاج أفكار منحرفة أخلت بأمن البلاد والعباد ، فالمدرسة مثلا وسيط من وسائط التربية نجد أن الأسلوب الوقائي الذي يجب أن تستخدمه يتمثل في زيادة الجرعات الإيمانية بالأساليب التربوية الناجحة « و لذا فإن تأصيل السلوك الآمن في ممارسة الفرد و المجتمع لا يستقيم إلا من خلال وسائط التربية و التعليم التي تعلم النشء المسلم التوجيهات الإلهية والمبادئ والقيم

الإسلامية و تلبي رغبة الأمن في نفسه ، بتوجيهه بمقومات الأمن و تعزيزه بالسلوك المطلوب حتى يتحقق له و لمجتمعه الأمن و هو المطلب المهم (السليمان ، ١٤٢٧هـ ، ص:٢٢).

وإن تحقق الأمن الفكري لدى الأفراد من شأنه كذلك التعايش مع بعضهم البعض في سلام وأمان مما ينعكس إيجابيا على استقرار المجتمع والمحافظة على مقدراته ومدخراته،فالدين الإسلامي يحث على الأمن ويدعو إليه من منطلق أن سعادة الفرد و المجتمع تعتمد اعتمادا كليا على مدى الشعور بتوفر أسباب الأمن والأمان، ففي ميدان النفس يعالج الإسلام ما يهدد أمنها من خوف وقلق و فتنة واضطراب و يبعث فيها السكينة والهدوء والطمأنينة ، و في ميدان المجتمع يشيع معاني السلام والمحبة والأخوة والتسامح و التعاون و كل ما يؤدي إلى حياة المجتمع بشعور الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى و السهر (كسناوي ، ١٤٣٠هـ ص:٥٠٣).

و من الجدير ذكره هنا أن الأمن الفكري من المنظور الإسلامي له طابعه المميز عن تلك القوانين الوضعية التي تسنها بعض الدول لمجتمعاتها نظراً إلى أن القاعدة الصحيحة التي ينطلق منها هي المصادر التشريعية الصحيحة وأولها الكتاب و السنة «والإسلام وهو يعالج موضوع الأمن الفكري أعطاه ما يستحقه من عناية و رعاية ، فاقت اهتمام القوانين الوضعية قديمها و حديثها، فإذا كانت القوانين الوضعية قد اهتمت بالتجريم والعقوبة فإن الشريعة الإسلامية قد اهتمت بالتربية و الإصلاح، ومن ثم بينت الأفعال المحرمة و بينت العقوبات المترتبة عليها ، فالإسلام يبدأ بالتربية و هي أساس بناء الشخصية و سياجها، و قاعدتها الصلبة، فنبين أن المحبة هي أساس الاجتماع و التآلف ، فالمحبة بين طبقات المجتمع بجميع فئاته ، ركيزة أساسية من ركائز الإيمان الصادق و التلاحم القوي (الجحني ، ١٤٢٠هـ ص:٢٦٧).

٣ . ٢ . ٢ دور الأمن الفكري في تثبيت قيم المواطنة و تعزيزها لدى الطلاب

سبق الحديث في المبحث الثالث من الفصل الثاني عن أهم قيم المواطنة السائدة في المجتمع السعودي و رأينا أن القيام بواجبات تلك القيم يعد من المواطنة الصالحة وفي هذا المبحث سوف يقوم الباحث بحول الله بإلقاء الضوء على دور الأمن الفكري في تثبيت تلك القيم و كيفية تعزيزها لدى الطلاب من خلال الأمور الآتية :

أولا : إعداد المعلم لأن يقوم بتوصيل هذه القيم إلى الطلاب

وهذا يشمل المعلمين جميعهم ، و لذلك يرى الباحث قيام وزارة التربية و التعليم بزيادة مفردات مادة التربية الوطنية و زيادة مادتها التعليمية وتثبيتها لدى الطلاب بواسطة المعلمين ، نظراً إلى أن المعلم هو القائد والرائد و الموجه لطلابه في الصف والمأمول فيه والمأمل منه أن يكون هو القدوة لطلابه كي يكون أثر التوجيه الصحيح واضحا على طلابه « وكيف لا يكون كذلك وهو يسهم في صناعة جيل ، وبناء أمة ، وغرس مبادئ و مثل وتعزيز قيم وأخلاقيات ، ينشد من ورائها خيرا عظيما» (قمرة،١٤٢٩هـ ص:١٣).

و إن لنا في رسول الله سيدنا محمد بن عبد الله ﷺ خير قدوة لأنه المعلم الأول الذي هدى الله به البشرية و أخرجها من الظلمات إلى النور بإذن ربه ويتجلى هذا في قوله تعالى:﴿لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿١٦٤﴾﴾ (آل عمران)، «ولأهمية المعلم في العملية

التربويـة و التعليميـة فإنه يتوجب على المسـؤولين في الجامعات التي تعنى في إعـداد المعلـم التيقن كل التيقن من كـمال إعداده بصورة عمليـة ميدانية قبل تخرجـه من خـلال تخصيص سـنة تطبيقية عمليـة يمارس مـن خلالها عملية التعليـم و يتدرب عليه من أجل اكتسـاب المهـارات العملية الأدائية اللازمة له قبل انخراطه في حياته الوظيفية كمعلم» (الطلاع ، ١٤١٩هـ، ص :٩٧).

ولذلـك فإن الباحث يـرى أن دور الأمن الفكري في تثبيت قيم المواطنة وتعزيزها لدى الطلاب من خلال المعلم يتحقق وفقا لما يلي :

١ ـ قيام الجهات المختصة بالعناية بحسن اختيار المعلم الكفء المؤهل فكريا و علميا ،لتأثير ذلك في سلوك الطلاب.

٢ ـ الـدورات التدريبية التي تقيمها مراكـز التدريب للمعلمين و بالذات ما يتعلق منها بالأمور الفكرية .

٣ـ قيـام المعلم بالتأثير الفكري الإيجـابي على طلابه من خلال مادته العلمية داخـل الصـف و ذلك بربط فكـر الطالب أثناء الشرح مـن خلال المادة العلمية بتلك القيم و تعزيزها في نفسـه و لو كان ذلك لدقائق قليلة جداً في بداية الحصة.

٤ ـ تحذير الطلاب من مغبة الانحراف الفكري الذي يؤثر سـلباً على الولاء و الانتماء.

٥ ـ « تفعيـل دور المـشرف الاجتماعـي و الأخصائـي النفسي في المؤسسـات التعليمية لمساعدة النشء والشباب على تكوين شخصياتهم ، واتجاهاتهم، و صقل مواهبهم ، وتنمية مداركهم ومتابعة سلوكهم بالنصح و الإرشاد و تنمية الوعي الأمني لديهم بشكل عام والأمن الفكري بشكل خاص» (مساعدة ،١٤٢٠هـ ص:١٤٠).

ثانيا: تضمين بعض المناهج الدراسية بقيم المواطنة لإحساس الطلاب بها أثناء دراستهم

و ذلك بالأقوال والأفعال و الباحث يؤكد هنا أولا على مراجعة المناهج بصفة مستمرة كي تحاكي الأحداث الجارية ومستجدات الفترة ، نظراً إلى أن الانطلاقة الصحيحة و الواضحة إلى آفاق المعارف تأتي من خلال ما بين دفتي الكتاب من معلومات و مواضيع صالحة للزمان والمكان للابتعاد عن الأخطاء التي تضر بعقول الناشئة «و إن حلقة الحل الفعلي الجذري لكل الأخطاء القائمة حاليا في منهجيات الأمة الإسلامية تتواصل من خلال إصلاح الخلل الحاصل أساسا في إطارين متداخلين رئيسيين أحدهما يكمل الآخر هما المناهج و البرامج ذلك لان استعراضاً عميقاً للمناهج و البرامج القائمة حالياً مع الاستقصاء الدقيق لإمكانات ومستويات القائمين عليها سيكشف النقاب عن خلل كبير و خطر ناتج عنها ليس بالهين اليسير» (الطلاع، ١٤١٩هـ، ص:٧٦).

ولعل دور الأمن الفكري في تنمية تعزيز القيم لدى الطلاب من خلال المناهج يأتي من خلال ما يلي:

١-إضافة مواضيع جديدة عن الأمن الفكري في مناهج التعليم العام وبالذات في منهج الصف الثالث الثانوي ،و عدم اقتصار ذلك على مادة التربية الوطنية .

٢- قيام المعلمين (قدر الإمكان) بالتحليل و التفسير لقيم المواطنة في مادته التي يقوم بتدريسها .

٣-»إضافة مقررات دراسية في مراحل التعليم العام يتطور محتواها بتطور نضج الطلاب،تركز على إكسابهم قيماً بعينها لها دورها الفعال في تحقيق الذات والإسهام مع تطور المجتمع والمحافظة على تماسكه والالتزام

باللوائـح و القوانين والمفاهيـم والمعاني المرتبطة بالمواطنـة : معنى الدور السـياسي المنـاط بالمواطن ـ وإذكاء الـروح الجماعية ـ والالتـزام بمعايير المجتمع و نظمه ـ ودعم الشـعور بالانتماء و مفاهيم المسـاواة و ضوابط الحرية » (العامر ،١٤٢٦هـ ص:٩٥).

٤- «ينبغـي من خلال المناهج أن يُغرس في نفوس الناشـئة وجوب التحاكم إلى شرع الله و الوقوف عند نصوصه و تقديمها على الأهواء الشـخصية وعـدم الارتبـاط بالأشـخاص في قبول الحـق بل لابد مـن وزن أقوالهم و أفعالهـم بالكتاب و السـنة فـما وافقهما أخذ به ومـا خالفهما ترك (نور، ١٤٢٧هـ ، ص:٩٥).

وفي هـذا الأسـلوب حماية بحـول الله للعقـول مـن الأهـواء و الأفكار المغرضة، نظراً إلى أن كتاب الله و سـنة رسـوله محمد ﷺ هما المرد الأول والاحتـكام الصحيح لـكل الاختلافات و بالتـالي إذا أصبحت العقول صافيـة وراجحـة و الفكر مسـتنيراً بالحق فإن هذا كله سـوف يؤكد على تعزيز قيم المواطنة لدى الأفراد بصفة عامة و لدى الطلاب بصفة خاصة.

٥- محاكاة الواقع المعاش ،بمعنى أن يشار في بعض المناهج إلى تلك الأحداث التي شـهدتها البـلاد مثل الأحداث الإرهابية و ما نتـج عنها من تخريب و تدمـير لمقـدرات الوطـن ، وراح ضحيتها من أنفس بريئـة، و أن ذلك مـرده إلى الانحـراف الفكري لمـن اعتنقه و عمل به ، والتحذير الشـديد مـن الوقوع في مغبة تلك المزالق والانحرافات الضالة، نظراً إلى أن خلو الأذهان و تمتع الطلاب بصفة خاصة بأمن فكري يساعدهم على الاعتزاز بمكتسـبات الوطن و مقدراته حيث «يجـب أن تربط المناهج بالأحداث الجارية في المجتمع ، بحيث تتسـم بالمرونة و قـدرة القائمين بإعدادها على التكيف للظروف المتغيرة (شفق و آخرون، ١٤٠٩، ص:٨٩).

٣ . ٢ . ٣ دور الأمن الفكري في مواجهة الثقافات المنحرفة الوافدة من الخارج

لقد باتت خطراً على الأمة الإسلامية تلك الثقافات المنحرفة التي يقوم بالتعبئة الفكرية لها أعداء الإسلام و للأسف الشديد فإنا نجد من أبناء الأمة الإسلامية من يأنس لها ، و يتعلق بمغرياتها تحت زعم التطور والانفتاح على الآخر ، وما ذاك إلا نتيجة انحراف في السلوك و المعتقدات الثابتة لدين الإسلام الذي حذر من التقليد الأعمى لأنه لا يخدم الأمة الإسلامية و لا يراعي حقوقها و مكتسباتها ، وبالتالي أصبح هناك عصر تتماوج فيه الأفكار المنحرفة و تتباين و يكون في غياهب تلك الأمواج الكثير من الناشئة الذين لا يدركون خطر الثقافات الجديدة على مجتمعاتهم.

وإن ما تشهده الساحة الآن من تعدد كبير في القنوات الإعلامية سواء كانت في الصحف أم في الإذاعات أم في التليفزيونات و تحمل في طياتها الكثير من الأمور التي تؤثر سلبا على الفكر لدى الشباب بالذات أصبحت خطرا عظيما يستوجب الأمر معه التصدي له لحماية العقول من براثن هذا الغزو «ولئن رحل الاستعمار العسكري بعد أن استيقظت في الدول نوازع التحرر و صار ذلك توجها عالميا فإن الغزو الثقافي وهو الأخطر أثراً طفق يمتد إلى عقول و قلوب كثير من أولاد المسلمين حتى تكونت منهم جحافل تناوئ من يكشف زيف هذا الغزو الثقافي فإذا هي تلاحي عنه و تعمل جاهدة على إرساء دعائمه في المجتمعات الإسلامية عبر مظاهره المتعددة المتغلغلة في تلكم المجتمعات كالعلمانية ، وغيرها معروف مشاهد» (النواب ، ١٤٢٣، ص:٢٠٩).

إلا أن الأمـن الفكري يظهـر أثره بوضوح في مواجهة هذا الغزو ، فكلما كان الشـباب بالـذات يتمتعـون بأمن فكـري و يعلمون الـداء فيجتنبوه فإن المسير في الطريق الصحيح سوف يكون نجاتهم بحول الله.

و لعلنـا نلاحـظ ما تقوم بـه وزارة الصحة على سـبيل المثال من حملات وقائيـة وحصانة طبية لأفـراد المجتمع لوقايتهم بعد توفيـق الله عز وجل من بعـض الأخطار الموسـمية كالتطعيمات ضـد بعض الأمـراض فكذلك يرى الباحـث أن عـلى كافـة مؤسسـات المجتمع القيـام بحملات توعيـة للأفراد عامـة وللطـلاب خاصة لبيـان خطر الثقافـات المنحرفة الوافـدة من الخارج ومقاومتهـا بكل الطرق و الأسـاليب الممكنة و في ذلـك حماية لأفكارهم من خطر تلك الثقافات و لعل الغزو الفكري من أخطر الثقافات الوافدة و التي يجب على كافة المؤسسـات أخذ الحيطة والحذر من مضاره على فكر الطلاب بالذات «وإن مواقف الرسول ﷺ و أتباعه من ذلك الغزو هي العلاج الشافي لما تعانيه الأمة الإسـلامية من ضعف وتبعية ، و لقد كان الرسـول ﷺ يوجه أصحابـه و يرشـدهم إلى مواطن الأمـن من كيد أعدائهم ومـن هذه المواطن التي دعا إليها المصطفى ﷺ الرجوع إلى الله و الالتجاء إليه و تنفيذ توجيهات القرآن الكريم» (آل عايش،١٤٢٧هـ ، ص:١١٣).

٣ . ٣ أهمية الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

تمـت الإشـارة في المبحـث الأول من هذا الفصـل إلى بيـان أهمية الأمن الفكـري ، وأنـه يغـدو ذا أهميـة بالغـة في حياة الأفـراد جميعاً لما لـه من أثر في اسـتقرار المجتمعـات والحكومـات والمنظمات ، نظراً إلى أن ذلـك يعد حافزاً لبنـاء قيـم صحيحة ومعتقدات سـليمة . ثـم إن أهميته لدى طـلاب المرحلة الثانويـة تنطلـق من أهميـة هذه المرحلـة ومالها مـن خصائص تنفـرد بها عن

غيرها، لا سيما وأنها تمثل مجتمع الدراسة «ومهما قيل عن المرحلة الثانوية فإنها تحتل مكانة مرموقة في الميدان التربوي، يتطلع إليها المجتمع ويسلمَّ الآباء أبناءهم إليها ليتم صياغة أفكارهم في أدق مراحل أعمارهم وأشدها حرجاً» (القرني، ١٤٢٩هـ، ص: ٣٦).

ولعل الباحث بدايةً يشير إلى هذه المرحلة من حيث:

١ـ تعريفها وأهميتها.

٢ـ أهدافها.

ثم نتناول بعد ذلك أهمية الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية.

٣ . ٣ . ١ تعريف المرحلة الثانوية وأهميتها

تُعد المرحلة الثانوية المرحلة الثالثة من مراحل التعليم العام التي تسبقها المرحلتان الابتدائية والمتوسطة وتقع في مرحلة ما قبل التعليم الجامعي، وتكتسب أهمية خاصة لأن طلابها عادة ما تكون أعمارهم بين الخامسة عشرة والثامنة عشرة وهي تمثل مرحلة المراهقة المتأخرة حيث يكون الطالب في هذه المرحلة في قمة نشاطه ويكون أكثر نضجاً وتصوراً للحياة بصورة عامة، ويرى متولي (١٤٢٦هـ) بأن المرحلة الثانوية «تمثل قمة سلم التعليم العام في المملكة العربية السعودية، ويلتحق بها الطلبة والطالبات الذين أتموا الدراسة المتوسطة بنجاح، وتمتد الدراسة بها على مدى ثلاث سنوات، ويدرس الطلاب في هذه المرحلة مواد أكثر تخصصاً تُتيح لهم قدراً أوفى من التثقيف العام وتؤهلهم للالتحاق بالتعليم الجامعي، أو التوجه لسوق العمل وتضم فروعاً مختلفة يلتحق بها حاملو الشهادة المتوسطة وفق الأنظمة المعمول بها» (ص: ١٠٤).

وقد ذهبت قمرة (١٤٢٧ هـ) في بيان أهمية المرحلة الثانوية بقولها « تعد المرحلة الثانوية من أهم المراحل التعليمية التي يمر بها النشء (بنين وبنات) في سنوات حياتهم التعليمية بأكملها، ولأهمية هذه المرحلة وخطورتها إن جاز التعبير فإن جميع المهتمين بالتربية والتعليم يولونها جل اهتمامهم ، والنشء في هذه المرحلة هم النبت البكر في تكوين التوجهات والفكر بالنسبة للقيادات العلمية لذا أولتهم السياسة التعليمية عناية فائقة ومتميزة من جميع النواحي التربوية والعلمية والثقافية . الخ .. » (ص : ١٣٤).

وتعتبر المرحلة الثانوية مرحلة تكوين الشخصية لدى الشاب فهو غالباً ما نراه يزهو بنفسه ويريد الخروج عن الأنماط الحياتية والروتين المتبع في توجيه سلوكه لدى أسرته، حيث يرى في نفسه أن لديه المقدرة على الانخراط في المجتمع والتفاعل مع كافة مؤسساته، والباحث يأمل هنا استثمار هذه النشاطات لديه فيما يعود بالخير لمجتمعه من خلال تعزيز القيم السليمة لديه «فالمؤسسات التعليمية ومن ضمنها مدارس التعليم العام يمكن أن تسهم في تنمية روح المواطنة لدى الطلاب من خلال إبراز الخصائص الدينية والاقتصادية والاجتماعية والسياسية التي تحظى بها المملكة العربية السعودية ومكانتها الرفيعة باعتبارها القلب النابض للعالم الإسلامي، مما يلقي على شبابها الكثير من المسؤوليات في مجال المحافظة على أمنها واستقرارها وتماسك مجتمعها، وتعريف الطلاب بفضل الوطن من خلال ما حققه من مكتسبات» (الفراج، ١٤٢٩ هـ ص: ١٠٣).

والباحث يؤكد أن لطالب المرحلة الثانوية خصائص ينفرد بها عن غيره من المراحل الأخرى ومنها:

١ـ أن هذه المرحلة تعد نقطة تحول في عمر الطالب فهو يحاول أن يثبت رجولته من خلالها .

٢ ـ سرعة التأثر بمن حوله وبما يجري حوله من أحداث .

٣ ـ مروره بمرحلة المراهقة التي تحتاج إلى تضافر جهود مؤسسات التنشئة الاجتماعية للتوجيه والإرشاد .

٤ ـ الانفعال السريع وعدم الاستجابة لأوامر الوالدين أو المعلمين .

ومن أجل هذا وذاك فقد أصبح تحقق الأمن الفكري لهذه الفئة من الأهمية فهو انطلاقة العمل الجاد والاستقرار الذهني ، وصفاء النظرة .

وقد أشار السنبل وآخرون (١٤١٢هـ) إلى أهمية المرحلة الثانوية بعدد من النقاط لعل من أهمها :

١ـ « تتمتع بمنزلة كبيرة في نفوس الأبناء والآباء على حد سواء ، لكونها تتيح الفرص التعليمية والاجتماعية للملتحقين بها .

٢ـ تعد مرحلة هامة من مراحل التعليم لأنها تعد للعمل والإنتاج .

٣ـ تغطي مرحلة مهمة من العمر وهي مرحلة المراهقة ، لما يصاحبها من تغيرات جسمية وعقلية ونفسية و اجتماعية ، وما يتبعها من متطلبات أساسية لكل ناحية من هذه النواحي التي تكون شخصية المراهق وتحدد سلوكه وعلاقته .

٤ـ تعد الطالب لمرحلة التعليم الجامعي .

٥ـ تعد القوى البشرية اللازمة لتنفيذ خطط التحول الاجتماعي والاقتصادي والوفاء بمتطلبات التنمية .

٦ـ تؤثر في جوانب الحياة المختلفة وتتأثر بما يجري في المجتمع من أحداث وأخطار وأزمات وعوامل أخرى ، كما ترتبط بحركات الإصلاح والتجديدات التعليمية .

٧ ـ تعد الطلاب للوعي الكامل بالمشكلات التي تعترض مجتمعهم وتزرع فيهم القدرة على حلها (ص: ٨٣).

وقد ذهب متولي (١٤١٩ هـ) إلى «أن للتعليم الثانوي إسهام واضح في إعداد الطلاب للمواطنة الكاملة، وليكونوا مواطنين واعين بمشكلات وطنهم، وقادرين على تحمل أعباء دورهم الإنتاجي في المجتمع المعاصر» (ص:١٧٣).

٣ . ٣ . ٢ أهداف المرحلة الثانوية

سوف يتطرق الباحث ـ بحول الله ـ هنا إلى الحديث عن الأهداف الخاصة التي يهدف إليها التعليم الثانوي في المملكة العربية السعودية وفق ما جاء في وثيقة سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية وهي كما يلي :

١ ـ «متابعة تحقيق الولاء لله وحده، وجعل الأعمال خالصة لوجهه ومستقيمة في كافة جوانبها على شرعه .

٢-دعم العقيدة الإسلامية التي تستقيم بها نظرة الطالب إلى الكون والإنسان والحياة في الدنيا والآخرة، وتزويده بالمفاهيم الأساسية والثقافة الإسلامية التي تجعله معتزاً بالإسلام قادراً على الدعوة إليه والدفاع عنه.

٣- تمكين الانتماء الحي لأمة الإسلام الحاملة لراية التوحيد.

٤- تحقيق الوفاء للوطن الإسلامي في العالم وللوطن الخاص المملكة العربية السعودية بما يوافق هذه السن من تسامٍ في الأفق وتطلع إلى العلياء وقوة في الجسم.

٥- تتعهد قدرات الطالب واستعداداته المختلفة التي تظهر في هذه الفترة وتوجيهها وفعل ما يناسبه وما يحقق أهداف التربية الإسلامية في مفهومها العام .

٦-تنمية التفكير العلمي لدى الطالب وتعميق روح البحث والتجريب والتفتيح المنهجي، واستخدام المراجع والتعود على طرق الدراسة السليمة.

٧-إتاحة الفرصة أمام الطلاب القادرين وإعدادهم لمواصلة الدراسة بمستوياتها المختلفة في المعاهد العليا والكليات الجامعية في مختلف التخصصات.

٨-تهيئة سائر الطلاب للعمل في ميادين الحياة بمستوى لائق.

٩-تخرج عدد من المؤهلين مسلكيا وفنيا لسد حاجة البلاد في المرحلة الأولى من التعليم والقيام بالمهام الدينية والأعمال الفنية (من زراعية، وتجارية، وصناعية، وغيرها).

١٠-تحقيق الوعي الأسري لبناء أسرة إسلامية سليمة.

١١-رعاية الشباب على أساس الإسلام وعلاج مشكلاتهم الفكرية والانفعالية ومساعدتهم على اجتياز هذه الفترة الحرجة من حياتهم بنجاح وسلام.

١٢-إكسابهم فضيلة المطالعة النافعة والرغبة في الازدياد من العلم النافع والعمل الصالح واستغلال أوقات الفراغ على وجه مفيد تزدهر به شخصية الفرد وأحوال المجتمع.

١٣-تكوين الوعي الايجابي الذي يواجه به الطالب الأخطار والأفكار والاتجاهات المضللة « (وزارة المعارف، ١٣٩٠، ص: ١٦ ـ ١٧).

٣ . ٣ . ٣ أهمية الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية

عندما خلق الله سبحانه وتعالى الإنسان وصوَّره فأحسن صوره، فجعل من حسن الصورة أن زينه بالعقل الذي يمتاز به عن غيره من سائر المخلوقات، وأناط به من خلال ذلك التكريم، الواجبات والحقوق كي ينظر

إلى مـن حوله ويقيـس كافة الأمور بمنظـار العقل السـليم والفكر الثاقب ، وإن تقدم الفرد في مستويات الحياة العلمية ، ونجاحه في دروبها الصحيحة ، كل ذلك مرهون بما لديه من أمن في الفكر وسـلامة في المعتقد كي يعيش آمنا على مكوناته الشخصية ومنظومته الفكرية المنبثقة من الكتاب والسنة وعندما تسعد المجتمعات بأبنائها وبالذات فئة الشباب من هذه المرحلة الذين يمثلون قمة التوهج فإن مرد ذلك إلى تمتعهم بأمن فكري اتضح من خلال تصرفاتهم السـوية، ونظراً للأهمية البالغة للأمن الذي تسـير عليه حياة الناس فقد وجه الرسول ﷺ إلى هذه الأهمية في الحديث الذي رواه أبو موسى الأشعري رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال: (إِذَا مَرَّ أَحَدُكُمْ فِي مَسْجِدِنَا أَوْ فِي سُوقِنَا وَمَعَهُ نَبْلٌ فَلْيُمْسِـكْ عَلَى نِصَالِهَا أَوْ قَالَ فَلْيَقْبِضْ بِكَفِّهِ أَنْ يُصِيبَ أَحَدًا مِنْ الْمُسْلِمِينَ مِنْهَا بِشَيْءٍ) (أبو داود، د.ت، ج٨، ص: ١٨، رقم الحديث ٢٥٨٩).

وتنطلـق هذه الأهمية البالغة للأمن بصفة عامـة وللأمن الفكري بصفة خاصـة من «أن اختلال الأمن الفكري يـؤدي إلى اختلال الأمن في الجوانب الجنائيـة والاقتصادية وغيرها فكثيراً ما يكون القتل وسـفك الدماء وانتهاك الأعـراض نتائج أفكار خارجية عن دين الله تعـالى والمتأمل في تيارات الغلو في المجتمعـات المسـلمة يجد أن أفعـال الغلاة من قتل وتفجـير هي نتاج فكر منسوج» (اللويحق ، ١٤٢٦هـ ، ص : ٥).

ونظراً لسـهولة التأثير عـلى هذه الفئة العمرية وبالـذات طلاب المرحلة الثانويـة فـإن تحقيـق الأمـن الفكري لهـم أصبح مـن الضروريـات والأهمية المتزايـدة ومن خلال الأمن الفكري يمكن تحصين الشـباب في مواجهة دعاة الغلو والتطرف والعنف «حيث يرى بعض الباحثين أن لدى نسـبة غير قليلة من الشباب فراغاً ذهنياً خطيراً وهذا الفراغ ناجم عن وجود هوة عميقة بين

العلماء والمثقفين من جهة وبين بعض الشباب من جهة أخرى ، فكثير من الشباب الذين اتسمت تصرفاتهم بالغلو والتطرف لم يتلقوا العلم من أهله بل تلقوه من مصادر غير مصادرهم» (الحقيل ،١٤٢٥هـ ، ص: ١٥)

والباحث يرى أن أهمية الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية تبرز من خلال عدة أمور لعل من أهمها :

١ـ التوجيه السليم للحاق بركب الصالحين .

٢ـ الإنتاج المفيد لنفسه ووطنه .

٣ـ الوقاية (بحول الله) من كل الآفات والمخاطر والخرافات الفكرية التي تؤثر على سلوكه .

٤ـ إن تحقيق الطمأنينة لدى فئة الطلاب من أهم مرتكزات السعادة لديهم «لأن الإنسان بقدر ما يعيش آمناً مطمئناً على نفسه ، ودينه ، وعرضه، وعقله ، وماله ، وكيانه أجمع ، بقدر ما يشعر بالسعادة والراحة ، فيوجه كل طاقته للتفكير ، والابتكار ، والإنتاج المثمر والمفيد ، فتكون التنمية الحقيقية بمعناها الشامل « (نور ، ١٤٢٧هـ ، ص : ٤٢)

ولا أدل على هذا الأمر من قول الله تعالى:﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾﴾ (الرعد).

٥ـ إن تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية هو بمثابة السياج الآمن للحصانة الفكرية كي يعيشوا مطمئنين على منظومتهم الثقافية .

٦ـ تزايدت أهمية الأمن الفكري بالنسبة لطلاب المرحلة الثانوية في هذه الحقبة الزمنية الهامة في ظل الأحداث الإرهابية التي شهدتها المملكة ،

لا سيما وأن هناك من بين المقبوض عليهم في تلك الأحداث من يمثلون تلك الفئة العمرية ، نتيجة اضطراب فكري لديهم .

٧ـ إن تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية يعزز وينمي قيم المواطنة لديهم .

٨ـ «وفي المملكة العربية السعودية يلاحظ أن الانحراف الفكري يأخذ من الدين الإسلامي غطاءً ومبرراً لسلوك أصحابه ، ومن خلال الأمن الفكري تتم المحافظة على العقيدة الإسلامية السليمة لدى أفراد المجتمع» (المالكي ، ١٤٢٧هـ ، ص: ٥٩).

٩ـ يكتسب الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية أهمية كبرى في مواجهة المؤثرات الفكرية التي قد تستحوذ على نصيب كبير في تصرفاتهم وسلوكياتهم .

١٠ـ نظراً إلى أن هذه المرحلة العمرية لطلاب الثانوية العامة يواكبها سمات معينة ومنها الانفعال وازدواجية الأفكار والتمرد فقد أصبح تحقق الأمن الفكري لديهم من الأهمية بمكان لتجاوز هذه المرحلة بأمان وفي هذا حماية أيضاً لأمن المجتمع وسلامته وفي هذا الشأن يقول صاحب السمو الملكي الأمير نايف بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية موضحاً أهمية الأمن الفكري «إن الأمن الفكري جزء من منظومة الأمن العام للمجتمع ، بل هو ركيزة كل أمن وأساس لكل استقرار ، وإن مبعثه ومظهره التزام بالآداب والضوابط الشرعية والرغبة التي ينبغي أن يأخذ بها كل فرد في المجتمع» (مجلة الأمن والحياة، ١٤٢٠هـ ، ص : ١٦).

٣ . ٤ دور مؤسسات التربية في تحقيق الأمن الفكري

لقد تحدثنا في المبحث السادس من الفصل الثاني عن دور مؤسسات التربية في دعم وتعزيز قيم المواطنة، وقد تحدد ذلك المبحث في دور الأسرة والمدرسة والمسجد ووسائل الإعلام. وها نحن الآن نستعرض أيضاً دور مؤسسات التربية أعلاه كذلك في تحقيق الأمن الفكري نظراً إلى « أن مرحلة الشباب بما تتميز به من خصائص من بينها التوتر والقلق على المستقبل ، والخوف من تحمل المسؤولية ، ومن التحولات الجسدية والنظرية ، والتردد حول الأهداف الكلية والبعيدة للحياة ، والتخوف من المواقف الاجتماعية والحوار وغيرها ، من الحالات العاطفية والانفعالية ، كلها توجب على البيئة التربوية وأجهزة الإعلام ، القيام بمهمات أساسية لبث الطمأنينة في الكيان النفسي للشباب ، وتوعيته على المنهج الإسلامي المشبع للحاجات التي توفر له جوانب الاستقرار الأمني» (خليل ، ١٤٢٢هـ ، ص: ٥٠).

٣ . ٤ . ١ دور الأسرة في تحقيق الأمن الفكري

مما لا شك فيه أن الإسلام قد اعتنى بتكوين الأسرة المسلمة وأحاطها بسياج العفة والطهر كي يكون نتاجها من الأبناء صالحاً لنفسه ولمجتمعه ، فقد اهتم أول الأمر باختيار الزوجة الصالحة ذات الدين ، التي سوف يكون تأثيرها إيجابياً ـ بحول الله ـ في تربية أبنائها ، وبالتالي فإن مرحلة الطفولة هي مرحلة غرس القيم والمبادئ والمثل التي تتم تربية الأبناء من خلالها ويكون لها التأثير على اتجاهات الفكر واتخاذ القرارات الصائبة كما أن التربية الإسلامية المنطلقة من الأسرة في سبيل تحقيق أهدافها « تعتمد على القيم والمثل والإيمان، وكلما تغلغلت هذه التربية

في نفس الإنسان نتج عن ذلك ضمير مدرك وواع للمقاييس والمعايير الأخلاقية التي تمكنه من ردع الشر وقهر وساوس النفس، وتحضه على السير في طريق الخير والصلاح والتقوى « (الحيدر ، ١٤٢٢ هـ ، ص: ٣٩٧).

وبالتالي فقد أشار الشرع الحنيف إلى أهمية دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية انطلاقا من قول الحق تبارك وتعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ ﴿٦﴾﴾ (التحريم).

والأصل في الإنسان أن يولد على الفطرة ، قال تعالى: ﴿فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾﴾ (الروم).

وقوله ﷺ في الحديث الذي رواه أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ : (كُلُّ مَوْلُودٍ يُولَدُ عَلَى الْفِطْرَةِ فَأَبَوَاهُ يُهَوِّدَانِهِ أَوْ يُنَصِّرَانِهِ أَوْ يُمَجِّسَانِهِ) (البخاري، ١٤٠٧ هـ، ج ٥، ص: ٣٢١، رقم الحديث ١٣٨٥).

وقد ذهب منصور (١٤١٩ هـ) يقول في أهمية دور الأسرة لتحقيق الأمن الفكري «إن الأسرة من المرتكزات الأساسية في حماية الأمن الفكري لدى أبنائها على اعتبارها الخلية الأولى التي يألفها الطفل ، وتتفتح عيناه على أعضائها ، وتعتبر كذلك من أهم المؤسسات الاجتماعية في تنمية وضبط سلوك الأبناء تجاه الحياة الاجتماعية، خاصة بعد أن ثبت وبما لا يدع مجالاً للشك أن العدوانية والسلوك العدواني ينمو كل منهما في رواج العمر منذ الطفولة وفي إبان فترة المراهقة والرشد » (ص: ١٣).

ويمكن إجمالاً إبراز الدور الأسري في تحقيق الأمن الفكري من خلال ما يلي :

١- ضرورة أن يكون الأبوان قدوة حسنة لأبنائهما، في ما يتعلق بالمعتقدات والسلوكيات.

٢- تنشئة الأبناء تنشئة صالحة على الكتاب والسنة وتعليمهم الآداب الحسنة والسلوكيات الصحيحة كي تتأصل لديهم منطلقات التفكير السليم.

٣-تعد الأسرة المسلمة أعظم مدرسة إيمانية وأقوى حصن تربوي منيع يتم فيه إعداد الأولاد ذكوراً وإناثاً على التحلي بالاستقامة الفاضلة والسلامة من الزيغ والانحراف» (السديس، ١٤٢٦هـ، ص: ٣٣).

٤- فتح باب الحوار باستمرار مع الأبناء والإنصات إلى ما يقولون وتوجيههم إلى ما يفعلون وبالذات في الفترة العمرية المواكبة لالتحاقهم بالمدرسة في المرحلة الثانوية نظراً لما لها من أهمية بالغة في عمر الطالب وبالتالي محاولة الإقناع بالحسنى والبصيرة وعدم إلقاء الأوامر مباشرة عليهم وهنا يشير الباحث إلى التوجيه الإلهي الكريم لسيدنا موسى وأخيه هارون عليهما السلام، عند محاورة فرعون بقوله تعالى: ﴿فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَيِّنًا لَعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَىٰ ﴿٤٤﴾﴾ (طه).

فإذا كان هذا في حق إنسان لم يؤمن بالله فإن اللين والرفق والحوار السليم يتحقق في حق الأبناء المسلمين.

٥ـ متابعة جماعة الرفاق والحرص على تحذير الأبناء من الآثار السلبية الصادرة من بعضهم ممن لديهم انحراف في العقيدة والفكر وتأثير ذلك تأثيراً مباشراً على سلوكياتهم ومعتقداتهم.

٦ـ إبعاد الأبناء عن مصادر التطرف والغلو، وذلك بتحصينهم فكرياً ضد ما يؤثر على عقولهم من كتب الفتاوى والمنشورات التي لا تعتمد على الأساس الصحيح من الكتاب والسنة وإنما تكون خاضعة للعواطف والأهواء.

٧ـ «إن الأسرة بما تقدمه لأطفالها من الاستقرار النفسي والعاطفي والمادي تشيع في نفوسهم الأمن والطمأنينة وتجعل عملية غرس القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية واحترام النظام وتطبيقه أكثر تقبلاً وتمثلاً، مما يساعدهم مستقبلاً على مواجهة المواقف والصعاب التي تعترض حياتهم» (الجحني، ٢٠٠٤م، ص: ١٧٦).

٣ . ٤ . ٢ دور المدرسة في تحقيق الأمن الفكري

تعد المدرسة الرافد الآخر المهم من مؤسسات التربية في تعديل وإصلاح السلوك ويعول عليها المجتمع الشيء الكثير، وهى مكملة لدور الأسرة وتجتمع معها في شراكه تربوية هامة تجاه الأبناء لا سيما وأن السلوك العنيف يُعد من أخطر المشكلات التي تُهدد أمن واستقرار المجتمع وأفراده وخاصة في المدارس، ثم إن الأمر يذهب ابعد من ذلك حين تعجز بعض الأسر عن تقديم التربية الصحيحة وتمارس دورها بشيء من الضعف تجاه الناشئة، فهنا يتحقق واجب المدرسة لسد هذا العجز الأسرى «ولذا فإن تأصيل السلوك في ممارسة الفرد والمجتمع لا يستقيم إلا من خلال وسائط التربية والتعليم التي تعلم النشء المسلم التوجيهات الإلهية، والمبادئ والقيم الإسلامية وتلبي رغبة الأمن في نفسه، بتوجيهه وتزويده بمقومات الأمن وتعزيزه بالسلوك المطلوب حتى يتحقق له ولمجتمعه الأمن وهو المطلب المهم» (السليمان، ١٤٢٧هـ، ص:٢٢).

«ومن أجل قيام المؤسسات التعليمة بدورها في تعزيز الأمن الفكري وحمايته لدى الناشئة فلا بد أن نعي العلاقة الوثيقة بين التعليم وبين الأمن بمعناه الشامل، والأمن الفكري على وجه الخصوص، وذلك من خلال

الديـن الإسـلامي الحنيـف الذي حـث على طلـب العلم والمعرفـة وجعلهما الطريق الأمثل في الهداية إلى الله «(قمره ،١٤٢٧هـ،ص:٥٧)

تظهر أهمية المدرسـة هنا من خلال علاقة الشراكة الوطيدة مع الأمن ، ثم تسمو هذه العلاقة عندما تكون بنود الشراكة في ضوء الدين الإسلامي الحنيف.

ولعـل الباحـث يـورد هنا جملـة مـن الأدوار المدرسـية لتحقيـق الأمن الفكري وفقاً لما يلي:

١- يرى الباحث بدايةً أن على الجهات المعنية بالتربية والتعليم اختيار المعلمين الأكفاء، من الذين مشهود لهم بالنضج المعرفي والورع المسلكي، والسلامة الفكرية،ليكونـوا قـدوة للطلاب، نظـراً إلى «أن الذين يقومـون على هذه المؤسسـات نحسـبهم خلاصة مفكري الأمة ومعقد رأيها وفيهم يجب أن تجتمع الصفات الحميدة المؤهلة لإدراك أهمية الأمر والشعور بالمسـؤولية العظيمة الملقاة على عواتقهم « (القرني، ١٤٢٥هـ ص: ٢٨٥).

٢ ـ استضافة العلماء والمفكرين والمختصين في المادة الأمنية لإلقاء محاضرات على الطلاب ضمن الأنشطة اللامنهجية وإتاحة الفرصة لهم للتساؤلات التي تدور في أذهانهم، والرد عليها جميعاً.

٣ ـ «تنميـة روح المواطنـة لـدى الطـلاب مـن خـلال إبـراز الخصائـص الدينيـة والاقتصاديـة والاجتماعيـة والسياسـية التـي تحظى بهـا المملكة العربيـة السـعودية، ومكانتهـا الرفيعـة باعتبارها القلـب النابض للعالم الإسلامي،مما يُلقي على شـبابها الكثير من المسؤوليات في مجال المحافظة على أمنها واسـتقرارها وتماسـك مجتمعها وتعريف الطلاب بمكتسبات الوطن لإيقاظ معاني الغيرة والمروءة في نفوسـهم على هذه المكتسـبات» (المالكي،١٤٢٧هـ،ص:٢٠٩)

٤ ـ تفعيل دور المرشد الطلابي في المدرسة إلى أبعد من الأدوار التي يقوم بها حالياً وفق خطة وزارة التربية والتعليم،بل يأمل الباحث أن يكون دور المرشد الطلابي يتناسب وحجم المشاكل والمخاطر المستجدة ومحاولة التأثير على الطلاب إيجابياً بعدم الوقوع في براثن تلك المخاطر «لا قدر الله» ومحاولة التنسيق مع أولياء الأمور لتجنيب الأبناء مما قد يؤثر على أفكارهم ومعتقداتهم.

٥ ـ مع عدم الإخلال بواجبات وصلاحيات المرشدين الطلابيين فإن الباحث يرى أن تعمل المدرسة بكل طاقتها على احتواء مشاكل الطلاب وخاصة طلاب المرحلة الثانوية لأهميتها كما أشرنا لذلك من قبل،والعمل على إيجاد الحلول المناسبة لذلك والتنسيق مع الجهات المعنية إذا اقتضت الحاجة لذلك وبالذات ما يتعلق بالغلو في الدين والتسرع في قبول الفتوى الشرعية من غير أهلها، وملاحظة ضعف مشاركة بعض الطلاب في أنشطة المدرسة والانطواء على أنفسهم.

٦ ـ إبراز جهود الدولة ـ حرسها الله ـ في مواجهة الفئات الباغية،ومحاربة الأفكار الضالة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وذلك من خلال إقامة معارض في المدارس وفي إدارات التربية والتعليم، ومن خلال المنشورات والمجلات والصحف الحائطية بالمدرسة وكذلك إبراز جهود الدولة في كافة منجزات الوطن ومكتسباته.

٧ ـ يرى الباحث إعادة تأهل المعلمين تربوياً وفكرياً كلما دعت الحاجة لذلك من خلال تكثيف الدورات التي تقيمها الجهات التربوية،وإلحاقهم كذلك بالدورات التي تقيمها الأجهزة الحكومية الأخرى كالرئاسة العامة لهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ووزارة الشؤون

الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، والجهات الأمنية والمدنية الأخرى، لاكتساب مزيد من الثقافة الأمنية الفكرية.

٨ ـ تفعيل برامج المراكز الصيفية في المدارس والخروج بها من الرتابة والروتين وإعطاء الطلاب القدر الأكبر من تحمل مسؤولية إدارتها وتوجيه البرامج فيها وفق منظور تربوي رقابي من كافة المسؤولين عن تلك المراكز،واستثمار وقت فراغ الطلاب فيها،نظراً لما يمثله الفراغ من خطورة في الجنوح والانحراف.

٩ ـ تفعيل مبدأ الحوار و المناقشة من خلال البرامج والمناشط التي تقيمها المدرسة لغرض بيان أهمية الأمن الفكري، وكذلك بيان خطورة الانحراف الفكري وإذكاء روح الحوار البناء، والمناقشة الهادفة « وخاصة أن المعركة والمواجهة فكرية في الأصل، مما يستدعي مواجهة الفكر بالفكر عن طريق الحوار والنقاش المبني على أصول علمية سليمة، والقائم على بيان الأدلة والبراهين الصادقة المؤثرة لترسيخ القناعات بما هو سليم من المعتقدات والأفكار وزعزعة جذور الانحراف الفكري في نفوس أصحابه وبيان الأخطاء والمثالب في تلك الأفكار وتوضيح ما قد يترتب عليها من آثار خطيرة تهدد المجتمع بأكمله» (الحارثي،١٤٢٨هـ،ص:٥٥)

١٠ ـ يأمل الباحث من المدرسة الثانوية تقديم برامج أمنية تثقيفية توعوية تُعنى بالشباب ومشاكلهم واحتياجاتهم من خلال الأنشطة اللاصفية التي تقيمها المدرسة ويأمل الباحث كذلك الاهتمام بحصص الأنشطة اللاصفية وعدم النظر إليها على أنها من مكملات الجدول اليومي، بل زيادة تفعيلها وتحسينها وتطويرها، ومحاولة مجاراة برامجها بما يتواءم والمستجدات في المجتمع.

٣ . ٤ . ٣ دور المسجد في تحقيق الأمن الفكري

المسجد هو بيت الله الذي يجب أن يُقدس لأنه أُسِّس لعبادة الله،وقد كان في صدر الإسلام يُعد بمثابة أعرق الجامعات الإسلامية في عهدنا الحاضر بما يقوم به من مناشط تربوية وتعليمية وأمنية وخلافها.فقد كان نبي الهدى والرحمة صلى الله عليه وسلم يقيم فيه المعاهدات والاتفاقات والتخطيط للمعارك والغزوات وكان بمثابة دار للفتوى، وإصلاح ذات البين وهو« مركزُ تُربوي، يربى فيه الناس على الفضيلة، وحب العلم وعلى الوعي الاجتماعي، ومعرفة حقوقهم وواجباتهم في الدولة الإسلامية التي أقيمت لتحقيق طاعة الله وشريعته وعدالته ورحمته بين البشر»(النحلاوي،١٣٩٩هـ،ص:١٣٢) ولقد أصبح دور خطباء المساجد في هذه الحقبة الزمنية التي تشهد العديد من تقلبات الأمور،دوراً هاماً جداً في تبصرة الناس، والعمل على وعيهم وبالذات التركيز على فئة الشباب الذين يتأثر بعضهم بالفتاوى غير المرجعية، وإصدار الأحكام المختلفة على بعض علماء الدين الذين لا يوافقونهم في رغباتهم الدنيوية، ويُعول على المسجد أيضاً دور هام يتمثل في «تنشئة الفرد ورسم خطوط المعرفة الحقة والإيمانية التي تحميه من الشطط ومن الانحراف،وعبادة الله وحده دون سواه على أسس متينة قوية تدرأ عنه كيد الشيطان وأعوانه وما ينتهي به كيده إلى الإرهاب والترويع» (ناصف، ١٤١٧هـ،ج١١، ص:١٨٦) وإن ما يقوم به المسلمون -ولله الحمد ـ حالياً من الاجتماع في بيوت الله خمس مرات في اليوم والليلة فإن ذلك يمثل روح الجماعة الصادقة، ليكونوا سداً منيعاً ضد الأعداء.

كما أن الباحث يرى أن انتظامهم في صفوف الصلاة يمثل في حد ذاته أعلى درجات الانضباط في وحدة الصف والنظام وحسن التعامل والتعاون.

وللمسجد أدوار عظيمة يتم من خلالها تحقيق الأمن الفكري يُجمل الباحث أهمها وفقاً لما يلي :

١ ـ نظراً إلى أن وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد هي المرجعية النظامية في الإشراف والتعيين على المساجد،فإن الباحث يأمل اختيار أئمة وخطباء للمساجد من ذوي الكفاءات المتبعين لمنهج الوسطية والاعتدال في القول والعمل، و العمل على إعدادهم وتأهيلهم التأهيل الشرعي الوسطي الصحيح.

٢ ـ يأمل الباحث من الجهات المعنية العمل على إيجاد مكتبة عامة تلحق بالجوامع الكبيرة، ويكون من كنوزها كتيبات ونشرات ومطويات تبين أهمية الأمن وتدعو الجميع إلى اعتناق الوسطية منهجاً في سير أعمالهم.

٣ ـ «إعداد الخطب والدروس والمحاضرات في المساجد بأساليب جديدة رشيقة تناقش ما يجَّد من أمور على الساحة الإسلامية، كما يحث فيها الناس على مكارم الأخلاق، وتحذيرهم من الانحرافات الفكرية وتوعيتهم بأضرار ومحاذير البرامج المضللة التي تبث في القنوات أو على شبكات الإنترنت» (نور، ١٤٢٧هـ، ص:١٣٧).

٤ ـ قيام خطباء المساجد بالتحذير والنهي من خلال خطب الجمعة أو المحاضرات أو الدروس التي تلقى في المسجد من تلك الأخبار والأفكار المضللة القادمة عبر الإنترنت والقنوات الفضائية العديدة والتي بات خطرها محدقاً بالأمة الإسلامية وأهلها،نظراً لما لتلك الأخبار والأفكار من تأثير على عقول بعض الناشئة بالذات.

٥ ـ التحذير من مخالطة ومجالسة أهل الأفكار المنحرفة والذين تتسم طباعهم بالغلو في الدين والتشدد فيه، وفي ضوء هذا يقول الحق تبارك وتعالى : ﴿

يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ ﴿١٧١﴾﴾ (النساء). وقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ غَيْرَ الْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعُوا أَهْوَاءَ قَوْمٍ قَدْ ضَلُّوا مِنْ قَبْلُ وَأَضَلُّوا كَثِيرًا وَضَلُّوا عَنْ سَوَاءِ السَّبِيلِ ﴿٧٧﴾﴾ (المائدة). وقوله ﷺ: (لا تشددوا على أنفسكم فيشدد الله عليكم، فإن قوماً شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم، فتلك بقاياهم في الصوامع والديار، رهبانية ابتدعوها ما كتبناها عليهم) (أبو داود، د.ت، ج ١٤، ص: ٢٠٣، رقم الحديث ٤٩٠٦) وذلك نظراً لما للجليس من تأثير على جلسائه وبالذات مَنْ هم في مرحلة الشباب. والباحث يأمل من خطباء المساجد التحذير من مسالكهم وتصرفاتهم حفاظاً على العقيدة الصحيحة والمنهج السليم من مزالقهم الشيطانية.

٦ ـ يرى الباحث أن على خطباء المساجد توعية الناس بخطورة المنهج التكفيري، وما يفضي إليه من مزاعم باطلة يعود أثرها السيئ على الوطن و المواطن، ومن تلك الآثار السيئة ما يسمى بالانحراف الفكري «وقد جاء موقف الإسلام واضحاً من الانحراف الفكري بأنواعه حيث نهى عن الكفر والتكفير والإلحاد والشرك بالله، ودعا إلى الإيمان بالله وحده وتصحيح العقيدة بما يتفق مع تعاليم الدين الإسلامي الحنيف، ونهى عن المغالاة في الاعتقاد والعمل، و دعا إلى استغلال الفكر وعدم التقليد الأعمى للآخرين» (الحارثي، ١٤٢٨هـ، ص:٥٨).

٧ ـ بيان وسطية الإسلام وسماحته، وأنه الدين الخالص، الصالح لكل زمان ومكان، وفي اتباع منهجه وتطبيقه بكل دقة المناعة الفكرية من كل ما هو دخيل على المجتمعات من أفكار مغرضة يروج لها من يريدون زعزعة أمن المجتمع والجماعات.

٣ . ٤ . ٤ دور وسائل الإعلام في تحقيق الأمن الفكري

يعرف الجحني (١٤١٤هـ) الإعلام الأمني بأنه « كل ما تقوم به الجهات ذات العلاقة من أنشطة إعلامية ودعوية بهدف المحافظة على أمن الفرد والجماعة وأمن الوطن ومكتسباته في ظل المقاصد والمصالح المعتبرة » (ص:١٦٣) ويتضح من هذا التعريف ضرورة تضافر الجهود نحو البناء الأمني للمجتمع لضمان بقاء المجتمع آمناً مطمئناً،من خلال ما تقوم به الجهود المشتركة من أنشطة وعمليات مختلفة «وتقوم وسائل الإعلام بمناقشة مشكلات الشباب،ومن أهمها كيفية ملء أوقات فراغه، ودوره في تنفيذ مشروعات التنمية وبناء المجتمع الحضاري،وينتظر الشباب دوراً أكبر من وسائل الإعلام في هذه المجالات،وعدم تركيزها فقط على القضايا القومية والدولية رغم فوائدها العامة،والبعد عن الشعارات الرنانة، وعدم إخفاء الحقائق عن الشباب» (خليل، ١٤٢٢هـ، ص:١٠٨) ولذا فالمأمول من وسائل الإعلام المختلفة أن تضاعف الجهود نحو الاهتمام بفئة الشباب بالذات من خلال تقديم البرامج الهادفة والمؤثرة تأثيراً إيجابياً في حياتهم وسلوكهم وتصرفاتهم، ومن المهام والوظائف التي تقع ضمن مسؤوليات وسائل الإعلام لتحقيق الأمن الفكري ما يلي :

١ ـ « تعد وسائل الإعلام ذات فاعلية مهمة في تنمية الوعي الأمني لدى أفراد المجتمع،لما تتمتع به من انتشار واسع إضافة إلى تعدد مصادرها،بحيث تستطيع بمصادرها المختلفة التغلب على صعوبات تعدد فئات المجتمع من الصغير والكبير والأمي والمتعلم والسوي وغيره» (الحيدر،١٤٢٢هـ، ص:٤٧١).

٢ ـ يأمل الباحث أن تهتم وسائل الإعلام المختلفة بالجانب الوقائي المتمثل في توعية الناس بمخاطر المشاكل العامة والتي تمثل تهديداً للمجتمعات مثل أعمال الإرهاب والعنف.

٣ ـ التصدي للحملات المغرضة التي تقلل من شأن أهمية المجتمع السعودي وثقله في الأوساط السياسية، وعليها بيان وسطية الإسلام الذي تعتنقه المملكة فكراً وعملاً.

٤ ـ تكثيف البرامج والمناشط الإسلامية الخاصة بفئة الشباب،التي من شأنها بيان خطورة ما تدعو إليه بعض القنوات الإعلامية الفضائية الخارجية من التحلل والبعد عن القيم والمثل العليا للمجتمع المسلم.

٥ ـ «ينبغي أن يكون الإعلام أداة موجهة للخير والرشاد لشباب الأمة بخاصة، داعياً إلى مكارم الأخلاق والتحلي بها، ومنفراً من سيىء الأخلاق والمبادئ الضالة، ولا شك أن المادة المسموعة أو المقروءة أو المرئية،لابد أن تحقق الهدف منها وتخاطب الشباب بلغته وأن تعرض قضاياه ومشكلاته، وأن تبصره بالغزو الفكري الذي يعترض أفكار شباننا، لأن المسؤولية الإعلامية في الإسلام ما هي إلا عبادة كلف الله بها جميع المسلمين، بل إن المهمة الإعلامية هي التي ميز الله بها أمة الإسلام على سائر الأمم الأخرى، فقد حدد الله عز وجل مهمة الرسول في البلاغ وهو الإخبار والإعلام برسالة الحق جل وعلا» (فرحات،١٤١٩هـ ص:١٥٤) ويتجلى ما سبق في قول الحق تبارك وتعالى :﴿قُلْ هَٰذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴿١٠٨﴾﴾ (يوسف).

٦ ـ يأمل الباحث تقديم البرامج الخاصة بالأمن الفكري من خلال الوسائل الإعلامية بالمدارس الثانوية مثل الإذاعة المدرسية والمسرح المدرسي والصحف الحائطية والمطويات والمنشورات ولا بأس أن تنظم إدارات المدارس مسابقة بحوث في مجال الأمن الفكري بين الطلاب لنشر هذه الثقافة ومحاولة تعزيزها لدى الطلاب.

الفصل الرابع
إجراءات الدراسة الميدانية

٤ . إجراءات الدراسة الميدانية

يتناول هذا الفصل وصفاً للإجراءات التي قام الباحث بإعدادها وذلك فيما يتعلق بالدراسة الميدانية ، تحقيقاً لأهداف الدراسة التي تمت الإشارة إليها في الفصل الأول ، وتتضمن هذه الإجراءات : منهج الدراسة ، ومجتمع الدراسة ، وعينة الدراسة ، وأداة الدراسة ، وصدق الدراسة ، وثبات أداة الدراسة.

٤ . ١ منهج الدراسة

استخدم الباحث المنهج الوصفي لمعالجة هذه الدراسة «حيث يعتمد المنهج الوصفي على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعبر عنها تعبيراً كيفياً أو تعبيراً كمياً فالتعبير الكيفي يصف لنا الظاهرة ويبين خصائصها، بينما التعبير الكمي يعطينا وصفاً رقمياً لمقدار الظاهرة، أو حجمها، ودرجات ارتباطها مع الظواهر الأخرى» (عبيدات وآخرون، ٢٠٠٣م، ص:٣١٠).

٤ . ٢ مجتمع الدراسة

يتكون مجتمع الدراسة من جميع طلاب الصف الثالث الثانوي في المدارس الحكومية والأهلية بمدينة مكة المكرمة.

علماً بأن عدد مدارس التعليم العام الثانوية بمكة المكرمة (٥٥) مدرسة «الدليل الإحصائي لمدارس مكة المكرمة- إدارة تعليم البنين بمكة المكرمة» (١٤٢٩-١٤٣٠ هـ).

٤ . ٣ عينة الدراسة

نظـراً لكـبر حجـم مجتمـع الدراسـة، فقد تـم اسـتخدام طريقـة العينة العشوائية العنقودية، إذ قسمت مكة المكرمة إلى خمسة مكاتب تعليمية داخلية تابعة لإدارة تعليم البنين بمكة المكرمة وهي:

١ ـ مكتب تعليم شرق مكة المكرمة

٢ ـ مكتب تعليم غرب مكة المكرمة.

٣ ـ مكتب تعليم جنوب مكة المكرمة.

٤ ـ مكتب تعليم شمال مكة المكرمة.

٥ ـ مكتب تعليم وسط مكة المكرمة.

وقد تم اختيار مدرستين من كل مكتب تعليم بشكل عشوائي أي بمجموع عشر مدارس تمثل مجتمع المدارس الثانوية في مكة المكرمة لهذه الدراسة.

وبلغـت نسـبة العينـة المختارة مـن الطلاب أكثـر من ١٠٪ مـن «مجموع الطـلاب البالـغ عددهم في الصـف الثالث ثانـوي (٩٣٣٧) طالبـاً» (الدليل الإحصائـي ـ إدارة تعليـم البنين ـ مكة المكرمة). وتم توزيع الاسـتبانات بعد ذلك على (١٠٠٠) طالب، وبعد ذلك تم جمع بيانات الاسـتبانات العائدة من الطـلاب وكانـوا (٨٠٣) طلاب في الصف الثالث الثانـوي روعي فيها إتاحة الفرص المتساوية وفقاً لتوزيع المدارس على مراكز التعليم.

ومعنـى العينة العشـوائية كما يذكر العسـاف (١٤٢١هـ) «أن الفرص متسـاوية ودرجـة الاحتـمال واحـدة لأي فرد من أفـراد مجتمـع البحث ليتم اختيار أحد أفراد عينة بحث دونما أي تأثر أو تأثير» (ص: ٩٧).

٤ . ٤ أداة الدراسة: (بناؤها وتطويرها)

نظراً إلى أن هذه الدراسة قد اتبعت المنهج الوصفي، التي هدفت من خلاله إلى تحديد العلاقة بين قيم المواطنة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة وبين تحقيق الأمن الفكري لهم، فقد اختار الباحث الاستبانة كأداة تطبيقية لهذه الدراسة، وهي الأكثر استخداماً لمثل هذه البحوث.

وقد اتخذ الباحث الخطوات الآتية في بناء الاستبانة:

١ ـ الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع المواطنة.

٢ ـ الاطلاع على الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع الأمن الفكري.

٣ ـ مراجعة الإطار النظري لهذه الدراسة.

٤ ـ تمت صياغة الاستبانة في صورتها الأولية وفقاً لما يلي:

أ ـ تم تحديد الاستبانة في سبعة محاور وهي:

ـ المحور الأول: قيم التمسك بالعقيدة الإسلامية.

ـ المحول الثاني: قيم تعظيم الحرمين الشريفين.

ـ المحور الثالث: قيم السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله.

ـ المحور الرابع: قيم توقير العلماء وعدم النيل من سمعتهم.

ـ المحور الخامس: قيم الاعتزاز بمنجزات الوطن.

ـ المحور السادس: قيم التكافل الاجتماعي.

ـ المحور السابع: قيم المحافظة على مكتسبات الوطن.

وقد كان عدد عباراتها (٧٧) عبارة للمحاور السبعة أعلاه.

ب ـ تم عرض الأداة بعد ذلك بصيغتها الأولية على المشرف العلمي على هذه الرسالة وقد كان لتوجيهاته وتصويباته الأثر الأكبر في التعديل والبناء.

ج ـ تم عرض الأداة بعد ذلك على عدد من المحكمين المختصين بلغ عددهم ٢١ محكماً كما هو موضح في ملحق رقم ٢ ، وقد عمد الباحث إلى بعث الاستبانة إلى مجموعة من القيادات الأمنية الأكاديمية لمناسبة تخصصاتهم الأمنية مع العنصر الآخر في الدراسة وهو الأمن الفكري. وتم تحديد استطلاع آرائهم من حيث:

- مناسبة المحاور والعبارات للمجال من عدمه.
- مناسبة المحاور والعبارات للصياغة اللغوية من عدمها.
- التعديل وفق ما يرون.

وقد أبدى المحكمون مشكورين ملاحظاتهم و تم الأخذ بها وكانت محل تقدير واهتمام الباحث .

٥ ـ شملت الاستبانة بعد ذلك في صورتها النهائية معلومات شخصية عن الطالب من حيث: الاسم (وكان اختيارياً) والتخصص واسم المدرسة ونوع المبنى: حكومي، مستأجر.

٦ ـ اشتملت الاستبانة النهائية على سبعة محاور مكونة من سبع وسبعين عبارة.

٧ ـ قام الباحث بإعطاء ميزان لكل إجابة عن العبارات السابقة وتمثل ذلك الميزان في المقياس الثلاثي (دائماً، إلى حد ما، لا).

٤ . ٥ صدق أداة الدراسة

مما لاشك فيه أن صدق الأداة يمثل ركيزة مهمة في سير البحث العلمي، وهو من الأمور المطلوب توافرها في الأداة لمعرفة قدرة كل عبارة من العبارات المحددة في الاستبانة النهائية على قياس ما تم وضعه من أجلها، وللتحقق من صدق أداة الدراسة -وهي الاستبانة- للتعرف على قيم المواطنة لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمكة المكرمة وعلاقتها بالأمن الفكري من منظور تربوي إسلامي، فقد تم الاعتماد على صدق الأداة ظاهرياً وتم عرضها على نخبة من المحكمين المختصين وكان عددهم (٢١) محكماً وذلك لإبداء آرائهم وحكمهم على مدى صلاحية فقرات المحاور المحددة بالاستبانة ومدى سلامة صياغتها اللغوية وملاءمتها لموضوع الدراسة.

كما تم حساب صدق الاتساق الداخلي لعبارات كل محور internal consistency وتلخيص قيمها في رقم حيث يلاحظ أن جميع معاملات الارتباط إيجابية وذات دلالة معنوية عند مستوى أقل من ٠,٠١ مما يعطي قيمة أو وزناً أكبر للعبارة إذ تراوحت قيم المعاملات من ٠,١٩٨ إلى ٠,٧٣٧.

الجدول رقم (١)

معاملات صدق الاتساق الداخلي لعبارات البحث وفق المحور

محاور البحث	العبارة	معاملات صدق الاتساق الداخلي
قيم التمسك بالعقيدة الإسلامية	اهتم بأداء الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد	٠,٤٨٥
	أشارك مع جماعة المسجد في نظافته والاعتناء به	٠,٦٣
	أرى أن العقيدة الإسلامية هي أساس الحقوق والواجبات	٠,٣٣١
	أرفض كل ما يدعو إلى إشاعة الفوضى بين الناس .	٠,٣٩١
	أدعو زملائي للاشتراك في جماعة التربية الإسلامية .	٠,٦٧٨
	أحب الاستماع إلى الخطب التي تُعنى بقضايا الوطن	٠,٥٥
	أرفض الغلو في الأولياء والصالحين وتعظيم قبورهم .	٠,٣٦١
	احرص على التسجيل في جماعة التربية الإسلامية بالمدرسة	٠,٦٩٨
	أرفض أي حوار يمس العقيدة الإسلامية بسوء .	٠,٣٤٣
	أرفض الحدة والغلظة في خطب الدعاة .	٠,٤٣٣
	أعلم أن العقيدة الإسلامية تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٠,١٩٨

محاور البحث	العبارة	معاملات صدق الاتساق الداخلي
قيم تعظيم الحرمين الشريفين	أتجنب التدخين في ساحات الحرمين الشريفين	٠,٢٨٢
	أرشد من يقوم بالافتراش والنوم في الحرمين الشريفين إلى السلوك الصحيح	٠,٥٩٩
	أجتهد في خدمة المعتمرين وزائري المسجد النبوي	٠,٦٤٦
	أحث زملائي على شرف خدمة الزائرين للحرمين الشريفين	٠,٦٩٥
	أشارك في برامج تعظيم الحرمين الشريفين	٠,٧٢٥
	أحاول الاستفادة من أوقات الفراغ لزيارة الحرمين الشريفين	٠,٦٣٦
	ارفض أي فكر يقلل من تعظيم الحرمين الشريفين	٠,١٩٩
	أهتم بحضور الندوات والمحاضرات المتعلقة بتعظيم الحرمين الشريفين	٠,٦٩٥
	خطب الحرمين تساعد على إلقاء الضوء على بعض التحديات التي تواجه الفكر	٠,٤٤٥
	أرى أن الحلقات العلمية بالحرمين الشريفين تغطي احتياجات الجاليات الإسلامية كافة	٠,٤٧٥

محاور البحث	العبارة	معاملات صدق الاتساق الداخلي
قيم السمع والطاعة لولي الأمر	الخروج على ولي الأمر يُعد معصية	٠,٤٤٧
	أنفذ جميع التعليمات والأوامر الصادرة عن ولي الأمر طالما هي في طاعة الله	٠,٥٣٤
	اجتهد في الدعاء لولي الأمر	٠,٥٨٧
	أحث زملائي على طاعة ولي الأمر	٠,٦٦٥
	أتحدث مع أسرتي عن وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله	٠,٦٤٤
	أثق في عدالة الأنظمة طالما هي صادرة عن ولي الأمر	٠,٦١٢
	أسعى لتنفيذ كل ما يصدر عن ولي الأمر طالما كان ذلك في طاعة الله	٠,٥٩
	تعلمت في المدرسة وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله	٠,٤٦٩
	لا أهتم بحملات التشكيك في عدالة ولي الأمر	٠,٤١٩
	انبذ الشائعات الفكرية التي تقلل من وجوب السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله	٠,٤٨٨
	من الأفضل أن أبتعد عن الحياة السياسية فهي مسؤولية ولي الأمر والحكومة	٠,٤٤٩

محاور البحث	العبارة	معاملات صدق الاتساق الداخلي
قيم توقير العلماء وعدم النيل من سمعتهم	أقوم بإجلال العلماء واحترامهم والترحم على ميتهم	٠,٦١٧
	اختار من الكلام الطيب ما يليق بالعلماء عند التحدث معهم	٠,٦٠٦
	اعلم أن منزلة العلماء رفيعة لأنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام	٠,٧٠٨
	احرص على حضور حلقات العلماء	٠,٤١٧
	اعلم أن فتاوى علمائنا في المملكة صحيحة لأن مصدرها الكتاب والسنة	٠,٥٣٧
	ارفض الأفكار التي تقلل من توقير العلماء واحترامهم	٠,٥٣٩
	تسعى هيئة كبار العلماء إلى محاربة الفكر الضال	٠,٥٢٣
	مصدر فكر هيئة كبار العلماء الكتاب والسنة	٠,٥٣٩

محاور البحث	العبارة	معاملات صدق الاتساق الداخلي
قيم الاعتزاز بمنجزات الوطن	اشعر بالفخر كلما رأيت إنجاز المشروعات الخاصة بالحرمين الشريفين	٠,٥٦٦
	افخر بما تحقق من منشآت تعليمية على مستوى المملكة	٠,٦٥٦
	اعتز بما تحقق في هذا الوطن من منجزات صحية واجتماعية واقتصادية	٠,٦٨٩
	اسعد وأنا أرى تلك المشاريع الهائلة عبر شبكات الطرق السريعة	٠,٦٧٢
	اشعر بالغبطة والسعادة كلما رأيت الاهتمام بالمصحف الشريف وطباعته	٠,٥١٢
	أشعر بالفخر كلما رأيت توسعة جسر الجمرات	٠,٥٣٤
	أشترك في حملات التوعية الخاصة بقواعد المرور	٠,٤٩٤
	أعتز بما حققه هذا الوطن من منجزات سياسية على مستوى العالم	٠,٦٣٨
	أحافظ على احترام أنظمة وقواعد المرور عند السير في الطرقات	٠,٥٨٧
	أرفض الأفكار التي تؤدي إلى التقليل من الاعتزاز بمنجزات الوطن	٠,٦٦٥
	أقدر جهود حكومة المملكة في خدمة الحرمين الشريفين	٠,٥٩٤
	أرفض محاولات التشكيك التي تقلل من أهمية الإنجازات التي تحققت على أرض الوطن	٠,٦١٤
	أرى زيادة المادة الإعلامية التي تساهم في إبراز منجزات الوطن	٠,٦٢٧
	لخطباء المساجد دور في توعية الناس إلى المحافظة على ما تحقق من إنجازات وطنية	٠,٥٦٢

محاور البحث	العبارة	معاملات صدق الاتساق الداخلي
التكافل الاجتماعي	أسعى لتقديم الخدمة الإنسانية لذوي الاحتياجات الخاصة	٠,٦١١
	أحاول (قدر استطاعتي) تقديم الدعم المادي والعيني والمعنوي للمستحقين	٠,٦٣٨
	أسهم في إيصال المعونات المادية والعينية لمستحقيها عبر الجمعيات الخاصة بذلك	٠,٦٤١
	أساعد الفقراء والمساكين من أبناء الحي الذي أسكن فيه	٠,٦٢٣
	أقوم بإفساح المجال لكبار السن عند قضاء حاجياتهم	٠,٤٦٦
	أدعو أسرتي إلى تعزيز العلاقات مع الجيران	٠,٦١٣
	أدعو أسرتي إلى ضرورة مساعدة المحتاجين والضعفاء	٠,٦٢٩
	أعتز بما تقوم به الجمعيات الخيرية من تقديم المساعدة للمحتاجين	٠,٥٨٧
	التكافل الاجتماعي قيمة ينبغي الالتزام بها والدعوة إليها	٠,٥٧
	أحافظ على التكافل الاجتماعي لمحاربة الأفكار الضارة بالمجتمع	٠,٦٣٥
	أؤيد إنشاء جماعة التكافل الاجتماعي بالمدرسة	٠,٦٣٦
	أدعو إلى تصويب أخطاء أداء بعض العاملين بالجمعيات الخيرية	٠,٥٤٢
	أرفض التشكيك في أداء الجمعيات الخيرية	٠,٤٩

محاور البحث	العبارة	معاملات صدق الاتساق الداخلي
قيم المحافظة على مكتسبات الوطن	أحافظ على الحدائق العامة عند ارتيادها	٠,٦٧١
	أحث زملائي على ضرورة عدم العبث بالمرافق العامة	٠,٦٩٥
	لا اسمح لأحد بالعبث في الممتلكات العامة	٠,٧٣٧
	أحافظ على النظام والهدوء في الأماكن والمرافق العامة	٠,٦٧١
	أساهم في المحافظة على البيئة ونظافتها	٠,٧٠٢
	أبلغ الجهات المختصة عن أي مخالفة ألاحظها تجاه العبث بالممتلكات العامة	٠,٧٠٥
	اشعر بأن المحافظة على الممتلكات العامة توازي عندي اهتمامي بممتلكاتي الخاصة	٠,٧٣٧
	اشعر أن المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة تمثل دفاعا عن الوطن	٠,٧٠٧
	أحث زملائي على الاشتراك في الحملات الخاصة بمواجهة الأفكار المنحرفة التي تؤدي إلى الإخلال بمكتسبات الوطن	٠,٧١٦
	أؤيد دعوة العلماء ورجال الفكر لإلقاء محاضرات بالمدارس لمواجهة من يشككون في أهمية مكتسبات الوطن	٠,٥٧٦

٤ . ٦ ثبات أداة الدراسة

إن المقصود بالثبات كما يصفه عبيدات (١٩٩٩م) أن يعطي التحليل «نتائج متقاربة أو نفس النتائج، إذا طُبق أكثر من مرة في ظروف مماثلة» (ص:٢١٩) وبالتالي فالثبات الإحصائي يعني «مدى استقلالية المعلومات عن أدوات القياس بذاتها، بمعنى أنه مع توافر نفس الظروف والفئات والوحدات التحليلية والعينية الزمنية فمن الضروري الحصول على المعلومات نفسها في حالة إعادة البحث التحليلي مهما اختلف القائمون بالتحليل أو تغير التوقيت الذي تتم فيه عملية إعادة البحث». (حسين، ١٩٨٣م، ص: ١٢٦).

وقد تم إجراء تحليل ألفا كرونباخ على جميع عبارات الاستبانة على مستوى المحور الواحد وعلى المستوى الكلي وتلخيص قيمها في رقم

الجدول رقم (٢)

نوع المبنى لمدارس عينة الدراسة

المحور	عدد العبارات	قيمة معامل ألفا كرونباخ
عبارات المحور الأول	١١	٠,٦٨٥
عبارات المحور الثاني	١٠	٠,٧٥٨
عبارات المحور الثالث	١١	٠,٧٠٢
عبارات المحور الرابع	٨	٠,٦٣٧
عبارات المحور الخامس	١٤	٠,٨٥٦
عبارات المحور السادس	١٣	٠,٨٢٣
عبارات المحور السابع	١٠	٠,٨٨
كل العبارات	٧٧	٠,٩٤٥

وبالتالي فإنه يلاحظ ارتفاع قيمة معامل الثبات لمجمل العبارات بمقدار ٩٤٥ , ٠ وهذا يدل على ثبات الإجابات لعينة البحث، وعلى مستوى ثبات الإجابات للمحاور نجد أن قيمة المعامل تتراوح من ٦٨٥ , ٠ إلى ٨٨٠ , ٠ وهي قيم إيجابية ومرتفعة مما يدعم ثقتنا في أداة جمع البيانات وفي صحة اختيار العبارات ومدى فهم الطالب لها.

٤ . ٧ توصيف عينة الدراسة

شملت عينة البحث ٨٠٣ طلاب في المرحلة الثانوية في الصف الثالث الثانوي من عشر مدارس من مختلف أحياء مكة المكرمة مدرجة تكراراتها، وتتبين أسماؤها من جدول رقم١، حيث بلغ أعلى تكرار لمدرسة الإنجاز (١٣ , ١٪)، تليها مدرسة ابن الأثير (١٢ , ٦٪)، ثم مدرسة الشيخ صالح الخزامي (١١٪) وبقية المدارس بنسب أقل.

الجدول رقم (٣)

توزيع المدارس التي شملتها عينة الدراسة

اسم المدرسة	الحي	التكرار	النسبة المئوية
الانجاز	الشرائع	١٠٥	١٣,١
ابن الأثير	شارع المنصور	١٠١	١٢,٦
الشيخ صالح الخزامي	النكاسة	٨٨	١١
شريح القاضي	الشرائع	٨٧	١٠,٨
الفضل	الزاهر	٨٧	١٠,٨

النهروان	ريع بخش	٨٦	١٠,٧
الأنجال	الخالدية	٧٣	٩,١
أم القرى	المسفلة	٦٣	٧,٨
المدائن	العمرة	٥٧	٧,١
عين جالوت	حي الملك فهد	٥٦	٧
المجموع		٨٠٣	١٠٠

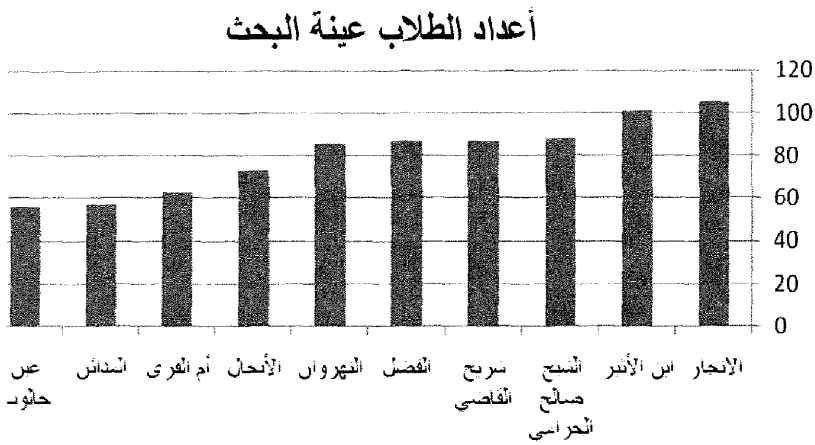

الشكل رقم (١)

أعداد الطلاب عينة الدراسة موزعين على المدارس

٤ . ٧ . ١ نسب المناطق السكنية لعينة الدراسة

قام الباحث بتوزيع الطلاب عينة الدراسة على أربع مناطق سكنية في مكة المكرمة وفقاً للحي الذي تقع فيه المدرسة كما هو مبين في جدول رقم (٤)، حيث كان أعلى تكرار لعينة وسط البلد بنسبة ١ , ٤٢٪، تليها منطقة الشرائع بنسبة ٩ , ٢٣٪ ثم منطقة الزاهر والعمرة (٩ , ١٧٪) ثم منطقة الخالدية والإسكان (١ , ١٦٪). وتم اختيار هذا التصنيف ليشمل مختلف التركيبات السكانية في مكة المكرمة، أنظر رقم ٢.

الجدول رقم (٤) توزيع عينة الدراسة على المناطق السكنية

المنطقة السكنية	التكرار	النسبة المئوية
منطقة الشرائع	١٩٢	٢٣,٩
وسط البلد	٣٣٨	٤٢,١
منطقة الزاهر والعمرة	١٤٤	١٧,٩
منطقة الخالدية والإسكان	١٢٩	١٦,١
المجموع	٨٠٣	١٠٠

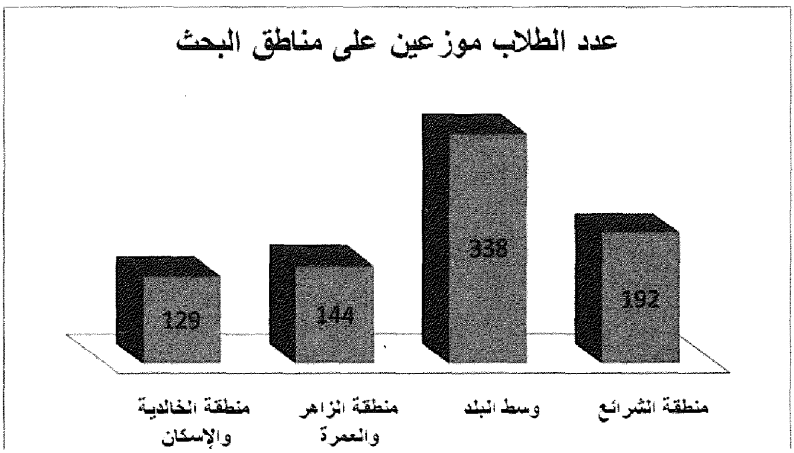

الشكل رقم (٢): أعداد الطلاب عينة الدراسة موزعين على المدارس

٤ . ٧ . ٢ نِسب التخصص لعينة الدراسة

شملت عينة الدراسة ٦٤,٨٪ من طلاب التخصص العلمي و ٣٥,٢٪ من التخصص الشرعي، وتجدر الإشارة إلى أن اختيار التخصص تم بشكل عشوائي دونما تدخل من الباحث الميداني، كما هو موضح في جدول رقم ٢ وشكل رقم ٣.

الجدول رقم (٥)

نِسب التخصص لعينة الدراسة

التخصص	التكرار	النسبة المئوية
شرعي	٢٨٣	٣٥,٢
علمي	٥٢٠	٦٤,٨
المجموع	٨٠٣	١٠٠

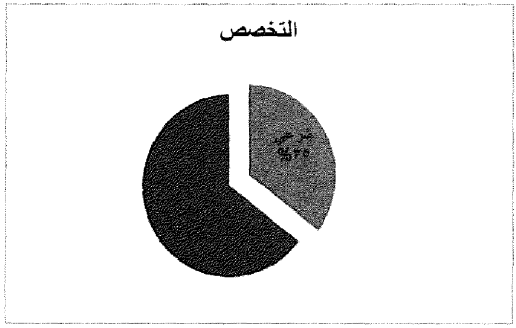

شكل رقم (٣) توزيع تخصص الطلاب حسب عينة الدراسة

٤ . ٧ . ٣ نسب نوعية المباني المدرسية لعينة الدراسة

أما عن نوعية المدارس،فنجد أن ٥٦,٧٪ من الطلاب عينة البحث من مدارس مستأجرة و ٤٣,٣٪ من طلاب عينة البحث يدرسون في مدارس ذات مبان حكومية كما هو موضح في جدول رقم ٤ وشكل رقم ٤.

جدول رقم (٦) نوع المبنى لمدارس عينة الدراسة

نوع المبنى	التكرار	النسبة المئوية
حكومي	٣٤٨	٤٣,٣
مستأجر	٤٥٥	٥٦,٧
المجموع	٨٠٣	١٠٠

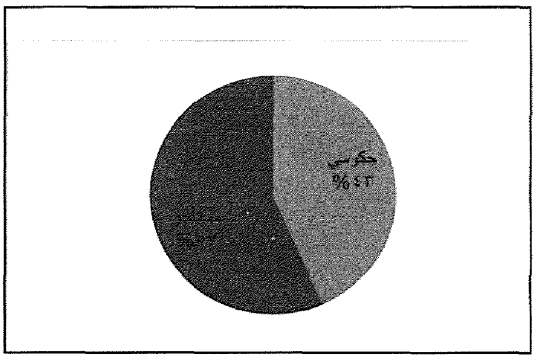

شكل رقم (٤) توزيع عينة الدراسة حسب المبنى المدرسي

٤ . ٨ تطبيق أداة الدراسة

قام الباحث بتطبيق أداة الدراسة المتمثلة في (الاستبانة) خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ١٤٢٩/ ١٤٣٠هـ على (٨٠٣) طلاب في عشر مدارس، بمعدل مدرستين في كل مكتب من المكاتب الخمسة التابعة لإدارة تعليم البنين داخل مكة المكرمة، (والتي تمت الإشارة إليها في عينة الدراسة) مراعياً فيها توزيع الاستبانات على خمس مدارس حكومية وخمس مدارس أهلية، وكذلك في أحياء شعبية وأخرى منظمة، كي تكون الفرص البحثية متساوية في التطبيق والأداء.

٤ . ٩ المعالجة الإحصائية

قام الباحث بإدخال البيانات البحثية في الحاسب الآلي وذلك بواسطة البرنامج الإحصائي SPSS حيث تم استخدام المعالجات الإحصائية التالية:

١ ـ حساب مقياس الثبات باستخدام معامل ألفا كرونباخ لجميع عبارات استبانة البحث على مستوى المحور الواحد وعلى المستوى الكلي للعبارات.

٢ ـ حساب التكرارات والنسب المئوية لمتغيرات وعبارات البحث، بهدف التعرف على تكرارات الإجابات لعينة البحث.

٣ ـ إيجاد المتوسطات الحسابية لعبارات البحث ومحاوره السبعة وحساب الانحرافات المعيارية للتعرف على مدى تشتت إجابات المستهدفين.

٤ ـ استخدام معامل ارتباط سبيرمان للتعرف على قيمة الارتباط بين عبارات قيم المواطنة وقيم الأمن الفكري لكل محور.

٥ ـ تم عمل اختبار T لمتوسطات المتغيرات المستقلة (نوع المبنى، التخصص) لمعرفة وجود فروق ذات دلالة إحصائية فيما بينها، من عدمها.

٦ ـ تم عمل اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA للوقوف على مدى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الحي الذي يقيم فيه طلاب عينة البحث، وعمل اختبار شيفيه البعدي للتعرف على الحي المسؤول عن الفروق الدالة.

الفصل الخامس

تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

٥ . تحليل نتائج الدراسة الميدانية وتفسيرها

يتناول هذا الفصل من هذه الدراسة عرض وتحليل نتائج الدراسة الميدانية حول مدى علاقة قيم المواطنة بالأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة.

وبالتالي فقد تم عرض النتائج ومناقشتها على ضوء أسئلة الدراسة، وسوف يقوم الباحث بحول الله بالإجابة على أسئلة الدراسة المتعلقة بالمتغيرات في نهاية هذا الفصل، وكذلك فإن الباحث يأمل في توظيف الدراسات السابقة وربطها بنتائج هذه الدراسة.

تحليل العبارات

تم إعداد استبانة البحث من سبعة محاور، وكانت تشتمل على ٧٧ عبارة موزعة على قيم المواطنة وقيم الأمن الفكري ، كما هو موضح في ملحق رقم ١ في نهاية البحث.

تم حساب تكرارات هذه العبارات وإجابات المشمولين فيها وصنفت في الجداول من جدول رقم ٧ إلى جدول رقم ١٣ .

مع توضيح للمتوسط الحسابي والانحراف المعياري لكل عبارة. أما العبارات الأخرى التي ذكرتها عينة البحث والمرتبطة بكل محور فوضحت في سياق التعليق على كل محور.

كما يشير الباحث إلى أنه تم حذف التكرار من الجداول والاستعاضة عن ذلك بالنسب المئوية لإجابات المشمولين في الدراسة عن كل عبارة لأهمية ذلك في التحليل. كما أنه تم وضع أوزان للإجابات حسبت على أساسها

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية فإذا كانت الإجابة على العبارة بـ« لا » وضع لها الوزن « ١ » والإجابة بـ «إلى حد ما» أخذت والوزن «٢» والإجابة بـ« دائماً « أخذت الوزن « ٣ »، فكلما زادت قيمة المتوسط الحسابي للعبارة، دل ذلك على رد إيجابي.

عبارات المحور الأول: قيم التمسك بالعقيدة الإسلامية

يلاحظ في جدول رقم (٧) الخاص بعبارات المحور الأول من محاور الاستبانة أن عدد عبارات المواطنة كان خمس عبارات، وعدد عبارات الأمن الفكري كان ست عبارات وكان وضعها وتحليلها وفقاً للجدول الآتي:

الجدول رقم (٧) ملخص إجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الأول

م	عبارات المحور الأول: التمسك بالعقيدة الإسلامية	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
المواطنة	اهتم بأداء الصلوات الخمس مع الجماعة في المسجد	٥٥,٧	٤٢,٨	١,٥	٢,٥٤	٠,٥٣
	أشارك مع جماعة المسجد في نظافته والاعتناء به	١٢,١	٤٦,٥	٤١,٥	١,٧١	٠,٦٧
	أرى أن العقيدة الإسلامية هي أساس الحقوق والواجبات	٩٤,٦	٥,٣	٠,١	٢,٩٤	٠,٢٣
	أرفض كل ما يدعو إلى إشاعة الفوضى بين الناس	٧٥,٥	٢١,٥	٣	٢,٧٢	٠,٥١
	أدعو زملائي للاشتراك في جماعة التربية الإسلامية	٢٤	٤٧	٢٩	١,٩٥	٠,٧٣

م	عبارات المحور الأول: التمسك بالعقيدة الإسلامية	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
الأمن الفكري	أحب الاستماع إلى الخطب التي تعني بقضايا الوطن	٣٩,٢	٥٠,٣	١٠,٥	٢,٢٩	٠,٦٤
	أرفض الغلو في الأولياء والصالحين وتعظيم قبورهم	٨٥,٣	٩,٦	٥,١	٢,٨	٠,٥١
	احرص على التسجيل في جماعة التربية الإسلامية بالمدرسة	٢٢,٢	٤٤,٢	٣٣,٦	١,٨٩	٠,٧٤
	أرفض أي حوار يمس العقيدة الإسلامية بسوء	٩٠,٣	٧,٢	٢,٥	٢,٨٨	٠,٤
	أرفض الحدة والغلظة في خطب الدعاة	٦٢,٩	٣٢,٣	٤,٩	٢,٥٨	٠,٥٨
	أعلم أن العقيدة الإسلامية تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر	٩٥,٦	٣,٩	٠,٥	٢,٩٥	٠,٢٤

يتضح من الجدول رقم (٧) أعلاه أن أعلى تكرار للإجابة بـ (دائماً) في عبارات المواطنة كانت لعبارة «أرى أن العقيدة الإسلامية هي أساس الحقوق والواجبات» بمقدار ٩٤,٦٪ ومتوسط حسابي ٢,٩٤ وقيمة انحراف معياري ٠,٢٣ وهي قيمة صغيرة تدل على تجانس إجابات عينة البحث لهذه العبارة. وهذا يدل على أن العقيدة الإسلامية في نفوس الطلاب مبنية على أساس الحقوق والواجبات.

أما أعلى تكرار للإجابة بـــ « لا « لعبارات المواطنة كانت لعبارة «أشارك مع جماعة المسجد في نظافته والاعتناء به» بنسبة ٥ , ٤١٪ و للإجابة بـــ «إلى حد ما» كان ٥ , ٤٦٪ وهذا يدل على انطباع سلبي في مفهوم التمسك بالعقيدة الإسلامية ويحتاج الطلاب في هذا الشأن إلى زيادة التوعية بأهمية المسجد والاعتناء به. وهذا يتفق مع ما توصلت إليه دراسة الحيدر (١٤٢٢هـ) عن الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية والذي وضح فيه دور الأمر بالمعروف النهي عن المنكر في حماية أفكار الأمة من التيارات المنحرفة.

وبالنسبة للعبارات المتعلقة بالأمن الفكري فعددها ست، وأعلى تكرار للإجابة بـــ «دائماً» كانت لعبارة « أعلم أن العقيدة الإسلامية تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» بنسبة ٦ , ٩٥٪ ومتوسط حسابي ٩٥ , ٢ وانحراف معياري صغير ٢٤ , ٠ . وهذا مؤشر إيجابي على الدعوة للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. أما أعلى تكرار للإجابة بـــ « لا « لعبارات الأمن الفكري فكانت لعبارة « احرص على التسجيل في جماعة التربية الإسلامية بالمدرسة» بنسبة ٦ , ٣٣٪ وللإجابة بـــ «إلى حد ما» كان ٢ , ٤٤٪ بمتوسط حسابي ٨٩ , ١ وانحراف معياري مرتفع بمقدار ٧٤ , ٠ مما يدل على عدم تجانس في إجابات الطلاب على هذه العبارة، ويمكن الاستنتاج من ذلك على قلة الوعي بالعمل الجماعي في مجال العقيدة الإسلامية.

أما العبارات الأخرى التي ذكرها الطلاب عينة البحث فعددها ١٥ عن محور التمسك بالعقيدة الإسلامية ولم يرد ذكر لها في عبارات المحور فتنم عن إدراك ووعي من قبل الطلاب ومنها:

- رفض التعدي على أخيك المسلم في الدعوة إلى الإسلام،

- أعلم أن دين الإسلام هو دين الحق،
- أحب الاستماع إلى الخطب التي تذكرنا باليوم الآخر،
- إرشاد المفرطين عن الصلاة بأهميتها،
- استدعاء أصدقائي إلى الصلاة معي في المسجد،
- اهتمام القيم الإسلامية بحجاب المرأة،
- توعية الطلاب بالمحاضرات الإسلامية.

وهـذه المفاهيم التـي ذكرها طـلاب المرحلة الثانوية تعمق في نفوسـهم المعاني السامية للعقيدة الإسلامية في سنهم هذا.

عبارات المحور الثاني : قيم تعظيم الحرمين الشريفين

يلاحـظ في جـدول رقم (٨) الخاص بعبـارات المحور الثـاني من محاور الاستبانة أن عدد عبارات المواطنة كان خمس عبارات، وعدد عبارات الأمن الفكري كانت خمس عبارات وكان وضعها وتحليلها وفقاً للجدول الآتي:

الجدول رقم (٨) ملخص إجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الثاني

م	عبارات المحور الثاني: قيم تعظيم الحرمين الشريفين	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
المواطنة	أتجنب التدخين في ساحات الحرمين الشريفين	٩٢,٦	٣,٨	٣,٦	٢,٨٩	٠,٤١
	أرشد من يقوم بالافتراش والنوم في الحرمين الشريفين إلى السلوك الصحيح	٣٥,٤	٤١,٦	٢٣,١	٢,١٢	٠,٧٦
	أجتهد في خدمة المعتمرين وزائري المسجد النبوي	٤٤,١	٤٣,٣	١٢,٦	٢,٣٢	٠,٦٨
	أحث زملائي على شرف خدمة الزائرين للحرمين الشريفين	٤٤,٩	٤١,٦	١٣,٥	٢,٣١	٠,٧
	أشارك في برامج تعظيم الحرمين الشريفين	٢٩,٩	٣٨,١	٣٢,١	١,٩٨	٠,٧٩
الأمن الفكري	أحاول الاستفادة من أوقات الفراغ لزيارة الحرمين الشريفين	٣٣,٢	٥٥,٥	١١,٣	٢,٢٢	٠,٦٣
	ارفض أي فكر يقلل من تعظيم الحرمين الشريفين	٨٩,٢	٩,٣	١,٥	٢,٨٨	٠,٣٧
	أهتم بحضور الندوات والمحاضرات المتعلقة بتعظيم الحرمين الشريفين	١٩,٧	٥٢,٣	٢٨	١,٩٢	٠,٦٩
	خطب الحرمين تساعد على إلقاء الضوء على بعض التحديات التي تواجه الفكر	٦٢,٧	٣٣,٨	٣,٤	٢,٥٩	٠,٥٦
	أرى أن الحلقات العلمية بالحرمين الشريفين تغطي احتياجات الجاليات الإسلامية كافة	٥١,٢	٣٩	٩,٨	٢,٤١	٠,٦٦

يتضح من الجدول رقم (٨) أعلاه أن أعلى تكرار للإجابة بـ (دائماً) في عبارت المواطنة كانت لعبارة « أتجنب التدخين في ساحات الحرمين الشريفين «بمقدار ٦ , ٩٢٪ ومتوسط حسابي ٨٩ , ٢ وقيمة انحراف معياري ٤١ , ٠ وهي قيمة صغيرة تدل على تجانس إجابات عينة البحث في اتفاقهم على تجنب التدخين في ساحات الحرم وهذا من مبادئ تعظيم المسجد الحرام.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا » لعبارات المواطنة كانت لعبارة « أشارك في برامج تعظيم الحرمين الشريفين « بنسبة ١ , ٣٢٪ و للإجابة بـ «إلى حد ما» كان ١ , ٣٨٪ وهذا يدل أيضاً على ضعف مفهوم المشاركة والعمل الجماعي. ويدل كذلك على عدم تفهم الطلاب لطبيعة برامج تعظيم الحرمين الشريفين، الأمر الذي يشير فيه الباحث إلى دراسة الحامد (١٤٢٦هـ) التي ذكر في نتائجها أن النموذج الأمثل للشراكة بين المدرسة والمجتمع المحلي لابد أن تنطلق من أسس معينة بحيث تتم المشاركات التطوعية مثلاً تحت إشراف مؤسسات رسمية.

أما العبارات المتعلقة بالأمن الفكري لهذا المحور فعددها خمس، أعلى تكرار للإجابة بـ «دائماً» كانت لعبارة « ارفض أي فكر يقلل من تعظيم الحرمين الشريفين « بنسبة ٢ , ٨٩٪ ومتوسط حسابي ٨٨ , ٢ وانحراف معياري منخفض ٠٣٧ مما يدل على تقارب في إجابات المشمولين وتشاركهم في رفض الفكر الذي يقلل من تعظيم الحرمين الشريفين.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا « لعبارات الأمن الفكري فكانت لعبارة « أحاول الاستفادة من أوقات الفراغ لزيارة الحرمين الشريفين « بنسبة ٣ , ١١٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٥ , ٥٥٪ بمتوسط حسابي ٢٢ , ٢ وانحراف معياري مرتفع بمقدار ٦٣ , ٠ مما يدل على ضعف وعدم حرص الطلاب على زيارة المسجد الحرام.

أمـا العبـارات الأخرى التي ذكرها الطلاب عينـة البحث عن محور قيم تعظيم الحرمين الشريفين ولم يرد ذكر لها في عبارات المحور فعددها ١٨ عبارة ومنها:

ـ أرى أن الحلقات العلمية في الحرمين يجب أن تشمل أكثر من لغة مثل الانجليزية والتركية والصينية

ـ الاهتمام بحضور مجالس العلماء

ـ المشاركة في تنظيم البلد الحرام والهيئة

ـ حضور الدروس في الحرمين شيء مهم وأساسي

ـ زيادة تثقيف الحجاج والمعتمرين

ـ زيارة المسجد الحرام كل أسبوع مرة

ـ لابد من وجود حلقات مترجمة

ـ لا يوجد حلقات تعليم لبعض الجاليات.

عبارات المحور الثالث: قيم السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله

يلاحـظ في جـدول رقم (٩) الخاص بعبارات المحـور الثالث من محاور الاستبانة أن عدد عبارات المواطنة كان خمس عبارات، وعدد عبارات الأمن الفكري كان ست عبارات وكان وضعها وتحليلها وفقاً للجدول الآتي:

الجدول رقم(٩) ملخص إجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الثالث

م	المحور الثالث: قيم السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
المواطنة	الخروج على ولي الأمر يُعد خروجاً عن طاعة الله ورسوله	٨١,٧	١٢,٩	٥,٤	٢,٧٦	٠,٥٤
	أنفذ جميع التعليمات والأوامر الصادرة عن ولي الأمر طالما هي في طاعة الله	٨٦	١٢,٣	١,٦	٢,٨٤	٠,٤١
	اجتهد في الدعاء لولي الأمر	٧٠,٧	٢٥,٣	٣,٩	٢,٦٧	٠,٥٥
	أحث زملائي على طاعة ولي الأمر	٦٥,٦	٢٨	٦,٤	٢,٥٩	٠,٦١
	أتحدث مع أسرتي عن وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله	٦١,٦	٢٨,١	١٠,٣	٢,٥١	٠,٦٨
الأمن الفكري	أثق في عدالة الأنظمة طالما هي صادرة عن ولي الأمر	٧٣	٢٣,٤	٣,٦	٢,٦٩	٠,٥٣
	أسعى لتنفيذ كل ما يصدر عن ولي الأمر طالما كان ذلك في طاعة الله	٨٠,٦	١٧,٣	٢	٢,٧٩	٠,٤٦
	تعلمت في المدرسة وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله	٨٤,٣	١١,٦	٤,١	٢,٨	٠,٤٩
	لا أهتم بحملات التشكيك في عدالة ولي الأمر	٦٠,٧	٢٨,١	١١,١	٢,٥	٠,٦٩
	انبذ الشائعات الفكرية التي تقلل من وجوب السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله	٦٨,٧	٢٢,٥	٨,٨	٢,٦	٠,٦٥
	من الأفضل أن أبتعد عن الحياة السياسية فهي مسؤولية ولي الأمر والحكومة	٦٣	٢٨,٩	٨	٢,٥٨	١,١٨

يتضح من الجدول رقم (٩) أعلاه، أن أعلى تكرار للإجابة بـ (دائماً) في عبارات المواطنة كانت لعبارة «أنفذ جميع التعليمات والأوامر الصادرة عن ولي الأمر طالما هي في طاعة الله» بمقدار ٨٦٪ ومتوسط حسابي ٢,٨١ وقيمة انحراف معياري ٠,٤١ وهي قيمة صغيرة تدل على تجانس إجابات عينة البحث في هذا المفهوم المهم عن تنفيذ تعليمات وتوجيهات ولي الأمر.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا « لعبارات المواطنة كانت لعبارة «أتحدث مع أسرتي عن وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله» بنسبة ١٠,٣٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٢٨,١٪ وهذا يدل على أن ٣٨٪ من الطلاب لا يتحدثون مع أسرهم كما ينبغي عن وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله. وبالتالي فإن الباحث يشير هنا إلى أهمية ما ذهبت إليه دراسة الجحني (٢٠٠٤م) والتي بعنوان « وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري» حيث كان من أهدافها: التعرف على وظيفة الأسرة في مجال الأمن الفكري وكيفية تدعيم ذلك لدى الأبناء.

أما العبارات المتعلقة بالأمن الفكري لهذا المحور فكان عددها خمس، أعلى تكرار للإجابة بـ «دائماً» كان لعبارة « تعلمت في المدرسة وجوب طاعة ولي الأمر في غير معصية الله « بنسبة ٨٤,٣٪ ومتوسط حسابي ٢,٨ وانحراف معياري منخفض ٠,٤٩ مما يدل تقارب في إجابات المشمولين عن وجوب طاعة ولي الأمر.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا » لعبارات الأمن الفكري فكانت لعبارة «لا أهتم بحملات التشكيك في عدالة ولي الأمر» بنسبة ١١,١٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٢٨,١٪ بمتوسط حسابي ٢,٥ وانحراف معياري مرتفع بمقدار ٠,٦٩ وهذا يدل على ثقة الطلاب في عدالة ولي الأمر.

أما العبارات الأخرى التي ذكرها الطلاب عينة البحث عن محور قيم السمع والطاعة لولي الأمر في غير معصية الله ولم يرد ذكر لها في عبارات المحور فعددها ١١ عبارة، ومنها:

- أبتعد عن الجماعات ذات الأفكار الضالة،
- محاولة فهم المستجدات المحيطة بالعالم الإسلامي،
- إن الرجل الأول هو الوالي ثم من يليه ولهم كل الثقة فهم أهل الثقة،
- عدم الأخذ بآراء الآخرين المخالفين.

وتتفق عبارات هذا المحور مع ما أشارت إليه دراسة العبدالكريم والنصار (١٤٢٦هـ) بإبراز قيم طاعة ولاة الأمر لطلاب المرحلة المتوسطة في المملكة العربية السعودية. وكذلك دراسة الصبيح (١٤٢٦هـ) في دراسته على طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية.

عبارات المحور الرابع: قيم توقير العلماء

يلاحظ في جدول رقم (١٠) الخاص بعبارات المحور الرابع من محاور الاستبانة أن عدد عبارات المواطنة كان ثلاث عبارات، وعدد عبارات الأمن الفكري كان خمس عبارات وكان وضعها وتحليلها وفقاً للجدول الآتي:

الجدول رقم (١٠) ملخص إجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الرابع

م	المحور الرابع: قيم توقير العلماء	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
المواطنة	أقوم بإجلال العلماء واحترامهم والترحم على ميتهم	٧٨,٦	١٩,٦	١,٨	٢,٧٧	٠,٤٦
	اختار من الكلام الطيب ما يليق بالعلماء عند التحدث معهم	٨٢,٨	١٥,٧	١,٤	٢,٨١	٠,٤٢
	اعلم أن منزلة العلماء رفيعة لأنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام	٨٤,٨	١٢,٤	٢,٨	٢,٨٦	١,١٤
الأمن الفكري	احرص على حضور حلقات العلماء	٢٦,١	٥٣,٨	٢٠,١	٢,٠٦	٠,٦٨
	اعلم أن فتاوى علمائنا في المملكة صحيحة لأن مصدرها الكتاب والسنة	٧٦,٣	٢٢,٢	١,٥	٢,٧٥	٠,٤٧
	ارفض الأفكار التي تقلل من توقير العلماء واحترامهم	٧٧,٣	٢٠,٢	٢,٤	٢,٧٥	٠,٤٩
	تسعى هيئة كبار العلماء إلى محاربة الفكر الضال	٨٢,١	١٥,٩	٢,١	٢,٨	٠,٤٥
	مصدر فكر هيئة كبار العلماء الكتاب والسنة	٨٤,٥	١٤,١	١,٣	٢,٨٣	٠,٤٢

يتضح من جدول رقم (١٠) أعلاه أن أعلى تكرار للإجابة بـ(دائماً) في عبارات المواطنة كانت لعبارة «اعلم أن منزلة العلماء رفيعة لأنهم ورثة الأنبياء عليهم السلام» بمقدار ٤ , ٨٤٪ ومتوسط حسابي ٨٦ , ٢ وقيمة انحراف معياري عالية جداً ١٤ , ١ ويدل ذلك على رفعة منزلة العلماء في نفوس الطلاب ولكن مع ارتفاع قيمة الانحراف المعياري يمكن القول إن هناك تفاوتاً في إجابات الطلاب على هذه العبارة. ويؤيد هذا القول أن أعلى تكرار للإجابة بـ «لا» لعبارات المواطنة كانت لنفس العبارة بنسبة ٨ , ٢٪ و للإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٤ , ١٢٪ .

أما العبارات المتعلقة بالأمن الفكري لهذا المحور فعددها خمس عبارات، أعلى تكرار للإجابة بـ «دائماً» لهذه العبارات كان لعبارة «مصدر فكر هيئة كبار العلماء هي الكتاب والسنة» بنسبة ٥ , ٨٤٪ ومتوسط حسابي ٨٣ , ٢ وانحراف معياري منخفض ٤٢ , ٠ مما يدل على تقارب في إجابات المشمولين على التوحد في مصدر فكر هيئة كبار العلماء هو الكتاب والسنة.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ «لا» لعبارات الأمن الفكري فكانت لعبارة «احرص على حضور حلقات العلماء» بنسبة ١ , ٢٠٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٥ , ٥٣٪ بمتوسط حسابي ٠٦ , ٢ وانحراف معياري مرتفع بمقدار ٦٨ , ٠ مما يدل على تفاوت في إجابات الطلبة على هذه العبارة وضعف حضورهم لحلقات العلماء.

أما العبارات الأخرى التي ذكرها الطلاب عينة البحث عن محور قيم توقير العلماء ولم يرد ذكر لها في عبارات المحور فهي:

- أرى أن علماء المملكة أفضل علماء في العالم الإسلامي وأصدقهم.
- أحارب كل ما يقال عن هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.

- نؤيد اختلاف الفتاوى من عالم لآخر بين الحلال والحرام.
- اختيار الكلام الطليق في الدعوة إلى الإسلام.
- الحكم بالكتاب والسنة والعدل بجميع الأحوال.
- مساعدة هيئة الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر.
- وجوب الاستعانة بكبار العلماء في التوجيه الأسري.

عبارات المحور الخامس: قيم الاعتزاز بمنجزات الوطن

يلاحظ في جدول رقم (١١) الخاص بعبارات المحور الخامس من محاور الاستبانة أن عدد عبارات المواطنة كان سبع عبارات ، وعدد عبارات الأمن الفكري كان سبع عبارات، وكان وضعها وتحليلها وفقاً للجدول الآتي:

الجدول رقم (١١) ملخص إجابات عينة الدراسة على عبارات المحور الخامس

م	المحور الخامس: الاعتزاز بمنجزات الوطن	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
المواطنة	اشعر بالفخر كلما رأيت إنجاز المشروعات الخاصة بالحرمين الشريفين	٨٨,٣	١٠,١	١,٥	٢,٨٧	٠,٣٨
	افخر بما تحقق من منشآت تعليمية على مستوى المملكة	٧٦,٩	١٩,٣	٣,٧	٢,٧٣	٠,٥٢
	اعتز بما تحقق في هذا الوطن من منجزات صحية واجتماعية واقتصادية	٧٨,١	١٩,٢	٢,٧	٢,٧٥	٠,٤٩
	اسعد وأنا أرى تلك المشاريع الهائلة عبر شبكات الطرق السريعة	٧٢	٢٢	٥,٩	٢,٦٦	٠,٥٩
	اشعر بالغبطة والسعادة كلما رأيت الاهتمام بالمصحف الشريف وطباعته	٨٩,٧	٦,٢	٤	٢,٨٦	٠,٤٥
	أشعر بالفخر كلما رأيت توسعة جسر الجمرات	٨٥,٣	١٢,٤	٢,٣	٢,٨٣	٠,٤٣
	أشترك في حملات التوعية الخاصة بقواعد المرور	٣٢,٩	٣٣,٣	٣٣,٨	١,٩٩	٠,٨٢

م	المحور الخامس: الاعتزاز بمنجزات الوطن	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
الأمن الفكري	أعتز بما حققه هذا الوطن من منجزات سياسية على مستوى العالم	٧٥,٨	٢١,١	٣,١	٢,٧٣	٠,٥١
	أحافظ على احترام أنظمة وقواعد المرور عند السير في الطرقات	٥٨,٧	٣٤,٣	٧	٢,٥٢	٠,٦٣
	أرفض الأفكار التي تؤدي إلى التقليل من الاعتزاز بمنجزات الوطن	٧٤,١	٢٢,٨	٣,١	٢,٧١	٠,٥٢
	أقدر جهود حكومة المملكة في خدمة الحرمين الشريفين	٨٥,٩	١١,٢	٢,٩	٢,٨٣	٠,٤٥
	أرفض محاولات التشكيك التي تقلل من أهمية الإنجازات التي تحققت على أرض الوطن	٧٤	٢٢,٥	٣,٥	٢,٧	٠,٥٣
	أرى زيادة المادة الإعلامية التي تساهم في إبراز منجزات الوطن	٦١,١	٣٣	٥,٩	٢,٥٥	٠,٦١
	لخطباء المساجد دور في توعية الناس إلى المحافظة على ما تحقق من إنجازات وطنية	٦٦,٨	٢٨	٥,٢	٢,٦٢	٠,٥٩

يتضح من جدول رقم (١١) أعلاه أن أعلى تكرار للإجابة بـ(دائماً) في عبارات المواطنة كانت لعبارة «اشعر بالغبطة والسعادة كلما رأيت الاهتمام بالمصحف الشريف وطباعته» بمقدار ٧, ٨٩٪ ومتوسط حسابي ٨٦, ٢ وقيمة انحراف معياري ٤٥, ٠ وهذا يدل على اهتمام الطلاب بالمصحف الشريف وتفهمهم بأن طباعته هي من منجزات الوطن.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا « لعبارات المواطنة كانت لعبارة «أشترك في حملات التوعية الخاصة بقواعد المرور « بنسبة ٨, ٣٣٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٣, ٣٣٪ وهذا يدل أيضاً على ضعف الطلاب في استيعاب عناصر المواطنة ومنها حملات التوعية المرورية، وفي هذا السياق بشير الباحث إلى أن دراسة عيوري (٢٠٠٥م) قد هدفت إلى الوقوف على دور المدرسة الأساسية في الجمهورية العربية اليمنية في تحقيق مفهوم قيم المواطنة لدى طلابها.

أما العبارات المتعلقة بالأمن الفكري لهذا المحور فبلغت سبع عبارات، كان أعلى تكرار فيها للإجابة بـ «دائماً» لعبارة « أقدر جهود حكومة المملكة في خدمة الحرمين الشريفين « بنسبة ٩, ٨٥٪ ومتوسط حسابي ٨٣, ٢ وانحراف معياري ٤٥, ٠ وهذا يدل على تقدير الطلاب للجهود التي تبذلها الدولة في خدمة الحرمين الشريفين، مما يتفق هذا التطوير في رأي الباحث مع ما توصلت إليه دراسة العبدالكريم والنصار في أحد أبعادها وهو مجال الانتماء للوطن والاعتزاز به وبمنجزاته.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا « لعبارات الأمن الفكري فكانت لعبارة « أرى زيادة المادة الإعلامية التي تسهم في إبراز منجزات الوطن» بنسبة ٥٩٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٣٣٪ بمتوسط حسابي ٥٥, ٢ وانحراف معياري مرتفع بمقدار ٦١, ٠ مما يدل على ضعف تقدير الطلاب لأهمية المادة الإعلامية.

عبارات المحور السادس: قيم التكافل الاجتماعي

يلاحظ في جدول رقم (١٢) الخاص بعبارات المحور الخامس من محاور الاستبانة أن عدد عبارات المواطنة كانت سبع عبارات ، وعدد عبارات الأمن الفكري كانت ست عبارات، وكان وضعها وتحليلها وفقاً للجدول الآتي:

الجدول رقم (١٢) ملخص إجابات عينة الدراسة على عبارات المحور السادس

م	المحور السادس: التكافل الاجتماعي	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
المواطنة	أسعى لتقديم الخدمة الإنسانية لذوي الاحتياجات الخاصة	٥٨,٣	٣٤,٩	٦,٨	٢,٥٢	٠,٦٢
	أحاول (قدر استطاعتي) تقديم الدعم المادي والعيني والمعنوي للمستحقين	٥٧,٤	٣٦,٢	٦,٤	٢,٥١	٠,٦٢
	أسهم في إيصال المعونات المادية والعينية لمستحقيها عبر الجمعيات الخاصة بذلك	٤٥,٥	٣٨,٢	١٦,٣	٢,٢٩	٠,٧٣
	أساعد الفقراء والمساكين من أبناء الحي الذي أسكن فيه	٥٣,١	٣٥,٢	٧	٢,٤٨	٠,٦٣
	أقوم بإفساح المجال لكبار السن عند قضاء حاجياتهم	٨٢,٨	١٤,٥	٢,٦	٢,٨	٠,٤٦
	أدعو أسرتي إلى تعزيز العلاقات مع الجيران	٦٦,٨	٢٨,٣	٤,٩	٢,٦٢	٠,٥٨
	أدعو أسرتي إلى ضرورة مساعدة المحتاجين والضعفاء	٦٩,١	٢٥,٧	٥,١	٢,٦٤	٠,٥٨

م	المحور السادس: التكافل الاجتماعي	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
الأمن الفكري	أعتز بما تقوم به الجمعيات الخيرية من تقديم المساعدة للمحتاجين	٧٥,٧	٢١,٤	٢,٩	٢,٧٣	٠,٥١
	التكافل الاجتماعي قيمة ينبغي الالتزام بها والدعوة إليها	٥٥,٧	٣٧	٧,٣	٢,٧٤	٠,٥
	أحافظ على التكافل الاجتماعي لمحاربة الأفكار الضارة بالمجتمع	٧٢	٢٣,٥	٤,٥	٢,٦٨	٠,٥٦
	أؤيد إنشاء جماعة التكافل الاجتماعي بالمدرسة	٦٢,١	٢٧	١٠,٩	٢,٥١	٠,٦٨
	أدعو إلى تصويب أخطاء أداء بعض العاملين بالجمعيات الخيرية	٦٢,٢	٣٢,٣	٥,٥	٢,٥٧	٠,٦
	أرفض التشكيك في أداء الجمعيات الخيرية	٦٠,٨	٣١	٨	٢,٥٦	١,١٩

يتضح من جدول رقم (١٢) أعلاه أن أعلى تكرار للإجابة بـ(دائماً) في عبارات المواطنة كانت لعبارة «أقوم بإفساح المجال لكبار السن عند قضاء حاجاتهم» بمقدار ٨٢,٨٪ ومتوسط حسابي ٢,٨ وقيمة انحراف معياري ٠,٤٦ وهي قيمة صغيرة تدل على تجانس إجابات عينة البحث لهذه العبارة وتدل على عمق التفاعل الاجتماعي بين طلاب في المرحلة الثانوية.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا » لعبارات المواطنة كانت لعبارة « أسهم في إيصال المعونات المادية والعينية لمستحقيها عبر الجمعيات الخاصة بذلك» بنسبة ٣,١٦٪ و للإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٢,٣٨٪ وهذا يدل أيضاً على ضعف المساهمة الفعالة في التعامل مع الجمعيات الخاصة.

أما العبارات المتعلقة بالأمن الفكري لهذا المحور، فكان أعلى تكرار للإجابة بـ «دائماً» كانت لعبارة « أعتز بما تقوم به الجمعيات الخيرية من تقديم المساعدة للمحتاجين بنسبة ٥,٧٥٪ ومتوسط حسابي ٢,٧٣ وانحراف معياري منخفض ٠,٥١ .

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا » لعبارات الأمن الفكري فكانت لعبارة « أؤيد إنشاء جماعة التكافل الاجتماعي بالمدرسة » بنسبة ١٠,٩٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٢٧٪ بمتوسط حسابي ٢,٥١ وانحراف معياري مرتفع بمقدار ٠,٦٨ مما يدل على ضعف وعدم حرص الطلاب على التكافل الاجتماعي داخل المدرسة.

أما العبارات الأخرى التي ذكرها الطلاب عينة البحث عن هذا المحور ولم يرد ذكر لها في عبارات المحور فهي:

- أن الدول تعطي ولا تبخل على المحتاجين فأنشأت لهم مؤسسات خيرية تمدهم بالمعونات.
- أؤيد إنشاء مبان لتكافل الأيتام.
- الجمعيات الخيرية تساعد الناس المحتاجين والفقراء دائما.
- أودي الواجبات في مساعدة المقعدين.
- بيان أن المملكة لها دور مهم في هذا الشأن.
- عدم اختيار الشخص غير المناسب الذي يقوم على هذه الجمعيات.

عبارات المحور السابع: قيم المحافظة على مكتسبات الوطن

يلاحظ في جدول رقم (١٣) الخاص بعبارات المحور الخامس من محاور الاستبانة أن عدد عبارات المواطنة كان ست عبارات ، وعدد عبارات الأمن الفكري كان أربع عبارات، وكان وضعها وتحليلها وفقاً للجدول الآتي:

الجدول رقم (١٣)

ملخص إجابات عينة الدراسة على عبارات المحور السابع

م	المحور السابع: المحافظة على مكتسبات الوطن	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
المواطنة	أحافظ على الحدائق العامة عند ارتيادها	٦٦,٢	٣٠,٣	٣,٦	٢,٦٣	٠,٥٥
	أحث زملائي على ضرورة عدم العبث بالمرافق العامة	٥٨,٧	٣٣,٤	٧,٩	٢,٥١	٠,٦٤
	لا اسمح لأحد بالعبث في الممتلكات العامة	٥٥,٧	٣٤,٢	١٠	٢,٤٦	٠,٦٧
	أحافظ على النظام والهدوء في الأماكن والمرافق العامة	٦٧,٨	٢٧,١	٥,٢	٢,٦٣	٠,٥٨
	أساهم في المحافظة على البيئة ونظافتها	٦٦	٢٨,٩	٥,١	٢,٦١	٠,٥٨
	أبلغ الجهات المختصة عن أي مخالفة ألاحظها تجاه العبث بالممتلكات العامة	٤٢	٣٣	٢٥,١	٢,١٧	٠,٨

م	المحور السابع: المحافظة على مكتسبات الوطن	النسبة المئوية للإجابات			المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
		دائماً	إلى حد ما	لا		
الأمن الفكري	اشعر بأن المحافظة على الممتلكات العامة توازي عندي اهتمامي بممتلكاتي الخاصة	٦٣	٣٠	٧	٢,٥٦	٠,٦٢
	اشعر أن المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة تمثل دفاعا عن الوطن	٦٩,٩	٢٥,٢	٤,٩	٢,٦٥	٠,٥٧
	أحث زملائي على الاشتراك في الحملات الخاصة بمواجهة الأفكار المنحرفة التي تؤدي إلى الإخلال بمكتسبات الوطن	٤٨,٩	٣٤,٨	١٦,٣	٢,٣٣	٠,٧٤
	أؤيد دعوة العلماء ورجال الفكر لإلقاء محاضرات بالمدارس لمواجهة من يشككون في أهمية مكتسبات الوطن	٦٨,٧	٢٥,٣	٦	٢,٦٣	٠,٥٩

يتضح من جدول رقم (١٣) أعلاه أن أعلى تكرار للإجابة بـ(دائماً) في عبارات المواطنة كانت لعبارة «أحافظ على النظام والهدوء في الأماكن والمرافق العامة» بمقدار ٦٧,٨٪ ومتوسط حسابي ٢,٦٣ وقيمة انحراف معياري ٠,٥٨ وهي قيمة صغيرة تدل على تجانس إجابات عينة البحث لهذه العبارة وتدل على التزام الطالب بالآداب العامة في احترام الغير عن طريق المحافظة على النظام والهدوء.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا » لعبارات المواطنة كانت لعبارة « أبلغ الجهات المختصة عن أي مخالفة ألاحظها تجاه العبث بالممتلكات العامة» بنسبة ١ , ٢٥٪ و للإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٣٣٪ وهذا يدل أيضاً على ضعف تقدير الطلاب للممتلكات العامة، الأمر الذي يرى الباحث من خلاله عدم الاتفاق مع دراسة جويل وجوزيف (٢٠٠٤ م) بعنوان المواطنة الصالحة والاختيار السياسي ومعرفة الأهداف والتي أشار فيها إلى أهم أهدافها وهو التعرف على كيفية إعداد وتربية المواطن الصالح لاسيما وأنه تم التوصل في تلك الدراسة إلى أهم نتائجها وهو زيادة المشاركة في الأعمال الوطنية في المجتمع المحلي.

أما العبارات المتعلقة بالأمن الفكري لهذا المحور، فكان أعلى تكرار للإجابة بـ «دائماً» كانت لعبارة «اشعر أن المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة تمثل دفاعاً عن الوطن» بنسبة ٩ , ٦٩٪ ومتوسط حسابي ٦٥ , ٢ وانحراف معياري ٥٧ , ٠ مما يدل على تشتت إلى حد ما في إجابات المشمولين في المحافظة على الممتلكات العامة والخاصة، حيث يلاحظ ارتفاع نسبة من أجاب بـ « إلى حد ما» إلى ٢٥٪.

أما أعلى تكرار للإجابة بـ « لا » لعبارات الأمن الفكري فكانت لعبارة « أحث زملائي على الاشتراك في الحملات الخاصة بمواجهة الأفكار المنحرفة التي تؤدي إلى الإخلال بمكتسبات الوطن» بنسبة ٣ , ١٦٪ وللإجابة بـ «إلى حد ما» كان ٨ , ٣٤٪ بمتوسط حسابي ٣٣ , ٢ وانحراف معياري مرتفع بمقدار ٧٤ , ٠ مما يدل على ضعف تعاون الطلاب في هذا المجال.

أما العبارات الأخرى التي ذكرها الطلاب عينة البحث عن محور المحافظة على مكتسبات الوطن ولم يرد ذكر لها في عبارات المحور فهي:

- أحاول توعية الشباب بما أستطيع لكي يحافظوا على الممتلكات العامة في كل الجهات.

- دعوة مختصين في مجال توعية الشباب وثقافتهم في كل أمور دينهم.

- دعوة العلماء لإلقاء محاضرات بالقرى و الأحياء.

- إقامة الحملات التوعوية في جميع أنحاء المملكة.

- معاقبة من يفرط في ممتلكات الوطن.

- عدم رمي النفايات التي استهلكتها الأسر ووضعها في المكان المخصص لذلك.

وفيما يلي عرض للتحليل الإحصائي فيما يتعلق بالإجابة على تساؤلات أو فرضيات الدراسة فيما يتعلق بالجانب الميداني :

بالنسبة للسؤال الثالث من أسئلة الدراسة والذي يخص الجانب الميداني وهو:

(هل هناك علاقة ارتباطيه بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة؟).

فإن الإجابة على هذا السؤال قد تم تحديدها من خلال الجدول رقم (١٤) أدناه والخاص بـ(معامل ارتباط سبير مان لمعدل عبارات الدراسات).

الجدول رقم (١٤) معامل ارتباط سبيرمان لمعدل عبارات الدراسة

المحور	القيمة	معامل الارتباط مع المعدل العام	مستوى الدلالة	عدد القراءات	معامل الارتباط بين القيمتين داخل المحور
المحور الأول	المواطنة	٠,٥٧٣	٠	٨٠٢	٠,٤٩٤
	الأمن الفكري	٠,٥٩١	٠	٨٠٢	
المحور الثاني	المواطنة	٠,٦٦٣	٠	٧٩٩	٠,٥٨١
	الأمن الفكري	٠,٦٨٣	٠	٧٩٦	
المحور الثالث	المواطنة	٠,٦٣	٠	٧٩٢	٠,٤٦٩
	الأمن الفكري	٠,٥٨٤	٠	٧٩٢	
المحور الرابع	المواطنة	٠,٥٣٥	٠	٧٨٥	٠,٥١٧
	الأمن الفكري	٠,٦٨٦	٠	٧٨٤	
المحور الخامس	المواطنة	٠,٧٢٥	٠	٧٨٣	٠,٦٦٣
	الأمن الفكري	٠,٧٥٧	٠	٧٧٥	
المحور السادس	المواطنة	٠,٧٢٧	٠	٧٧٣	٠,٥٧٣
	الأمن الفكري	٠,٧٥٦	٠	٧٦٣	
المحور السابع	المواطنة	٠,٧٥١	٠	٧٥٩	٠,٦٩١
	الأمن الفكري	٠,٧٥٥	٠	٧٥٦	

وبالتالي فإننا نلاحظ من الجدول (١٤) أعلاه أنه تم حساب معاملات الارتباط بين معدل جميع العبارات وكل من عبارات المواطنة وعبارات الأمن الفكري لكل محور باستخدام معامل سبيرمان للارتباط لكون العبارات متغيرات رتبية، علماً أن قيم معاملات الارتباط ملخصة في جدول رقم ١٤ حيث يلاحظ وجود علاقة ارتباطية إيجابية دالة بين قيم المواطنة وقيم الأمن الفكري عند مستوى أقل من ٠١ , ٠ وهو ارتباط إيجابي مرتفع سواء مع المعدل العام أو داخل المحور الواحد، مما يدل على إمكانية دمج قيم المواطنة والأمن الفكري لكل محور لغرض التحليل الإحصائي واختبارات الفروق.

وبالتالي فإن الباحث يؤكد هنا على أن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين قيم المواطنة والأمن الفكري، في إشارة إلى الإجابة على سؤال الدراسة الثالث ،لاسيما وأنه قد تحدد الهدف الثالث من أهداف الدراسة وهو الوقوف على العلاقة بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وذلك من خلال الدراسة الميدانية.

وعليه سيتم التعامل مع عبارات المحور الواحد بغض النظر عن كون العبارة تخص المواطنة أو الأمن الفكري.

أما بالنسبة للإجابة على السؤال الرابع من أسئلة الدراسة والذي يخص الجانب الميداني وهو: (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب في مدارس مستأجرة والطلاب في مدارس ذات مبان حكومية في إجاباتهم على محاور وعبارات الدراسة؟)

فإن الإجابة على هذا السؤال قد تم تحديدها من خلال الجدول رقم (١٥) أدناه والخاص بـ(اختبار T للفروق بين المتوسطات وفقاً لنوع المبنى المدرسي):

الجدول رقم (١٥) اختبار تي للفروق بين المتوسطات وفقاً لنوع المبنى المدرسي

المحور	نوع المبنى	عدد القراءات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المحور الأول	حكومي	٣٤٨	٢,٤٥	٠,٢٦	٠,٠١	-٢,١١١	٨٠١	٠,٠٣٥
	مستأجر	٤٥٥	٢,٤٩	٠,٢٧	٠,٠١			
المحور الثاني	حكومي	٣٤٥	٢,٣٣	٠,٣٥	٠,٠٢	-٢,٤٥	٧٩٧	٠,٠١٥
	مستأجر	٤٥٤	٢,٣٩	٠,٣٧	٠,٠٢			
المحور الثالث	حكومي	٣٤٠	٢,٦٤	٠,٣٥	٠,٠٢	-١,٨١٦	٧٩١	٠,٠٧
	مستأجر	٤٥٣	٢,٦٩	٠,٣١	٠,٠١			
المحور الرابع	حكومي	٣٣٤	٢,٧٢	٠,٤٢	٠,٠٢	-٠,٤٩٩	٧٨٤	٠,٦١٨
	مستأجر	٤٥٢	٢,٧٣	٠,٢٩	٠,٠١			
المحور الخامس	حكومي	٣٣٤	٢,٦٥	٠,٣٤	٠,٠٢	-١,٦٤٣	٧٨١	٠,١٠١
	مستأجر	٤٤٩	٢,٦٨	٠,٣١	٠,٠١			
المحور السادس	حكومي	٣٢٩	٢,٥٣	٠,٤٠	٠,٠٢	-٤,٢٢	٧٧١	٠
	مستأجر	٤٤٤	٢,٦٤	٠,٣٥	٠,٠٢			
المحور السابع	حكومي	٣٢٣	٢,٤٥	٠,٤٥	٠,٠٢	-٣,٨١٢	٧٥٩	٠
	مستأجر	٤٣٨	٢,٥٧	٠,٤٢	٠,٠٢			

وبالتـالي فإنه يلاحظ من الجدول رقم (١٥) أعـلاه أنه تم إجراء اختبار (T) للفروق بين متوسطات قيم كل محور من المحاور السبعة وفقاً لنوع المبنى حكومي أو مستأجر وعرض نتيجة الاختبارات الإحصائية في رقم ١٥.

وقـد تبـين لنا مـن نتيجة الاختبار وجـود فروق ذات دلالـة معنوية بين نوعـي المبنى لـكل من عبارات المحور الأول والثاني عند مسـتوى دلالة أقل من ٠,٠٥ لصالح المبنى المسـتأجر في المحورين، نظراً لأن المتوسـط الحسابي للمباني المسـتأجرة ٢,٤٩ و ٢,٣٩ للمحورين الأول والثاني على التوالي في مقابل متوسـط حسـابي ٢,٤٥ و ٢,٣٣ أقل للمبـاني الحكومية للمحورين الأول والثاني على التوالي.

كما أظهر التحليل أيضاً، وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نوعي المبنى المدرسي لكل من عبارات المحور السـادس والسـابع عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١. لصالح المبنى المستأجر في المحورين، نظراً لأن المتوسط الحسابي للمباني المستأجرة ٢,٦٤ و ٢,٥٧ للمحورين السادس والسابع على التوالي في مقابـل متوسـط حسـابي ٢،٥٣ و ٢،٤٥ للمبـاني الحكوميـة للمحوريـن السادس والسابع على التوالي.

أمـا بقية المحـاور فلا توجد فيها فـروق دالة بين نوعي المبنى المسـتأجر أو الحكومي في إجابات عينة البحث نظراً لارتفاع قيمة مسـتوى الدلالة عن ٠,٠٥.

أمـا بالنسـبة للإجابة على السـؤال الخامس من أسـئلة الدراسـة والذي يخـص الجانـب الميداني وهـو: (هل توجـد فـروق ذات دلالـة إحصائية بين الطـلاب ذوي التخصـص الشرعي والطـلاب ذوي التخصـص العلمي في إجاباتهم على محاور وعبارات الدراسة؟).

فـإن الإجابة على هذا السـؤال قد تـم تحديدها من خـلال الجدول رقم (١٦) أدناه والخاص بـ: (اختبار تي للفروق بين المتوسـطات وفقاً لتخصص الطالب):

الجدول رقم (٦١) اختبار تي للفروق بين المتوسطات وفقاً لتخصص الطالب

المحور	التخصص	عدد القراءات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المحور الأول	شرعي	٢٨٣	٢,٤٨	٠,٢٧	٠,٠٢	١,٢١٥	٨٠١	٠,٢٢٥
	علمي	٥٢٠	٢,٤٦	٠,٢٧	٠,٠١			
المحور الثاني	شرعي	٢٨٠	٢,٤٢	٠,٣٦	٠,٠٢	٣,٣٥٢	٧٩٧	٠,٠٠١
	علمي	٥١٩	٢,٣٣	٠,٣٦	٠,٠٢			
المحور الثالث	شرعي	٢٧٥	٢,٦٤	٠,٣٤	٠,٠٢	١,٩٤١-	٧٩١	٠,٠٥٣
	علمي	٥١٨	٢,٦٨	٠,٣٢	٠,٠١			
المحور الرابع	شرعي	٢٧٤	٢,٧١	٠,٣١	٠,٠٢	٨٣٨.-	٧٨٤	٠,٤٠٢
	علمي	٥١٢	٢,٧٣	٠,٣٧	٠,٠٢			
المحور الخامس	شرعي	٢٧٢	٢,٦٦	٠,٣٧	٠,٠٢	٤٨٩.-	٧٨١	٠,٦٢٥
	علمي	٥١١	٢,٦٧	٠,٢٩	٠,٠١			

المحور	التخصص	عدد القراءات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري للمتوسط	قيمة t	درجات الحرية	مستوى الدلالة
المحور السادس	شرعي	٢٦٧	٢,٥٨	٠,٤٢	٠,٠٣	-.٥٤٦	٧٧١	٠,٥٨٥
	علمي	٥٠٦	٢,٦٠	٠,٣٥	٠,٠٢			
المحور السابع	شرعي	٢٦٢	٢,٥٥	٠,٤٥	٠,٠٣	١,٣٧٢	٧٥٩	٠,١٧١
	علمي	٤٩٩	٢,٥٠	٠,٤٣	٠,٠٢			

وبالتالي فإنه يلاحظ من الجدول رقم (١٦) أعلاه أننا أجرينا اختبار (T) للفروق بين متوسطات قيم كل محور من المحاور السبعة وفقاً لتخصص الطالب، علمي أو شرعي، وعرض نتيجة الاختبارات الإحصائية في جدول رقم ١٦.

وقد تبين من نتيجة الاختبار وجود فروق ذات دلالة معنوية بين نوعي التخصص الشرعي والعلمي لعبارات المحور الثاني فقط حيث بلغت قيمة (T) ٣,٣٥٢ بدرجات حرية ٧٩٧ وعند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١.

بالنظر إلى المتوسطات الحسابية لهذا المحور، اتضح أن المتوسط الحسابي للتخصص الشرعي هو ٢,٤٢ في مقابل ٢,٣٣ للتخصص العلمي، مما يدل على أن الفروق كانت لصالح التخصص الشرعي.

أما بقية المحاور الستة الأخرى فلا توجد في كل منها فروق ذات دلالة إحصائية بالنسبة للتخصص علمي أو شرعي في إجابات الطلاب عينة البحث لكون قيم مستوى الدلالة أكبر من ٠,٠٥.

أما بالنسبة للسؤال السادس من أسئلة الدراسة والذي يخص الجانب الميداني وهو: (هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلاب وفقاً للمناطق السكنية التي يقطنون بها في إجاباتهم على محاور وعبارات الدراسة؟).

فإن الإجابة على هذا السؤال قد تم تحديدها من خلال الجدول رقم (١٧) والخاص بـ: (اختبارات تحليل التباين الأحادي بين متوسطات المناطق السكنية لعينة الدراسة لكل محور من محاور الدراسة):

الجدول رقم (١٧)

اختبارات تحليل التباين الأحادي بين متوسطات المناطق السكنية لعينة البحث لكل محور من محاور البحث

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربع	قيمة F	مستوى الدلالة
المحور الأول	بين المجموعات	٢,٩٣٦	٣	٠,٩٧٩	١٤,١٦٣	٠
	داخل المجموعات	٥٥,٢٠٤	٧٩٩	٠,٠٦٩		
	المجموع	٥٨,١٤	٨٠٢			
المحور الثاني	بين المجموعات	٤,١٧٧	٣	١,٣٩٢	١١,٢٧٨	٠
	داخل المجموعات	٩٨,١٤٦	٧٩٥	٠,١٢٣		
	المجموع	١٠٢,٣٢٢	٧٩٨			
المحور الثالث	بين المجموعات	١,١٦٣	٣	٠,٣٨٨	٣,٦٧٧	٠,٠١٢
	داخل المجموعات	٨٣,١٩٤	٧٨٩	٠,١٠٥		
	المجموع	٨٤,٣٥٧	٧٩٢			

المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	معدل المربع	قيمة F	مستوى الدلالة
المحور الرابع	بين المجموعات	١,٩٨٧	٣	٠,٦٦٢	٥,٤٨٢	٠,٠٠١
	داخل المجموعات	٩٤,٤٦٤	٧٨٢	٠,١٢١		
	المجموع	٩٦,٤٥١	٧٨٥			
المحور الخامس	بين المجموعات	١,٤٧	٣	٠,٤٩	٤,٨٢٨	٠,٠٠٢
	داخل المجموعات	٧٩,٠٤٦	٧٧٩	٠,١٠١		
	المجموع	٨٠,٥١٦	٧٨٢			
المحور السادس	بين المجموعات	١,٧٤٥	٣	٠,٥٨٢	٤,٢٣٣	٠,٠٠٦
	داخل المجموعات	١٠٥,٦٧٤	٧٦٩	٠,١٣٧		
	المجموع	١٠٧,٤١٩	٧٧٢			
المحور السابع	بين المجموعات	٣,٥٣١	٣	١,١٧٧	٦,٢٢٨	٠
	داخل المجموعات	١٤٣,٠٤	٧٥٧	٠,١٨٩		
	المجموع	١٤٦,٥٧	٧٦٠			

وبالتالي فإنه يلاحظ من الجدول رقم (١٧) أعلاه، أن الباحث قام بتوزيع الطلاب عينة البحث على أربع مناطق سكنية في مكة المكرمة وفقاً للمنطقة التي تقع فيها المدرسة كما سبق توضيحه في مقدمة وصف العينة في رقم (٤)، والمناطق السكنية هي منطقة الشرائع، ومنطقة وسط البلد، ومنطقة الزاهر والعمرة، ومنطقة الخالدية والإسكان.

ولعمل اختبار الفروق بين متوسطات المناطق الأربع لكل محور من محاور الدراسة استخدمنا اختبار تحليل التباين الأحادي ANOVA واختبار F، وتم عرض نتيجة الاختبارات الإحصائية في جدول رقم١٧، وقد تبين

من نتيجة اختبارات تحليل التباين وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مناطق السكن لعينة الدراسة لكل محور من محاور الدراسة السبعة وعند مستوى دلالة أقل من ٠١ , ٠ ما عدى المحور الثالث فكانت الدلالة فيه عند مستوى أقل من ٠٥ , ٠.

وهذه النتيجة منطقية ومتوقعة لكون التركيبة الديموغرافية للسكان في المناطق السكنية الأربع تختلف من منطقة إلى أخرى، وهنا يتطلب الأمر تحليلاً إضافياً للتعرف على تفاصيل هذه الفروق.

ولمعرفة أي المناطق الأكثر تأثيراً في هذه الفروق لكل محور، أجرينا أحد الاختبارات البعدية وهو اختبار شيفيه فكانت نتائج هذا الاختبار لجميع المحاور ملخصة في الجداول من جدول رقم ١٨ إلى جدول رقم ٢٤ وفيما يلي عرض تفصيلي وتعليق لكل محور.

الجدول رقم (١٨)

اختبار شيفيه للفروق للمحور الأول

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
منطقة الشرائع	وسط البلد	-.٠٨٦٥١*	٠,٠٢	٠,٠٠٤
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٧	٠,٠٣	٠,١٤٧
	منطقة الخالدية والاسكان	٠,٠٣	٠,٠٣	٠,٨٦٤
وسط البلد	منطقة الشرائع	.٠٨٦٥١*	٠,٠٢	٠,٠٠٤
	منطقة الزاهر والعمرة	.١٥٣٦٧*	٠,٠٣	٠
	منطقة الخالدية والاسكان	.١١٢٢٥*	٠,٠٣	٠,٠٠١

منطقة الزاهر والعمرة	منطقة الشرائع	-.٠٦٧١٦-	٠,٠٣	٠,١٤٧
	وسط البلد	-.١٥٣٦٧.*	٠,٠٣	٠
	منطقة الخالدية والاسكان	-.٠٤١٤١-	٠,٠٣	٠,٦٤
منطقة الخالدية والاسكان	منطقة الشرائع	-.٠٢٥٧٤-	٠,٠٣	٠,٨٦٤
	وسط البلد	-.١١٢٢٥.*	٠,٠٣	٠,٠٠١
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٤	٠,٠٣	٠,٦٤

الجدول رقم (١٩)

اختبار شيفيه للفروق للمحور الثاني

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
منطقة الشرائع	وسط البلد	-.١٠١٨٤.*	٠,٠٣	٠,٠١٧
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٩	٠,٠٤	٠,١٤٩
	منطقة الخالديةوالاسكان	٠,٠١	٠,٠٤	٠,٩٩٢
وسط البلد	منطقة الشرائع	.١٠١٨٤.*	٠,٠٣	٠,٠١٧
	منطقة الزاهر والعمرة	.١٩١٩٨.*	٠,٠٤	٠
	منطقة الخالديةوالاسكان	.١١٤٢٠.*	٠,٠٤	٠,٠٢
منطقة الزاهر والعمرة	منطقة الشرائع	-.٠٩٠١٤.-	٠,٠٤	٠,١٤٩
	وسط البلد	-.١٩١٩٨.*	٠,٠٤	٠
	منطقة الخالديةوالاسكان	-.٠٧٧٧٨.-	٠,٠٤	٠,٣٤٧
منطقة الخالدية والاسكان	منطقة الشرائع	-.٠١٢٣٦.-	٠,٠٤	٠,٩٩٢
	وسط البلد	-.١١٤٢٠.*	٠,٠٤	٠,٠٢
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٨	٠,٠٤	٠,٣٤٧

ويلاحظ من الجدولين رقم (١٨، ١٩) أعلاه للمحورين الأول والثاني أن اختبار شيفيه قد أظهر وجود فروق ذات دلالة معنوية في إجابات الطلاب على عبارات كل من المحور الأول والمحور الثاني، وذلك عند مستوى دلالة أقل من ٠,٠١ بين معدل الطلاب المقيمين في منطقة وسط البلد وكل من المعدلات الثلاثة المتبقية (منطقة الشرائع، ومنطقة الزاهر والعمرة، ومنطقة الخالدية والإسكان) لصالح منطقة وسط البلد. ويُعزى ذلك إلى كون معدل الفروق الثلاثة إيجابية للمحور الأول بمقدار (٠,٠٨٦٥١ و ٠,١٥٣٦٧ و ٠,١١٢٢٥) على التوالي انظر جدول رقم ١٨ وكذلك الفروق الثلاثة إيجابية للمحور الثاني بمقدار (٠,١٠١٨٤ و ٠,١٩١٩٨ و ٠,١١٤٢٠) انظر جدول رقم ١٩، أما بقية المناطق فلم تظهر فروق دالة فيما بينها.

أما بالنسبة للمحور الثالث فإنه قد تم تحديد اختبار شيفيه للفروق من خلال الجدول رقم (٢٠) أدناه :

الجدول رقم (٢٠) اختبار شيفيه للفروق للمحور الثالث

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
منطقة الشرائع	وسط البلد	٠,٠١	٠,٠٣	٠,٩٩١
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٨	٠,٠٤	٠,١٥
	منطقة الخالدية والإسكان	-٠٤٤٥٢.	٠,٠٤	٠,٦٩٨
وسط البلد	منطقة الشرائع	-٠٠٩٨٦.	٠,٠٣	٠,٩٩١
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٧	٠,٠٣	٠,١٦٣
	منطقة الخالدية والإسكان	-٠٥٤٣٨.	٠,٠٣	٠,٤٥٥

منطقة الزاهر والعمرة	منطقة الشرائع	-.٠٨٣٨٥-	٠,٠٤	٠,١٥
	وسط البلد	-.٠٧٣٩٩-	٠,٠٣	٠,١٦٣
	منطقة الخالدية والإسكان	-.١٢٨٣٧*	٠,٠٤	٠,٠١٥
منطقة الخالدية والاسكان	منطقة الشرائع	٠,٠٤	٠,٠٤	٠,٦٩٨
	وسط البلد	٠,٠٥	٠,٠٣	٠,٤٥٥
	منطقة الزاهر والعمرة	.١٢٨٣٧*	٠,٠٤	٠,٠١٥

ويلاحظ من الجدول رقم (٢٠) أعلاه أن اختبار شيفيه قد أظهر وجود فروق دالة فقط بين الطلاب المقيمين في منطقة الإسكان والخالدية، ومنطقة الزاهر والعمرة لصالح منطقة الخالدية والإسكان حيث كان معدل الفرق سالب بمقدار ١٢٨٣٧ , ٠-، أما بقية المناطق فلم تظهر فروق دالة فيما بينها.

أما بالنسبة المحور الرابع فقد تم تحديد اختبار شيفيه لهذا المحور من خلال الجدول رقم (٢١) أدناه:

الجدول رقم (٢١) اختبار شيفيه للفروق للمحور الرابع

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
منطقة الشرائع	وسط البلد	٠,٠٢	٠,٠٣	٠,٩٢٥
	منطقة الزاهر والعمرة	.١٤٨١٧*	٠,٠٤	٠,٠٠٣
	منطقة الخالدية والاسكان	٠,٠٤	٠,٠٤	٠,٨١٥
وسط البلد	منطقة الشرائع	-.٠٢١٨٠-	٠,٠٣	٠,٩٢٥
	منطقة الزاهر والعمرة	.١٢٦٣٧*	٠,٠٤	٠,٠٠٥
	منطقة الخالدية والاسكان	٠,٠٢	٠,٠٤	٠,٩٧٤

منطقة الزاهر والعمرة	منطقة الشرائع	-.١٤٨١٧*	٠,٠٤	٠,٠٠٣
	وسط البلد	-.١٢٦٣٧*	٠,٠٤	٠,٠٠٥
	منطقة الخالدية والاسكان	-.١٠٩٣٧-	٠,٠٤	٠,٠٩
منطقة الخالدية والاسكان	منطقة الشرائع	-.٠٣٨٨٠-	٠,٠٤	٠,٨١٥
	وسط البلد	-.٠١٧٠٠-	٠,٠٤	٠,٩٧٤
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,١١	٠,٠٤	٠,٠٩

ويلاحظ من الجدول رقم (٢١) أعلاه أن اختبار شيفيه قد أظهر فروقاً دالة بين الطلاب في إجاباتهم على عبارات المحور الرابع والمقيمين في منطقة الزاهر والعمرة ومنطقة الشرائع لصالح منطقة الزاهر والعمرة (معدل الفرق ١٤٨١٧ , ٠-)، وكذلك فروقاً دالة بين منطقة الزاهر والعمرة ومنطقة وسط البلد لصالح منطقة الزاهر والعمرة (معدل الفرق ١٢٦٣٧ , ٠-)، أما بقية المناطق فلم تظهر فروق دالة فيما بينها.

أما بالنسبة المحور الخامس والمحور السادس: فإنه قد تم تحديد اختبار شيفيه للفروق لهذين المحورين من خلال الجدولين رقم (٢٢، ٢٣) أدناه:

الجدول رقم (٢٢) اختبار شيفيه للفروق للمحور الخامس

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
منطقة الشرائع	وسط البلد	-.٠٧٧٧٤-	٠,٠٣	٠,٠٧١
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٢	٠,٠٤	٠,٩٤٣
	منطقة الخالديةوالاسكان	-.٠٧٦٧٢-	٠,٠٤	٠,٢٢٣
وسط البلد	منطقة الشرائع	٠,٠٨	٠,٠٣	٠,٠٧١
	منطقة الزاهر والعمرة	.١٠٠٢٧*	٠,٠٣	٠,٠٢٣
	منطقة الخالديةوالاسكان	٠,٠٠	٠,٠٣	١
منطقة الزاهر والعمرة	منطقة الشرائع	-.٠٢٢٥٣-	٠,٠٤	٠,٩٤٣
	وسط البلد	-.١٠٠٢٧*-	٠,٠٣	٠,٠٢٣
	منطقة الخالديةوالاسكان	-.٠٩٩٢٥-	٠,٠٤	٠,٠٩٤
منطقة الخالدية والاسكان	منطقة الشرائع	٠,٠٨	٠,٠٤	٠,٢٢٣
	وسط البلد	-.٠٠١٠٢-	٠,٠٣	١
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,١٠	٠,٠٤	٠,٠٩٤

الجدول رقم (٢٣) اختبار شيفيه للفروق للمحور السادس

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
منطقة الشرائع	وسط البلد	-.٠٦٤٣٦-	٠,٠٣	٠,٣١٩
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠٥	٠,٠٤	٠,٦٤٤
	منطقة الخالدية والاسكان	-.٠٧٣١٤-	٠,٠٤	٠,٤٠٩

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
وسط البلد	منطقة الشرائع	٠,٠٦	٠,٠٣	٠,٣١٩
	منطقة الزاهر والعمرة	١١٩٣٠.*	٠,٠٤	٠,٠٢١
	منطقة الخالدية والاسكان	-٠٠٨٧٨.-	٠,٠٤	٠,٩٩٧
منطقة الزاهر والعمرة	منطقة الشرائع	-٠٥٤٩٣.-	٠,٠٤	٠,٦٤٤
	وسط البلد	-١١٩٣٠.*	٠,٠٤	٠,٠٢١
	منطقة الخالدية والاسكان	-١٢٨٠٨.-	٠,٠٥	٠,٠٥٣
منطقة الخالدية والاسكان	منطقة الشرائع	٠,٠٧	٠,٠٤	٠,٤٠٩
	وسط البلد	٠,٠١	٠,٠٤	٠,٩٩٧
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,١٣	٠,٠٥	٠,٠٥٣

ويلاحظ من الجدولين (٢٢، ٢٣) أعلاه أن اختبار شيفيه قد أظهر فروقاً دالة بين الطلاب في إجاباتهم على عبارات المحور الخامس والمحور السادس و المقيمين في منطقة وسط البلد والمقيمين في منطقة الزاهر والعمرة لصالح منطقة الزاهر والعمرة (معدل الفرق ١٠٠٢٧ , ٠-للمحور الخامس و ١١٩٣٠ , ٠- للمحور السادس)، أما بقية المناطق فلم تظهر فروق دالة فيما بينها.

أما بالنسبة للمحور السابع: فقد تم تحديد اختبار شيفيه لهذا المحور من خلال الجدول رقم (٢٤) أدناه:

جدول رقم (٢٤) اختبار شيفيه للفروق للمحور السابع

(I) اسم الحي	(J) اسم الحي	معدل الفرق (I-J)	الخطأ المعياري	مستوى الدلالة
منطقة الشرائع	وسط البلد	-.١٤١٩٥*	٠,٠٤	٠,٠٠٧
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,٠١	٠,٠٥	٠,٩٩٨
	منطقة الخالدية والاسكان	-.١٠٦١٦-	٠,٠٥	٠,٢٢٨
وسط البلد	منطقة الشرائع	.١٤١٩٥*	٠,٠٤	٠,٠٠٧
	منطقة الزاهر والعمرة	.١٥٢٣٢*	٠,٠٤	٠,٠١
	منطقة الخالدية والاسكان	٠,٠٤	٠,٠٥	٠,٨٩٣
منطقة الزاهر والعمرة	منطقة الشرائع	-.٠١٠٣٧-	٠,٠٥	٠,٩٩٨
	وسط البلد	-.١٥٢٣٢*	٠,٠٤	٠,٠١
	منطقة الخالدية والاسكان	-.١١٦٥٣-	٠,٠٥	٠,٢٠٦
منطقة الخالدية والاسكان	منطقة الشرائع	٠,١١	٠,٠٥	٠,٢٢٨
	وسط البلد	-.٠٣٥٧٩-	٠,٠٥	٠,٨٩٣
	منطقة الزاهر والعمرة	٠,١٢	٠,٠٥	٠,٢٠٦

ويلاحظ من الجدول رقم (٢٤) أعلاه أن اختبار شيفيه قد أظهر فروقاً دالة في إجابات الطلاب على عبارات المحور السابع بين كل من الطلاب المقيمين في منطقة وسط البلد والمقيمين في منطقة الزاهر والعمرة لصالح منطقة وسط البلد (معدل الفرق ١٤١٩٥ , ٠)، وكذلك بين الطلاب المقيمين في منطقة وسط البلد والمقيمين في منطقة الشرائع لصالح منطقة وسط البلد (معدل الفرق ١٥٢٣٢ , ٠)، أما بقية المناطق فلم تظهر فروق دالة فيما بينها.

الفصل السادس
النتـــائج والتوصيات

٦ . النتائج والتوصيات

يتناول هذا الفصل من الدراسة عرضاً لأبرز النتائج التي توصلت إليها الدراسة وأهم التوصيات حول مدى علاقة قيم المواطنة بالأمن الفكري وتطبيقها كمثال على عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، حيث هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين قيم المواطنة والأمن الفكري لدى عينة من طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة، وقد تم ذلك من خلال أداة الدراسة المتمثلة في الاستبانة التي تم بناؤها كأداة لجمع البيانات لهذه الدراسة، من خلال شمولها على معلومات عامة عن الطلاب من حيث الاسم (اختيارياً) وكذلك تحديد التخصص ونوعية المبنى المدرسي، واشتملت على سبعة محاور وسبع وسبعين عبارة، تمثل قيم المواطنة والأمن الفكري، وقد تم توزيع الاستبانة على (١٠٠٠) طالب يمثلون أكثر من ١٠٪ من مجتمع الدراسة البالغ عددهم (٩٣٣٧) طالب، وقد تم استعادة (٨٠٣) استبانات.

وقد استخدام الباحث لتحليل بيانات الدراسة أعلاه الحزمة الإحصائية من خلال البرنامج الإحصائي (spss)، وتم كذلك استخدام التكرارات والنسب المئوية، والمتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية، ومعامل ارتباط سبيرمان، واختبار (T)، وتحليل التباين الأحادي، واختبار شيفيه البعدي، وذلك للإجابة على أسئلة الدراسة. وقد توصل الباحث في نهاية هذه الدراسة إلى جملة من النتائج.

٦ . ١ نتائج الدراسة

من واقع ما سبق الحديث عنه في سياق البحث يمكن الخروج بالنتائج التالية وهذا ليس إقلالاً من شأن النتائج التي لم تدرج ولكن لإبراز أهميتها:

١ ـ وجـود علاقـة ارتباطية مرتفعة بين قيم المواطنـة وقيم الأمن الفكري مما يمكنـا من دمج المفهومين معاً، ولعل هـذه النتيجة تحقق لنا الإجابة على السـؤال الأهـم وهو: هل هنـاك علاقـة ارتباطية بين قيـم المواطنة لدى عينة مـن طلاب المرحلة الثانويـة بمدينة مكة المكرمـة وعلاقتها بالأمن الفكري؟

٢ ـ توجـد فروق معنوية دالة لقيـم المواطنة والأمن الفكري فيما يتعلق بقيم تمسك الطلاب بالعقيدة الإسلامية وقيم تعظيم الحرمين الشريفين وقيم التكافـل الاجتماعـي وقيم المحافظة على مكتسـبات الوطن بين الطلاب الذيـن يدرسـون في مباني مـدارس حكوميـة ومباني مدارس مسـتأجرة لصالح المباني المستأجرة.

٣ ـ توجـد فـروق معنوية دالة لقيم المواطنة والأمـن الفكري فيما يتعلق بقيم تعظيـم الحرمـين الشريفـين بين طـلاب التخصـص الشرعـي وطلاب التخصص العلمي لصالح التخصص الشرعي.

٤ ـ ظهـور فـروق معنوية دالة لقيـم المواطنة والأمن الفكـري لجميع محاور البحـث ويعزى ذلـك إلى التركيبـة الديموغرافيـة للسـكان المختلفة في المناطق السكنية الأربع.

٥ ـ إن العقيدة الإسـلامية مبنية على أسـاس الحقوق والواجبات وأنها تدعو إلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

٦ ـ ضعـف مفهوم العمـل الجماعي لدى الطلاب في مختلـف المجالات مثل جماعة التربية الإسـلامية بالمدرسـة، وبرامج تعظيـم الحرمين الشريفين، والجمعيات الخيرية، وبرامج التكافل الاجتماعي في المدرسة.

٧ـ اتباع الطلاب جميع التعليمات والأوامر الصادرة عن ولي الأمر وطاعته طالما هي في طاعة الله .

٨ ـ رفعة منزلة العلماء في نفوس الطلاب لأنهم ورثة الأنبياء .

٩ ـ قناعة الطلاب بأن مصدر فكر هيئة كبار العلماء هو الكتاب والسنة.

١٠ ـ ضعف حضور الطلاب لحلقات العلماء .

١١ ـ اهتمام الطلاب بالمصحف الشريف وطباعته كجزء من منجزات الوطن.

١٢ ـ تقدير الطلاب لجهود حكومة المملكة في خدمة الحرمين الشريفين.

١٣ ـ ضعف تقدير الطلاب لأهمية المادة العلمية في إبراز منجزات الوطن.

١٤ ـ عمق التفاعل الاجتماعي بين طلاب المرحلة الثانوية في مساعدة كبار السن.

١٥ ـ التزام الطالب بالآداب العامة في احترام الغير عن طريق المحافظة على النظام والهدوء.

١٦ ـ ضعف تقدير الطلاب للممتلكات العامة فيما يخص عدم تبليغ الجهات المختصة بالمخالفات.

١٧ ـ ضعف تعاون الطلاب في الاشتراك في الحملات الخاصة بمواجهة الأفكار المنحرفة التي تؤدي إلى الإخلال بمكتسبات الوطن.

٦ . ٢ التوصيات

يرى الباحث في نهاية هذه الدراسة ومن خلال ما ظهر له من نتائج هذه الدراسة أن هناك جملة من التوصيات يعتقد الباحث من خلالها أنها ستساهم بحول الله في دعم العلاقة بين قيم المواطنة لدى الطلاب والأمن الفكري وتتمثل فيما يلي:

١ ـ زيادة التوعية بأهمية المسجد ونظافته والاعتناء به بين الطلاب، لقداسته الإسلامية وأنه مشعل هدى ونور، سيما وقد أصبح مصدر إشعاع فكري وذلك من خلال خطب الجمعة والدروس التي تلقى من خلاله.

٢ ـ تطوير مادة التربية الوطنية في المرحلة الثانوية وبالذات الصف الثالث الثانوي من خلال زيادة المفاهيم الدالة على الحقوق والواجبات وذلك لتحقيق مفهوم المواطنة لدى الطلاب والتوسع في دراسة هذا المفهوم وليكن من خلال الدراسة التطبيقية.

٣ ـ تفعيل مبدأ الحوار والمناقشة داخل المدرسة باعتبارها المحضن الفكري الهام لدى الطلاب والعمل على استثمار الوقت المخصص لذلك بما يعود بالنفع على الطلاب من خلال مناقشة ما يهمهم من قضايا مجتمعية والعمل على معالجة الخلاف في جو تربوي إسلامي.

٤ ـ إشاعة مفهوم المواطنة والأمن الفكري في كل المقررات الدراسية للطلاب في المرحلة الثانوية لاسيما وأن الشريعة الإسلامية هي أساس الحقوق والواجبات.

٥ ـ زيادة المادة الإعلامية عبر القنوات المتعددة (تلفزيون، صحف، مجلات، إذاعة) المتعلقة بمفهوم المواطنة والأمن الفكري من خلال دعوة أهل الفكر والرأي لشرح طروحاتهم لتلك المفاهيم عبر القنوات أعلاه نظراً لغياب مفهوم الحقوق لدى الكثير من الطلاب.

٦ ـ إدخال مادة التربية الأمنية كمادة أساسية ضمن المقررات الدراسية في المرحلة الثانوية بالذات لما لها من خصائص وسمات تقدم الحديث عنها في هذه الدراسة.

٧ ـ توعية الطلاب بصفة مستمرة بالعواقب السلبية نتيجة الغلو والتطرف والاستماع إلى الفتاوى من غير مصادرها الأصيلة، وبيان خطورة ذلك كله.

٨ ـ التركيز على مجالس الآباء في المدارس وزيادة أهميتها للربط بين الأسرة والمدرسة ومعالجة قضايا الطلاب من خلال ذلك، للخروج بتلك المجالس عن النمط التقليدي.

٩ ـ إتاحة الفرصة (قدر الإمكان) لطلاب المرحلة الثانوية بالذات لزيارة الإدارات الأمنية بصفة دورية للاطلاع عن كثب على ما تقوم به من جهود لحماية الوطن والمواطن لتعزيز قيم الانتماء والولاء لديهم.

١٠ ـ تضافر جهود كافة مؤسسات المجتمع لمواجهة الشائعات الفكرية، والعمل بكل جدية على تحصين الطلاب من المؤثرات الداخلية والخارجية.

١١ ـ عقد الدورات التربوية (بصفة مستمرة) لكافة العاملين في الحقل التعليمي لإعادة تأهيلهم والكشف عن أولئك الذين لديهم أفكار تؤثر سلباً على الطلاب.

١٢ ـ العمل على ربط الطلاب بما يدور في العالم أثناء دراستهم لمادة التربية الوطنية من أحداث وقضايا قد يكون لها تأثير على أوطانهم أو معتقداتهم.

١٣ ـ تعزيز القيم الإسلامية الفاضلة لدى الطلاب ومنها: قيم التسامح والعفو وقيم الوسطية والاعتدال.

المراجـــع

أولاً: المصادر

أ ـ القرآن الكريم

ب ـ السنة وعلومها

أبـو داود، سـليمان بـن الأشـعث (د. ت): سـنن أبي داود، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

البخـاري، محمد إسـماعيل (١٤٠٧هـ): صحيـح البخـاري، دار ابن كثير، بيروت.

الترمذي، محمد عيسـى (١٤٠٨هـ): الجامع الصحيح وهو سـنن الترمذي، تحقيق وشرح أحمد شاكر، دار الكتب العلمية، بيروت.

حنبل، أحمد محمد (١٣٦٩هـ): مسـند أحمد، تحقيق أحمد شاكر، دار المعارف، مصر.

مسـلم، أبو حسـن حجاج (١٤٠١هـ): صحيح مسـلم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة.

أ ـ المعاجم

ابن دريد، محمد الحسن الأزدي (١٣٤٥هـ): جمهرة اللغة، ج٣، مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

ابن منظور، جمال الدين محمد (١٤٢٣هـ): لسان العرب، ج١٢، دار صادر، بيروت.

أنيس، إبراهيم، وآخرون (١٣٩٢هـ): المعجم الوسيط، ط٢، مجمع اللغة العربية، القاهرة.

بدوي، أحمد زكي (١٤١٠هـ): معجم المصطلحات السياسية الدولية، دار الكتاب المصري، القاهرة.

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٢م): معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، بيروت.

البستاني، المعلم بطرس (١٩٧٧م): محيط المحيط، مطابع مؤسسة جواد للطباعة، بيروت.

الجرجاني، علي محمد (١٤٠٣هـ): التعريفات، دار الكتب العلمية، القاهرة.

الجوهري، إسماعيل أحمد (١٣٩٩هـ): الصحاح، تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق عبدالغفور عطار، ط٢، دار العلم للملايين، بيروت.

الرازي، الإمام الفخر محمد بن أبي بكر (د.ت): التفسير الكبير، ج٣، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

رضا، أحمد (١٣٧٩هـ): معجم متن اللغة، دار مكتبة الحياة، بيروت.

الزبيدي، محمد مرتضى (د.ت): تاج العروس من جواهر القاموس، دار مكتبة الحياة، بيروت.

زكريا، أبو الحسن أحمد (١٣٩٩م): معجم مقاييس اللغة، ج٤، تحقيق عبدالسلام محمد هارون، دار الفكر، بيروت.

مسعود، جبران (١٩٧٨م): الرائد، ط٣، ج٢، دار العلم للملايين، بيروت.

مصطفى، إبراهيم، وآخرون (١٩٨٩م): المعجم الوسيط، ج٢، مطبعة مصر، القاهرة.

ب ـ الوثائق والإصدارات الرسمية

دارة الملك عبدالعزيز (١٤٢٨هـ): خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز، خطب وكلمات، إصدارات الدارة، الرياض.

وزارة المعارف (١٣٩٠هـ): سياسة التعليم في المملكة العربية السعودية، مطابع المعهد الملكي، الرياض.

الدليل الإحصائي، (١٤٢٩هـ): إدارة تعليم البنين ، مكة المكرمة.

ج ـ الكتب

ابن كثير، إسماعيل عمر (د. ت): البداية والنهاية في التاريخ، ج٣، تحقيق محمد عبدالعزيز النجار، مطبعة الفجالة الجديدة، القاهرة.

أبو العينين، علي خليل (١٤٠٨هـ): القيم الإسلامية والتربية، مكتبة إبراهيم حلبي، المدينة المنورة.

اسكندر، نجيب، وآخرون (١٩٨١م): قيمنا الاجتماعية وأثرها في تكوين الشخصية، دار النهضة المصرية، القاهرة.

بركات، لطفي (١٩٨٣م): القيم والتربية، دار المريخ، الرياض.

بيللو، روبير (١٩٨٣م): المواطن والدولة، ترجمة نهاد رضا، ط٣، مطابع عويدات، بيروت.

التركي، عبدالله عبدالمحسن، (١٤٢٣هـ): الأمن الفكري وعناية المملكة العربية السعودية به، مطابع رابطة العالم الإسلامي، مكة المكرمة.

جابر، عبدالحميد جابر. كاظم، أحمد خيري (٢٠٠٢م): مناهج البحث في التربية وعلم النفس، دار النهضة العربية، القاهرة.

الجحني، علي فايز، (١٤٠٣هـ): الأمن في ضوء الإسلام، مطبعة المعارف، الرياض.

الجمل، علي أحمد (١٤١٦هـ): القيم ومناهج التاريخ الإسلامية، دراسة تربوية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة.

الحدري، خليل عبدالله (١٩٩٨م): التربية الوقائية في الإسلام ومدى استفادة المدرسة الثانوية منها، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحسان، محمد إبراهيم (١٤١٦هـ): المواطنة وتطبيقاتها في المملكة العربية السعودية، دار الشبل، الرياض.

الحقيل، سليمان عبدالرحمن (١٤١٧هـ): الوطنية ومتطلباتها في ضوء تعاليم الإسلام، مطابع التقنية، الرياض.

الحقيل، سليمان عبدالرحمن (١٤٢٥هـ): متطلبات المحافظة على نعمة الأمن والاستقرار في بلادنا، ط٢، مطابع الحميضي، الرياض.

حميد، صالح عبدالله (١٤١٥هـ): أصول الحوار وآدابه في الإسلام، دار المنارة للنشر، جدة.

خليل، عثمان سيد (١٤٢٢هـ): الشباب وأوقات الفراغ، دور التربية ووسائل الإعلام من المنظورين الإسلامي والوضعي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

خياط، محمد جميل (١٤١٦هـ): المبادئ والقيم في التربية الإسلامية، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

دراز، محمد عبدالله (١٤٠٠هـ): دراسات إسلامية في العلاقات الاجتماعية والدولية، دار القلم، الكويت.

دراز، محمد عبدالله (١٤١٢هـ): دستور الأخلاق في القرآن: دراسة مقارنة للأخلاق، تهذيب وتحقيق وتعليق عبدالصبور شاهين، ط٨، دار البحوث العلمية، الكويت.

زكي، محمد عماد (١٩٩٠م): تحضير الطفل العربي للعام ٢٠٠٠م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة.

الزنيدي، عبدالرحمن زيد (١٤٢٦هـ): المواطنة ومفهوم الأمة الإسلامية، وكالة المطبوعات والبحث العلمي، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

زهران، حامد عبدالسلام (١٤٢٥هـ): علم نفس النمو. الطفولة والمراهقة، ط٦، مكتبة العبيكان، الرياض.

زيادة، مصطفى عبدالقادر، وآخرون (١٤٢٥هـ): الفكر التربوي، مدارسه واتجاهاته، ط٣، مكتبة الرشد، الرياض.

الزيد، زيد عبدالكريم (١٤١٧هـ): حب الوطن من منظور شرعي، مطبعة السفير، الرياض.

سليمان، يحيى عطية، نايف، سعيد عبده (٢٠٠١م): تعليم الدراسات الاجتماعية، ط٢، دار التعليم، دبي.

سنبل، عبدالعزيز. وآخرون (١٤١٢هـ): نظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٣، مكتبة الخريجي، الرياض.

السيد، فؤاد البهي (١٩٥٤م): علم النفس الاجتماعي، دار الفكر العربي، القاهرة.

شفق، محمد عبدالرزاق. وآخرون (١٤٠٩هـ): التربية المعاصرة - طبيعتها وأبعادها الأساسية، دار القلم للنشر والتوزيع، الكويت.

طعيمة، سعيد (٢٠٠٨م): قضايا التعليم وتحديات العصر، دار العلم العربي، القاهرة.

الطلاع، رضوان ظاهر (١٤١٩هـ): نحو أمن فكري إسلامي، مجموعة دار الجسر الإعلامية للطباعة والنشر والتوزيع والدعاية والإعلان، الرياض.

طه، فرج عبدالقادر. وآخرون (٢٠٠٣م): موسوعة علم النفس والتحليل النفسي، ط٢، دار غريب، القاهرة.

عايش، عبدالله حلفان (١٤٢٧هـ): التربية الأمنية في الإسلام- الحل الأمثل للفتن- ، دار المحبة، سورية.

عبيد، أحمد حسن (١٩٧٦م): فلسفة النظام التعليمي وبنية السياسة التعليمية، مكتبة الأنجلو، القاهرة.

عبيدات، ذوقان، وآخرون (٢٠٠٣م): البحث العلمي، مفهومه، أدواته وأساليبه، دار أسامة للنشر والتوزيع، الرياض.

عثيمين، محمد صالح (١٤٠٤هـ): رسائل في العقيدة، دار طيبة، الرياض.

العساف، صالح محمد (١٤١٦هـ): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، مكتبة العبيكان، الرياض.

العساف، صالح محمد (١٤٢١هـ): المدخل إلى البحث في العلوم السلوكية، ط٢، مكتبة العبيكان، الرياض.

عطية، عماد محمد (١٤٢٥هـ): التربية الإسلامية، مصادرها وتطبيقاتها، مكتبة الرشد، الرياض.

عمارة، محمد (١٩٨٨م): ضرورات لاحقوق، دار الشروق، جدة.

عمارة، محمد (١٩٩٧م): معركة المصطلحات بين الغرب والإسلام، نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة.

العوا، عادل (١٩٨٦م): العمدة في فلسفة القيم، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر، بيروت.

العوا، عادل (١٩٨٧م): كتاب الفكر العربي الإسلامي: الأصول والمبادئ، المنظمة العربية للثقافة والإعلام، إدارة البحوث التربوية، تونس.

الغزالي، محمد (١٣٧٩هـ): حقيقة القومية العربية وأسطورة البحث العربي، ط٣، دار الكتب الحديثة، القاهرة.

غلاب، عبدالكريم (١٩٩٨م): أزمة المفاهيم وانحراف التفكير، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

القرني، حسن عبدالله (١٤٢٩هـ): القيم التربوية المتضمنة في النصوص الشعرية المقررة في أدب المرحلة الثانوية، مطابع جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

قطب، محمد (١٩٨٦م): منهج التربية الإسلامية، دار الشروق، القاهرة.

قمرة، لطفية سراج (١٤٢٩هـ): مواد العلوم الشرعية بين الطرق التقليدية والاستراتيجيات التدريسية، مطابع الصفا، مكة المكرمة.

القوسي، مفرح سليمان (١٤١٨هـ): مقدمات في الثقافة الإسلامية، ط٢، دار الغيث، الرياض.

متولي، مصطفى (١٤١٩هـ): التعليم الثانوي: الإطار النظري لنظام التعليم في المملكة العربية السعودية، ط٦، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض.

متولي، نبيل عبدالخالق (١٤٢٦هـ): التعليم العام في المملكة العربية السعودية، رؤية الحاضر واستشراف المستقبل، ط٣، مكتبة الرشد، الرياض.

المحيا، مساعد عبدالله (١٤١٤هـ): القيم في المسلسلات التليفزيونية، دار العاصمة، الرياض.

مرعي، توفيق. بلقيس، أحمد (١٩٨٤م): الميسر في علم النفس الاجتماعي، ط٢، دار الفرقان، الأردن.

مكروم، عبدالودود (٢٠٠٥م): القيم في الفكر الغربي «رؤية وتحليل» دار الفكر العربي، القاهرة.

ناصر، إبراهيم عبدالله (١٩٩٤م): التربية المدنية، مكتبة الرائد العلمية، عمان، الأردن.

ناصر، إبراهيم عبدالله (٢٠٠٢م): المواطنة، دار مكتبة الرائد العلمية للنشر، الأردن.

النحلاوي، عبدالرحمن (١٣٩٩هـ): أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، دمشق.

نصير، محمد محمد (١٤١٣هـ): الأمن والتنمية، مكتبة العبيكان، الرياض.

نواب، عبدالرب نواب الدين (١٤٢٣هـ): مسؤولية الآباء تجاه الأولاد، وكالة شؤون المطبوعات والنشر بوزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، الرياض.

الهندي، صالح ذياب. دلاشة، أحمد (١٤١٠هـ): التربية الوطنية في الأردن، نقلاً عن عبدالعزيز عبدالمجيد: الأمة والمواطن الصالح، ص٤٠، دار الفكر، عمان.

د- الرسائل العلمية

باهي، أسامة حسين (١٩٨٨م): دور المدرسة الثانوية الصناعية في إكساب طلابها القيم اللازمة لرفع مستواهم المهاري، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، القاهرة.

الحارثي، زيد زايد (١٤٢٨هـ): إسهام الإعلام التربوي في تحقيق الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة مكة المكرمة من وجهة نظر مديري ووكلاء المدارس والمشرفين التربويين، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم الإدارة التربوية والتخطيط، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الحفظي، عبدالرحمن عبدالقادر (١٤٢٧هـ): دور التربية الوطنية في تنمية المواطنة في المجتمع السعودي، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى بمكة المكرمة.

الحيدر، حيدر عبدالرحمن (١٤٢٢هـ): الأمن الفكري في مواجهة المؤثرات الفكرية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الدراسات العليا، أكاديمية الشرطة، مصر.

السليمان، إبراهيم سليمان (١٤٢٧هـ): دور الإدارات المدرسية في تعزيز الأمن الفكري للطلاب، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الشريف، كوثر محمد (١٤٢٥هـ): القيم الخلقية المستنبطة من قصص النساء في القرآن الكريم ودور الأسرة في غرسها في نفوس الفتيات، رسالة

ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

الصالح، عطية محمد (١٤٢٤هـ): تنمية القيم الأخلاقية لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي العليا من وجهة نظر معلمي التربية الإسلامية في المملكة الأردنية الهاشمية، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

طهطاوي، سيد أحمد (١٤١٣هـ): القيم التربوية في القصص القرآني، رسالة دكتوراه منشورة، دار الفكر العربي، القاهرة.

عبدالمقصود، محمد فوزي (١٩٨٠م): التعليم بالمعاهد الأزهرية وأثره في تكوين بعض القيم لدى التلاميذ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، القاهرة.

الفراج، حسن عبدالله (١٤٢٩هـ): دور التعليم العام في تعزيز الانتماء الوطني، دراسة تطبيقية على مدارس التعليم العام في مدينة الرياض، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم العلوم الشرطية ، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

قمرة، لطفية سراج (١٤٢٧هـ): مدى توافر الخبرات التربوية المصاحبة في منهج التوحيد وإسهامها في تعزيز الأمن الفكري لدى طالبات الصف الثالث الثانوي من وجهة نظر مشرفات ومعلمات التربية الإسلامية بمنطقة مكة المكرمة، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للأقسام الأدبية، مكة المكرمة.

المالكي، عبدالحفيظ عبدالله (١٤٢٧): نحو بناء استراتيجية وطنية لتحقيق الأمن الفكري في مواجهة الإرهاب، رسالة دكتوراه غير منشورة،

قسم العلوم الشرطية، كلية الدراسات العليا، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

المحضار، رجاء سيد (١٤٢٠): القيم الإسلامية لدى طالبات جامعتي أم القرى بمكة المكرمة، والملك عبدالعزيز بجدة، رسالة دكتوراه غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

نور، أمل محمد (١٤٢٧): مفهوم الأمن الفكري في الإسلام وتطبيقاته التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية والمقارنة، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

هـ- الدوريات

الجحني، علي فايز (١٤٢٠هـ): رؤية للأمن الفكري وسبل مواجهة الفكر المنحرف، المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب، العدد ١٤، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الجحني، علي فايز (٢٠٠٤م): وظيفة الأسرة في تدعيم الأمن الفكري، بحث منشور، مجلة الفكر الشرطي، ج١٢، العدد٤، الشارقة.

الجحني، علي فايز (١٤١٤هـ): نظرة على الإعلام الأمني، المفاهيم والأسس، مجلة الأمن والحياة، العدد ٨، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الخادمي، نور الدين مختار (١٤٢٤هـ): الهندسة الوراثية والإخلال بالأمن، مجلة البحوث الأمنية، ج١٨، العدد ٢٤، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

الخراشي، بسام عبدالعزيز (١٤٣٠هـ): المنهج النبوي في مواجهة المشكلات الأمنية، مجلة البحوث الأمنية، ج٢٤، العدد ٤٨، كلية الملك فهد، الرياض.

الرشيد، حمد (٢٠٠٠م): بعض العوامل المرتبطة بالقيم التربوية لدى طلاب كلية التربية بجامعة الكويت، المجلة التربوية، العدد ٥٦، ج١٤، الكويت.

عبدالحافظ، سعيد (د.ت): المواطنة في حقوق وواجبات، ملتقى الحوار للتنمية وحقوق الإنسان، مركز ماعت للدراسات الحقوقية والدستورية، القاهرة.

عمارة، محمد (١٤٢٩هـ): الإسلام والمواطنة، صحيفة المدينة، العدد ١٦٤٨٧، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، جدة.

الفضيل، زيد علي (١٤٣٠هـ): دستور المدينة، صحيفة المدينة، العدد ١٦٨١٦، مؤسسة المدينة للصحافة والنشر، جدة.

الكواري، علي خليفة (٢٠٠١م): مفهوم المواطنة في الدول القومية، مجلة المستقبل العربية، العدد٢، البحرين.

الكواري، علي خليفة، وآخرون (٢٠٠٤م): الديمقراطية والتنمية الديمقراطية في الوطن العربي، من منشورات مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت.

مجلة الأمن والحياة (١٤٢٠هـ): مركز الدراسات والبحوث، العدد٢٠٢، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

منصور، عبدالحميد سيد (١٤١٩هـ): الاتجاهات الحديثة في توعية المواطن بطرق وأساليب الوقاية من الجريمة والانحراف، مجلة الأمن والحياة، العدد١٦، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

موسى، علي حسين (١٤٢٦هـ): العقيدة الإسلامية وعلاقتها بالوطنية وحقوق المواطنة ، مجلة البحوث الأمنية، ج١٤، العدد٣١، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

ناصف، عبدالسلام إبراهيم (١٤١٧هـ): الأمن الفكري، ج١١، مجلة الأزهر، مجمع البحوث الإسلامية، القاهرة.

و- الندوات والمؤتمرات

أخضر، فايز محمد، وآخرون (١٤٢٦هـ): دور المقررات الدراسية للمرحلة الثانوية في تنمية المواطنة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، إدارة تعليم البنين، الباحة.

الحامد، محمد معجب (١٤٢٦هـ): الشراكة والتنسيق في تربية المواطنة، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، إدارة تعليم البنين، الباحة.

الحبيب، فهد إبراهيم (١٤٢٦هـ): تربية المواطنة والاتجاهات المعاصرة في تربية المواطنة، بحث مقدم للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، إدارة تعليم البنين، الباحة.

حريز، محمد الحبيب (١٤٢٦هـ): واقع الأمن الفكري، بحث منشور ضمن البحوث العلمية التي قدمت في ندوة الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الحوشان، بركة زامل (١٤٢٥هـ): أهمية المؤسسات التعليمية في تنمية الوعي الأمني، دراسة مقدمة لندوة المجتمع والأمن، خلال الفترة من ٢١-٢٤/ ٢/ ١٤٢٥هـ كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

السديس، عبدالرحمن عبدالعزيز (١٤٢٦هـ): الشريعة الإسلامية ودورها في تعزيز الأمن الفكري، بحث منشور ضمن البحوث العلمية التي قدمت في ندوة الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

الصبيح، عبدالله ناصر (١٤٢٦هـ): المواطنة كما يتصورها طلاب المرحلة الثانوية في المملكة العربية السعودية وعلاقة ذلك ببعض المؤسسات الاجتماعية، بحث مقدم للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، إدارة تعليم البنين، الباحة.

العاصم، محمد إبراهيم (١٤٢٥هـ): دور المدرسة في تعزيز الأمن الفكري لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة في مدينة الرياض من وجهة نظر الطلاب، دراسة قدمت في لقاء الإشراف التربوي التاسع، إدارة تعليم البنين، الطائف.

العامر، عثمان الصالح (١٤٢٦هـ): أثر الانفتاح الثقافي على مفهوم المواطنة لدى الشباب السعودي، دراسة استكشافية مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، إدارة تعليم البنين، الباحة.

العبدالكريم، راشد حسين، النصار، صالح عبدالعزيز (١٤٢٦هـ): التربية الوطنية في مدارس المملكة العربية السعودية، دراسة مقدمة للقاء الثالث عشر لقادة العمل التربوي، الباحة.

عيوري، فرج عمر (٢٠٠٥م): دور المدرسة الأساسية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ، دراسة مقدمة لندوة السياسة التعليمية نحو التحول الديمقراطي والمواطنة المتساوية، عدن.

فرحات، محمد نعيم (١٤١٩هـ): التوجيه والإرشاد الديني ودور وسائل الإعلام بإيصاله إلى الشباب بطريقة فعالة، بحث مقدم للندوة العلمية السادسة والثلاثين الشباب والدور الإعلامي الوقائي، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

القرني، محمد ناصر (١٤٢٥هـ): المسؤولية الأمنية للمؤسسات التعليمية، بحث علمي قُدم في ندوة المجتمع والأمن، كلية الملك فهد الأمنية، الرياض.

كسناوي، محمود محمد (١٤٢٩هـ): أُطر دعم التعاون والتنسيق بين الشرطة ومؤسسات المجتمع، بحث مقدم لندوة الأمن مسؤولية الجميع، مدينة تدريس الأمن العام، الرياض.

كلية الملك فهد الأمنية (١٤٢٥هـ): ندوة المجتمع والأمن السنوية «المؤسسات المجتمعية» التي نظمتها الكلية بالرياض خلال الفترة من ٢١-٢٤/ ٢/ ١٤٢٥هـ توصيات الندوة، الرياض.

اللويحق، عبدالرحمن معلا (١٤٢٦هـ): الأمن الفكري، ماهيته وضوابطه، بحث مقدم ضمن البحوث العلمية التي قدمت لندوة الأمن الفكري، مركز الدراسات والبحوث، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض.

مساعدة، فايز (١٤٢٠هـ): الأمن بمفهومه الشامل وأهمية التعليم في تكوينه والتوعية به، المؤتمر العربي للتعليم والأمن، أكاديمية نايف للعلوم الأمنية، الرياض.

ز ـ الكتب الأجنبية

David L. Boggs. Adult Civic Education. Digest No 129. 1992.

Erika Svedberg & Annica Kronsell. Women. Menm Citizenship and the New Security Thinking In Sweden. Auqust 20-24.2003. Lund University. Sweden.

Joel Westheimer. Joseph Kahne. «Education the» Good» Citizen: Politica Choices and Pedogogical Gools. Politica Science & Politics Apr.2004.

ح ـ المواقع الإلكترونية

www.ahram.orgacpss